السنة الخامسة | العدد 212 | 12 تشرين الأول 2015

الشهيد المُنقذ

استشهد عنصر الدفاع المدني"عصام الصالح"
نتيجة قصف الطائرات الروسية على بلدة إحسم
بريف ادلب 4 تشرين الأول 2015

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

عناصر من الدفاع المدني يبحثون عن ناجين تحت الأنقاض بعد غارة من قبل القوات الجوية الروسية في معرتمصرين. 9 تشرين الأول 2015
المصدر رويترز

معارك في ريف اللاذقية والنظام يعجز عن التقدم

شهدت الأيام الماضية اشتداداً في وتيرة المعارك على محاور القتال في ريف اللاذقية الشماليِّ بين قوات النظام وقوات المعارضة، وسط محاولات النظام للتقدم في المنطقة.

وبينت مصادر ميدانية في المحافظة أن المعارك لم تسفر حتى الآن عن أي تقدم للنظام رغم الحشد العسكري الكبير الذي أعده للمعارك، حيث شاركت مختلف أصناف القوى في المعارك.

ونقلت المصادر أنَّ قوات النظام قصفت بالمدفعية الثقيلة مواقعَ من جبلي الأكراد والتركمان، فيما قصفت المقاتلات الجوية قرًى في الريف الخاضع لسيطرة المعارضة.

وقالت المصادر إنَّ عشرات القتلى والجرحى من الطرفين سقطوا أثناء المعارك، فيما وقع عددٌ جنودٍ من قوّات النظام أسرى لدى قوات المعارضة أثناء الاشتباكات.

استمرار الاغتيالات في درعا

نفذ مجهولون قبل أيام عملية اغتيال استهدفت قائد لواء الحرمين في مدينة درعا «محمد الصفوري الملقب بالعرعور» انتهت بمقتله.

وبينت مصادر ميدانية من درعا أنَّ العملية تمت من خلال زرع عبوة لاصقة في سيارة القياديِّ في بلدة حيط بريف درعا الغربي، ما أدى إلى مقتله مع أخيه ومرافق معهما.

وتأتي عملية الاغتيال تلك بعد عشرات عمليات الاغتيال التي سجِّلت ضدَّ مجهولين في درعا، راح ضحيتها عددٌ قياديين في فصائل المعارضة المقاتلة هناك، منهم قائد لواء الحرية في الفرقة 16 قوات خاصة، إضافة إلى اغتيال ناشطين في المجال الإعلامي، والحقوقيِّ، والإغاثي.

وتشير اتهامات إلى تورُّط جبهة النصرة في عملية الاغتيال تلك، فهي من اعتقلت قائد لواء الحرمين السابق «شريف الصفوري» الذي ما يزال حتى الآن قابعاً في سجونها في درعا.

النظام يستهدف مخيماً للنازحين في ريف إدلب

استهدفت قوّات النظام السوري منذ أيام مخيماً للنازحين بالقرب من بلدة معرَّة حزمة بريف إدلب، بالمدفعية والصواريخ، ما أدّى إلى مقتل مدنيين على الأقلِّ، وجرح عشرات آخرين.

وأدّى القصف إلى احتراق الخيم، وتلف المعونات الغذائية، ودمار كبير في المخيم الذي يقطنه نازحونَ من مَناطق ريف إدلبَ ومحيطه، كانوا قد تركوا قراهم نتيجة اشتداد المعارك والقصف فيها.

وكانت قوّات النظامِ بالتزامن مع قصف المخيم قد شنت حملةَ قصف عنيف على مدينتي الهبيط وخان شيخون في ريف إدلب، إضافة إلى استهداف عدة قرى

خاضعة لسيطرة المعارضة بالبراميل المتفجرة والقذائف.

ومن جانبهم أكد نشطاء إعلاميون في ريف إدلب مشاركة طائرات روسية في عمليات القصف على مناطق ريف إدلب، متهمين إياها باستهداف مناطقَ مدنية، والتسبب في قتل مدنيين.

تنظيم الدولة يتقدم في ريف حلب

تقدمت قوات تنظيم الدولة الإسلامية خلال الأيام الماضية بشكل ملحوظ في مناطق من ريف حلب الشمالي، بعد معارك عنيفة مع قوّات المعارضة المقاتلة في تلك المناطق.

وتمثل التقدم في سيطرة التنظيم على عدّة مواقع ذات أهمية كبيرة في المنطقة منها «كلية المشاة»، وقرى «فافين- تل قراح - معاريتة - كفر كارص - سجن الأحداث» ومناطق أخرى.

وشنَّ التنظيم معاركَ عنيفةً على مواقع المعارضة في الريف الشمالي لحلب، مستهدفاً تلك المواقع بالمدفعية الثقيلة وقذائف الدبابات، ما أدّى إلى انسحاب القوّات جنوباً.

وأدت مجمل المعارك إلى مقتل وجرح العشرات من فصائل المعارضة، إضافة إلى أسر آخرين من قبل التنظيم الذي ما زالت قواته تتقدَّم في الريف الشمالي للمحافظة، لتقعَ قوات المعارضة هناك في حصارٍ بين قوّات النظام جنوباً والتنظيم شمالاً.

و يعدم آشوريين محتجزين لديه

ذكر ناشطون مدنيون من محافظة الحسكة أنَّ تنظيم الدولة الإسلامية ينفذ حالياً عمليات إعدام لأسرى آشوريين لديه، كان قد احتجزهم مسبقاً عند سيطرته على قرى تل تمر.

وبثَّ تنظيم الدولة تسجيلاً مصوَّراً أظهر فيه ثلاثةَ رجال يرتدون الزيَّ البرتقالي «الزي الذي اعتاد التنظيم إلباسه للأشخاص الذين سيتم إعدامهم»، يقولون إنهم آشوريون، فيما تضمن التسجيل جثث ثلاثة آخرين أعدمهم التنظيم.

وقال الرجال خلال التسجيل «نحن موجودون، وبالعشرات، ومصيرنا هو مصير هؤلاء، إن لم تتخذوا الإجراءات المناسبة لفكِّ أسرنا، أدركونا من المصير المحتوم».

ومن جانبه بين المرصد الآشوريُّ لحقوق الإنسان أنَّ التنظيم يحتفظ بـ 185 مختطفاً آشورياً من محافظة الحسكة، كانوا قد اختطفوا في الـ 23 من شباط الماضي.

دول الخليج تبحث الردَّ على التدخل الروسي

ذكرت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية في تقريرها المنشور، الأحد الماضي، أنَّ عدداً من دول الخليج العربي تبحث سبلاً للردِّ على التدخل العسكري في سوريا. وحسب التقرير فإنَّ دول الخليج العربي قلقة أو غاضبة نتيجة استهداف الطيران الروسي لمواقع للجيش الحرِّ، الأمر الذي دفعها إلى البحث بشكل جدِّيٍّ عن ردٍّ عسكريٍّ على تدخل موسكو الداعم للأسد.

تقرير الصحيفة أكد أنَّ السعودية وقطر وتركيا من المرجح أن تزيد دعمها العسكريَّ للجيش الحر، وسيكون ذلك بأسلحة جديدة ومتطوِّرة؛ حيث ستتولى السعودية دعم فصائل الجنوب، بينما ستدعم قطر وتركيا الفصائل في الشمال السوري.

صواريخ روسية تسقط في إيران

نقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية عن مسؤولين أمريكيين قولهم: إن صواريخَ روسية كانت قد أعلنت روسيا عن إطلاقها من بحر قزوين باتجاه سوريا، سقطت في مناطق إيرانية.

ويبلغ عدد الصواريخ وفق الشبكة 4 على الأقل تحطمت فوق أراض إيرانية، فيما لم تؤكد المصادرُ سقوطَ ضحايا إثرَ ذلك، مشيرةً إلى أنَّ مصدرَ الصواريخ هو سفنٌ حربية روسية في بحر قزوين، حيث منَ المفترض عبورُها فوق إيران والعراق ووصولها إلى أهداف في سوريا.

ونفى الجانب الروسي وقوع الصواريخ في إيران وفق ما نقلته وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء، حيث أكد وصول الصواريخ إلى أهدافها في سوريا، وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية «إيجور كوناشنكوف»: «إنَّ الصواريخ الروسية انطلقت وفق ما أعلنته بلاده، ووصلت إلى أهدافها كما كان مقرَّراً لها».

مقتل قياديٍّ من الحرس الثوري الإيرانيِّ في سوريا

ذكرت وكالة فارس الإيرانية للأنباء أنَّ قيادياً في الحرس الثوري الإيراني قد قتل في سوريا، ونقلت عن جهاز الحرس في إيران بياناً نعى فيه العميد حسين همداني الذي «قتل في حلب».

وبينت الوكالة أنَّه قتل على يدِ مقاتلين من تنظيم الدولة الإسلامية في ريف حلب، وذلك أثناء عمله بدعم قوَّات حزب اللّه اللبناني المقاتلة في سوريا.

ومن الجدير بالذكر أنَّ الهمدانيَّ يعتبر من أكبر قادة الحرس الثوري الإيراني؛ فهو مؤسس الحرس في محافظتي همدان وكردستان «غرب إيران»، وقد لعب دوراً كبيراً في قمع الانتفاضة الكردية مطلع الثمانينات، كما أنه لعب دوراً في قمع الثورة الخضراء عام 2009 التي اندلعت ضد محمود أحمدي نجاد.

النظام ينقل مقاتلين من الزبداني إلى داريا

أفاد ناشطون ميدانيون من ريف دمشق أنَّ قوات النظام السوري سحبت عشرات المقاتلين والآليات العسكرية من محيط الزبداني ومضايا، ونقلتهم إلى محيط مدينة داريا.

وبينت المصادر أنَّ العناصر الذين تمَّ سحبهم من جبهات الزبداني هم من مرتَّبات الفرقة الرابعة، وبعضهم يتبع لميليشيات موالية للنظام كانت تقاتل في الزبداني.

وتأتي تلك العملية مع هدوءٍ جبهات الزبداني وفق الهدنة الموقعة بين فصائل من المعارضة والنظام السوري تتضمن وقف إطلاق النار في الزبداني بريف دمشق وكفريا والفوعة بريف إدلب، بينما تشهد جبهات داريا عمليات عسكرية عنيفة واشتباكات متكرِّرة.

وفي هذا الصدد استهدفت قوات النظام مدينة داريا خلال الأيام السابقة بعشرات البراميل المتفجرة التي سقطت في أحياء وسط المدينة دون أن ترِدَ أنباءٌ عن الخسائر فيها حتى الآن.

هولاند يجب التحرك لمنع حرب شاملة في سوريا

دعا الرئيس الفرنسي فرانسو هولاند قادة الدول الأوروبية إلى التحرك السريع لمنع قيام حرب شاملة في سوريا، مشيراً إلى أهمية العمل لإيجاد بديل لرئيس النظام السوري بشار الأسد.

وقال هولاند خلال اجتماعه بالنواب الأوربيين "إذا سمحنا باستمرار تفاقم المواجهات الدينية، لا تظنوا أننا سنكون بمنأى: ستكون هناك حرب شاملة".

وبين هولاند أن العمل يجب أن يتركز على المساهمة الجدية والفعالة بتحقيق مستقبل سياسي للشعب السوري بعيداً عن بشار الأسد وعن تنظيم الدولة الإسلامية.

هاربر "نحن لا نعرقل اللاجئين"

قال رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر أن بلاده تقوم بدراسة ملفات اللاجئين السوريين، وأنها لا تعرقل لجوئهم إلى كندا.

وجاء تصريحه رداً على اتهامات لحكومته بعرقلة ملفات اللاجئين، حيث: "حكومتنا تبنت مقاربة سخية حول دخول لاجئين باختيارها الأضعف مع التأكد من ضمان الأمن الداخلي".

وبين هاربر أن قضية استضافة اللاجئين تعود إلى الطاقم الإداري في وزارة المواطنة والهجرة.

كارتر: روسيا ستتكبد خسائر كبيرة في سوريا

قال وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر، أن روسيا بدأت بتكبد خسائر بشرية بعد توسيع دعمها العسكري لنظام الأسد، وأن تدخلها هذا ستكون له عواقب كثيرة.

وبين كارتر في اجتماع لوزراء الدفاع في حلف شمال الأطلسي في بروكسل أن الروس سيتكبدون الكثير من الخسائر البشرية، داعياً روسيا إلى المشاركة في خطة الولايات المتحدة التي تدعو إلى سوريا بدون الأسد.

ولفت كارتر إلى أن روسيا تخاطر بحدوث تصادم بين الطائرات الأميركية وغيرها من الطائرات التي تستهدف تنظيم الدولة.

داعش ينسف قوس النصر في تدمر

أكد المكتب الإعلامي لمدينة تدمر التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية نبأ تفجير الأخير لقوس النصر الواقع في «أول الشارع المستقيم» في المدينة الأثرية الواقعة شرق البلاد، وهو عبارة عن بوابة لها ثلاثة مداخل، بنيت بين 193م و211م، وبحسب المصدر فإنَّ داعش فجر ظهر الأحد 4 / 10 الأجزاءَ العليا من القوس الذي يعود تاريخه إلى القرن الثانيَ الميلادي مستخدماً العبوات الناسفة من الحجم الصغير.

التنظيم لم يقدِّم حتى الآنَ أسبابَ أو مبرِّرات تدمير هذا المَعْلَم الأثريِّ، وإن كان ناشطون يرجحون بأنَ حججه دائماً ما تكون جاهزة، ولن تخرج في هذا الإطار عن احتواء القوس على كتابات وزخرفات قديمة غالباً ما تكون يهودية.

العملية الأخيرة أعادت إنتاج المخاوف المتعلقة بمصير المدينة التاريخية المدرجة على لائحة التراث العالمي، إذ يعتبر الكثير من المهتمين والمراقبين بأنَّ هناك قلقاً حقيقياً الآنَ من تدمير التنظيم للمدينة بشكل كامل، سيما مع ازدياد تعقيداتِ النظَّام السوريِّ بعد التدخلِ الروسيِّ، واستهداف الطائراتِ الحربية الروسية لمواقع التنظيم وفصائل إسلامية أخرى.

نشطاء المدينة ذكروا أنَّ هناك الكثير من المعالم الأخرى قد تمَّ تفخيخها بالفعل كمقدِّمة لتفجيرها، وهو ما يؤكد وفق رأيهم نظرية إصرار التنظيم على محو أهمِّ المعالم الأثريَة لتدمر، ومن ذلك تفخيخ المسرح الروماني وعدد كبير من الأعمدة داخل المدينة، واعتبر الناشطون أنَّ العالم مازال يمارس النفاقَ السياسي والأخلاقي، وإلا فكيف يمكن، حسب قناعتهم، فهم أنْ تستبيح طائرات التحالف والطائرات الروسية الأجواء السورية مستهدفة المدنيين والأطفالَ، بينما التنظيم «يسرح ويمرح» في الصحراء مكشوفا للجميع؟.

جمعية «حماية الآثار السورية»، والتي تتخذ من فرنسا مقراً لها، وثقت مؤخراً ما يقارب من 900 صرح وموقع أثري تضرَّرت أو دُمِّرَت جرَّاء النزاع في سوريا، في حين أكدت منظمة «اليونسكو» التابعة للأمم المتحدة في ديسمبر / كانون الأول 2014 تعرُّضَ نحو 300 موقع بارز للتدمير، أو الضرَر، أو النهب منذ بدء الصراع في السوريَ.

جدير بالذكر أنَّ تفجير قوس النصر الأثريٌ ليس الحادثة الأولى من نوعها؛ فقد دمَّر التنظيم في تموز الماضي تمثال «أسد أثينا» على مداخل المدينة، ثم أتبعها في آب بنسف معبد «بل»، وهو ما وصفته اليونسكو حينها بالجريمة التي لا تُغتفر بحقِّ الحضارة البشرية، إضافة إلى قطع رأس «خالد الأسعد» أحد أبرز خبراء الآثار في العالم.

ريف حماه:

اتساع رقعة المعارك وتدمير مدرعات النظام ونزوح 100 ألف مدني

حماة - إياد العمر

رسائل جديدة عملت قوات النظام خلال الأيام الأخيرة على بثها بين المدنيين في مناطق ريف حماة كان مضمونها نية النظام اقتحام المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وتمركزهم فيها، ما أجبر الكثيرين من الأهالي على النزوح.

ويوضح القيادي العسكري المعارض من ريف حماة أبو الخطاب لـ سوريتنا أنه ما إن نزح المدنيُّون من البلدة حتى قامت القوات المعارضة الموجودة في القرى بتجهيز الآليات العسكرية والعناصر من أجل صدِّ أيِّ تقدّم لقوات النظام.

وأضاف "إنه بعد بدء النظام محاولة التقدم من حاجز المغير باتجاه بلدة كفرنبودة، ومن مدينة مورك باتجاه قرية الصياد في ريف حماة الشمالي، إضافة إلى محاولته أيضاً التقدم من قرية معان باتجاه قرية عطشان في ريف حماة الشرقي، قامت فصائل المعارضة المنضوية في غرفة عمليات جيش الفتح بالتصدي لها جميعاً ودمَّرُوا خلالها أكثرَ من 25 آلية عسكرية، إضافةً إلى اغتنام أربع دبابات"، حسب قوله.

وأسفرت الاشتباكات كما تابع المصدر "عن مقتل أكثرَ من 60 جندياً من الجيش النظامي، وجرح عددٍ غير معروف، في حين قتل أكثرُ من 20 عنصراً، وجُرح آخرون من مقاتلي المعارضة"، لافتاً إلى أنَّ المواجهاتِ كانت "بمساندة الطيران الروسي لقوّات النظام، حيث شنّت المقاتلات الحربية الروسية عدَّة غارات جوية على مدينة كفرزيتا وبلدتي اللطامنة وكفرنبودة في ريف حماة الشمالي".

وأسفر القصف الروسي عن مقتل طفلين في مدينة كفرزيتا، وجرح عددٍ غير معروف من المدنيين، في حين اقتصرت الأضرار على الماديات، ولحقَ دمارٌ هائلٌ بالأبنية السكنية والممتلكات في باقي المناطق المستهدفة، بحسب المصدر.

وشدّد المصدر على أنَّ قواتِ النظام، على الرغم من مساندة الطيران الروسي لها، وإطلاقها أكثر من 500 قذيفة صاروخية سقطت على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حماة الشمالي من حواجز بريديج ودير محردة في ريف حماة الغربي، "لم تحرِّز أي تقدّم على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة"، على حدِّ تعبيره.

نزوح متجدِّدٌ

أدَّت مجمل هذه المواجهات بين فصائل المعارضة وقوات النظام إلى نزوح أكثرَ من 100 ألف مدني كانوا في بلدة كفرنبودة الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حماة الشمالي، منهم نازحون سابقون من منطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي جراء المعارك الدائرة في منطقتهم، وذلك بعد إخبار لجنة المصالحة في البلدة من قبل قوات النظام بأنها ستقتحم البلدة.

وبيّن الناشط الإعلامي محمد الخالد، لـ سوريتنا، أنَّ الاهالي توجهوا إلى قرى ريف إدلب الجنوبي، ومنها إلى المخيمات على الحدود السورية التركية كمخيمي «أطمة والكرامة».

وأشار الخالد إلى أنَّ أوضاعاً إنسانية صعبة يعاني منها النازحون، حيث "لم يتمَّ تأمين خيم لهم ولا مأوى، إضافةً إلى عدم تأمينهمَ إغاثياً ولا طبياً"، لافتاً إلى أنَّ قِسماً منهم "مازالوا تحت الأشجار في ظلِّ الظروف الجوية الصعبة حيث الأمطارُ والبرد".

كفرنبودة

كانت بلدة كفرنبودة الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حماة الشمالي، والتي تؤوي أكثر من 100 ألف مدني، خاضعةً لبنود هدنة بين فصائل المعارضة وقوات النظام، وتنصُّ الهدنة على عدم إطلاق النار بين المعارضة وقوات النظام المتمركزة في حاجز المغير جنوب البلدة.

مواقع تمركز القوات الروسية في محافظة حماه: عناصر وأسلحة

عبيدة الحموي

توجهت أعين القوات الروسية إلى مدينة حماة لما لها من أهمية كبيرة من موقع جغرافي متوسط، وقرب من المناطق الخاضعة في ريفي حماة وحمص، لتشهد المدينة إثر ذلك خلال الأيام الماضية وفود كتائب روسية إلى المدينة وتمركزها في مواقع منها.

يفيد الناشط سلطان الحموي «ناشط ميداني في مدينة حماة» سوريتنا أنَّ القواتِ الروسيةَ قد اتخذت مركزاً لها في وسط مدينة حماة، في حيِّ الصابونية، وبالتحديد نادي الفروسية سابقاً، مشيراً إلى أنَّ هذا المبنى كان تابعاً لفرع أمن الدولة قديماً، ومن ثمَّ اتخذته قوات الفرقة الرابعة مقراً لها في حماة، لتتخذه روسيا مؤخراً مركزاً لقواتها، وقد "تمَّ رفعُ العلم الروسي فوق البناء بشكل علنيٍّ، وأطلقوا عليه اسم مركز الإيواء الروسي".

وأكد الناشط الحموي أنَّ مدينة حماة شهدت مؤخراً تشديداً أمنياً واضحاً عند وصول الضباط، والخبراء، والعناصر الروس إلى المدينة، حيث تمت استضافتهم أولاً في فنادق واقعة في ساحة العاصي، وتمَّ قطع الطرق المؤدية إلى ساحة العاصي لمدة ثلاثة أيام، إلى أن تمَّ إفراغ مبنى الفرقة الرابعة، وأشار الحموي إلى أنه تمَّ نقل الخبراء، والضباط، والعناصر الروس إلى المبنى ليلاً عبر موكب «كبير جداً»، رافقته عشرات السيارات والمصفحات العسكرية.

وأفاد مركز حماة الإعلامي بأنَّ روسيا وضعت أكثر من 1050 عنصراً روسياً داخل مدينة حماة، مشيراً إلى أنه تمَّ وضع مئتي عنصر روسيٍّ داخل مبنى معسكر الفروسيَّة وسط مدينة حماة، و500 عنصر في الفوج 45 الواقع جنوب غربي مطار حماة العسكري، وهم مجهزون بكامل أسلحتهم وعتادهم، و300 عنصر في منطقة جورين والقرى المحيطة بها غربي حماة، و55 عنصراً في معسكر دير شميل في منطقة مصياف بريف حماة الغربي.

وتحدَّث مركز حماة الإعلامي عن وجود أربعين طائرة حوامة روسية داخل مطار الشعيرات في ريف حمص وعدد من الطائرات الحربية نوع ميغ 25 والتي تقوم بقصف قرى وبلدات ريفي حماة وحمص، وأشار المركز إلى أنه قد طلب من القوات الإيرانية المتواجدة في اللواء 47 الواقع جنوبي حماة بإخلاء اللواء لتحويله إلى معسكر كبير للقوّات الروسية القادمة إلى مدينةَ حماة، مؤكداً خروج عددٍ من الأرتال العسكرية محملة بالعناصر والذخيرة إلى أماكن مجهولة بعدذلكالإيعازإليهمبالخروج.

غارات وأهداف

يقول الناشط يوسف اليوسف «ناشط ميداني في ريف حماة» لـ سوريتنا: "إنَّ هذه التغيرات على الأرض كانت ترافق مع قصفٍ للطائرات الروسية على عددٍ من المناطق في ريف حماة، حيث تعرَّضت مدينة اللطامنة في ريف حماة الشمالي إلى ما يقارب 40 غارة من الطيران الروسي، وأيضاً مدينة كفرزيتا تعرَّضت لما يقارب 20 غارة".

وأضاف المصدر أن بلدة عقرب في ريف حماة الجنوبي "تعرَّضت لـ 40 غارة، وتعرضت الزيارة والمنارة بريف حماة الغربي لأربع غارات، فيما تعرضت الزكاة بريف حماة الشمالي لغارة واحدة، ومحيط بلدة القاهرة أيضاً لغارة جوية من الطيران الروسي".

وأشار اليوسف إلى أنَّ عدداً كبيراً من الغارات التي شنتها المقاتلات الروسية كانت تستهدف منازل المدنيين كما حصل في كفرزيتا واللطامنة، وهو ما أدى إلى وقوع عددٍ من القتلى والجرحى من المدنيين، كما تمَّ استهداف تجمعاتٍ لقطعان الأغنام، كما حصل في بلدة عقرب ما أدى إلى نفوق ما يقارب 100 رأس من الغنم.

واستهدفت المقاتلات الروسية المشافي الميدانية وفق المصادر، كمشفى اللطامنة الميداني، فيما تمَّ استهداف مقارٍّ للجيش الحرِّ، وهو ما حصل في ريف حماة الشمالي.

رفض مدنيّ لسيطرة العسكر على أنفاق الغوطة

دوما - يامن جزراوي

شهدت الأيام الماضية حالةً من التوتر بين جبهة النصرة وفيلق الرحمن أحدِ أكبر الفصائل المعارضة المقاتلة في الغوطة الشرقية، وذلك بعد سيطرة جبهة النصرة على نفق تابع لفيلق الرحمن بالقوة، وإخراجها كلِّ من فيه من موظفين وعسكرين.

وحاول جيش الإسلام «أكبر فصائل المعارضة في المنطقة» التوفيق بين الطرفين، ومنعَ الانجرار إلى اشتباكات مسلحة، مؤكداً على دور الأنفاق في إدخال المواد الأساسية للغوطة المحاصرة، وداعياً جميع الأطراف إلى حمل السلاح في جبهة واحدة ضدَّ النظام وليس فيما بينها.

وشهدت شوارع عدة مدن في الغوطة مظاهرات عارمة دعت جميع الأطراف إلى الاتفاق وعدم الاشتباك، فيما اتجهت بعض المظاهرات لتأييد سيطرة النصرة على النفق "أملاً في أن يسهم ذلك بتخفيف الأزمة الإنسانية، وتخفيض الأسعار في الغوطة".

وفي تطورات قضية الخلاف اعتقل فيلق الرحمن الناشط الإعلامي المعروف أبا عمر الصحفيَّ المعروفَ باسم «عايف التنكة»، والذي يظهر مواقفاً مؤيدةً لجبهة النصرة، إلا أنَّ الاعتقال لم يدم سوى ساعات، حيث تمَّ الإفراج عنه، ثم بدأت الأزمة بالانفراج بعد استعادة فيلق الرحمن للنفق.

موقف شعبي

لم تغير سيطرة النصرة لمدة قصيرة على النفق الذي يعتبر من أهم الأنفاق في تمرير المواد الأساسية إلى الغوطة، من طبيعة عمل النفق، كما لم تغير من الأسعار، بل رأى بعض الناشطين زيادة في الأسعار بعد سيطرة النصرة على النفق، وهو ما دعا تجمعات أهلية وشعبية إلى اجتماع في مدينة سقبا، واتخاذ موقف واحدٍ ضدَّ جميع المسيطرين على الأنفاق في الغوطة.

وأكدت الوفود الشعبية المشاركة في اجتماع سقبا على ضرورة اتخاذ موقف وتحرُّك شعبي صارم تجاه "الممارسات الاستغلالية، والمتاجرة، وفساد من يديرون معابر الغوطة وأنفاقها، على حساب قوت ولقمة عيش المدنيين المحاصرين في غوطة دمشق، والمغلوب على أمرهم، وخاصة بعد تكشف حقائقَ خطيرة وفاضحة عن المسؤولين ممن شاركوا وأكملوا الحصار الذي فرضه النظام السوري".. وذلك وفق نشطاء حضروا الاجتماع.

وهدد المشاركون بما سموه "عاصفة شعبية وانتفاضة الجائعين من أهالي الغوطة التي ستأكل أولئك الاستغلاليين مع القادة العسكريين الذين يقدمون الحماية لهم تحت أي مسمى، ومن أيٍّ فصيل كان"، وطالب الجميع بإدارة مدنيةٍ للمعابر والأنفاق بعيداً عن أيِّ تدخل عسكريٍّ فيها، فالإدارةُ العسكرية للأنفاق "أثبتت فشلها الذَّريع وفسادَ منْ وُكِّل بها".

تنظيم الدولة يستهدف عناصر جيش الإسلام في جنوب دمشق

سوريتنا برس

أودى انفجارُ عبوَّة ناسفة "السبت الماضي" بحياة خمسة مقاتلين في بلدة يلدا جنوب دمشق المحاصر، وحسب ناشطين في المنطقة فإنَّ عبوةً من الحجم الصغير شديدة الانفجار زُرِعت في إحدى السيارات التابعة لجيش الإسلام، ما أدَّى إلى مقتل خمسة عناصر تابعين للأخير أثناء عودتهم من إحدى نقاط التماس مع قوات النظام والميليشيات المساندة لها.

جيش الإسلام اتهم "تنظيم الدولة" بتدبير الحادث وقامت عناصر من الجيش باقتحام دار القضاء في يلدا واقتياد خمسة معتقلين إلى ساحة الكشك حيث تمَّ إعدامهم ميدانيا هناك ردًّا على عملية الاغتيال، ليُتبعَها بعد ساعات بإعدام شخص سادس كان معتقلاً لدى الجيش بتهمةً عمله كأمنيٍّ في صفوف التنظيم.

تداعيات التفجير، وما رافقه من أحداث لم تقف عند هذا الحد، فقد أثارت عملية الإعدام الميدانيِّ حالةً من الغضب الشعبيٍّ داخل البلدة، ورغم إصدار دار القضاء بياناً أكدت فيه على استقلال جهاز القضاء داعياً الجميع إلى احترام حرمة الدار، نافياً أيةَ علاقة له بالعمل الذي قام به عناصر من جيش الإسلام، ومطالباً الأخير بتسليم المسؤولين عن الحادث بشكل فوري، مع تأكيده على أنَّ الأشخاص الذين تم إعدامهم ينتمون بالفعل إلى التنظيم، إلا أنَّ ذلك لم يفلح في تهدئة الغضب الشعبيٍّ؛ إذ اقتحمت مجموعة من المدنيين الدارَ محرِّرة كلَّ المعتقلين بداخلها بعد مُضيِّ ساعات من قضية الإعدام الميداني.

ناشطو المنطقة ذكروا أنَّ حادثة الاغتيال ليست الأولى من نوعها، ولن تكون الأخيرة، فقد سبقتها عمليات عديدةٌ استهدفت شخصياتٍ قياديةً في فصائل المعارضة المسلحة، إضافة إلى وجوهٍ وأعيان المنطقة، ودائما ما يثبت أنَّ التنظيم هو من دبَّر وخطط لمثل هذه العمليات. مؤكدين بأنه، وبعد أقل من 48 ساعة على العملية الأخيرة، تمكن مقاتلو جيش الإسلام من تفكيك عبوة ناسفة مزروعة تحت إحدى السيارات التابعة للجيش ما يعني بأنَّ مسلسل الاغتيالات والتفجيرات لن يتوقف وفق رأيهم.

عملية الاغتيال وما رافقها من ردود للأفعال تزامنت مع تصاعد الأحداث العسكرية الميدانية في جنوب دمشق، فقد تزامنت حادثة استهداف عناصر جيش الإسلام مع الإعلان عن التوقيع على هدنة تنهي المعارك بين غرفة عمليات حيٍّ القدم من جهة وتنظيم الدولة من جهة أخرى بعد قتال استمر أكثر من شهر، إضافة إلى تواتر الأخبار عن خلافات حادَّة داخل تنظيم جبهة النصرة في مخيم اليرموك إثر قرار «الجولاني» بعزل العديد من قيادات التنظيم وتولية «أبو يوسف الحوراني» قيادة التنظيم في المنطقة، وهو ما رفضه أمير التنظيم «بلال سلمان» أبو خضر.

ناشطون من المخيم أكدوا أن أبا خضر وعدداً من قيادات التنظيم أبرزهم أبو جهاد الفلسطيني، وأبو هاشم الليبي، وأبو حسن كنان رفضوا قرار الجولاني وأعلنوا، مع قرابة المئة العنصر بعد سيطرتهم على كميات كبيرة من أسلحة الجبهة، البيعة لتنظيم الدولة ما أحدث حالة من التوتر الشديد داخل بينية جبهة النصرة التي تتخذ من مخيم اليرموك معقلاً لها، والمفارقة، حسب الناشطين، تجسدت بعودة القصف بالبراميل المتفجرة تزامنا مع تلك الأحداث، حيث ألقى النظام في أقل من 24 ساعة ما يقارب 15 برميلاً متفجراً على المنطقة، خمسةٌ منها استهدفت المناطق السكنية في المخيم، ما أدى إلى سقوط شهيد واحد على الأقل، وعددٍ من الجرحى، إضافةً إلى دمار هائلٍ في المباني والممتلكات الخاصة.

«دائرة آثار بصرى الشام» تحرس المدينة القديمة وتحمي آثارها

سوريتنا برس

تعمل دائرة الآثار في بصرى الشام جاهدة للحفاظ على ما تبقّى من المواقع الأثرية التي دمَّرها قصف النظام المتواصل منذ نحو ثلاث سنوات، وتكافح المديرية التي تأسست مع سيطرة المعارضة على المدينة في الربع الأول من العام الجاري، وبالتعاون مع المجلس المحليِّ والأهالي، للاستمرار في العمل رغم قلة الموارد والإمكانيات.

يقول سليمان العيسى مدير دائرة الآثار لـ سوريتنا: "قبل التحرير عقدنا عدَّة اجتماعات مع عدد من الزملاء والنشطاء، لترتيب أفكار أولية، وبعد التحرير أعلنا عن إطلاق المديرية. بصرى الشام هي كنز أثريٌ كبير، وهي موضوعة على قائمة التراث العالمي منذ زمن، وحمايتها من أولوياتنا ومن واجب الجميع".

حملة نظافة

أقامت المديرية بالتعاون مع متطوِّعين من أبناء المنطقة حملة نظافة استمرت خمسة أيام، شملت حوالي 20 موقعاً أثرياً، بدورها أمَّنت فرقة «شباب السنة» التابعة للجيش الحرّ الآليات اللازمة للحملة، ووضعت جميع عناصرها في خدمة المشروع.

واستطاعت الحملة الأولى رفع السواتر الترابية والحواجز التي وضعتها قوات النظام، إضافة إلى إزالة المفخخات والألغام التي زرعتها قوات النظام في البيوت الأثرية، كما قام المتطوِّعون بتنظيف مدرَج ومسرح وقلعة بصرى من الأعشاب الضَارة بالمباني الأثرية.

توثيق

أحدثت المديرية مكتب التوثيق، الذي أخذ على عاتقه توثيق جميع أشكال الانتهاكات التي طالت المواقع الأثرية من خراب، وتشويهٍ، ونهب، عن طريق تصوير المواقع وتدوين وصفٍ دقيقٍ لحالتها الراهنة، وتطلَّب هذا وقتاً وجهداً كبيرين نتيجة الدمار الكبير الذي طالها، ويعنى مكتب التوثيق اليوم بإحصاء ما تبقى من القطع الأثرية وتوثيقها، لمعرفة القطع المسروقة التي قام النظام بنهبها ونقلها إلى أماكن مجهولة أثناء سيطرته على المدينة.

حراسة مشددة

يُجمِع أهالي المدينة الذين تحدَّثنا معهم على وجود تعاون بين مديرية الآثار وفرقة «شباب السنة» الفصيل العسكري التابع للجيش الحرّ، والمسؤول عن المدينة، وقامت الفرقة بتخصيص كتيبة أمنية وضعت تحت تصرف المديرية لحماية الاثار، وتقوم بتسيير دورياّت حراسة على مدار اليوم. وضعت الكتيبة آلياتها في خدمة المديرية، التي تقوم بإجراء عمليات ترميم إسعافية للأبنية المهددة بالسقوط، تشمل تدعيمها بمواد أولية «صديقة للآثار»، إلى حين توقف الأعمال العسكرية وترميمها بشكل كامل.

صعوبات

تواجه المديرية عدداً من الصعوبات أبرزها ضعف التمويل، إضافة إلى استمرار قصف قوات النظام وطيرانه، الأمر الذي يهدد أيٍ مشروع تمَّ تنفيذه ويُبقي الآثار في دائرة الخطر.

بدورها تفتقد المدينة إلى الكوادر البشرية المؤهلة لتنفيذ عمليات الترميم والصيانة، بعد سفر الكثيرين إلى الخارج، وتغييب بعضهم في سجون النظام.

يقول العيسى: "نطلب من القوى الدولية الفاعلة والمنظمات المهتمة بالآثار والتراث بالضغط على النظام لتحييد المواقع الأثرية، وهو أفضل الحلول لحماية ما تبقَّى من تراثنا".

ويضيف "نحتاج العون من المنظمات الدولية ذات الشأن، لإنشاء مركز توثيق أثريٍ متكامل لتوثيق حالات الدمار التي طالت المواقعَ الأثرية، إضافة إلى توثيق الحفريات السرية والمحفورة في المواقع الأثرية، والتي جعلها النظام ثكناتٍ عسكريةً له سابقاً، كمقدِّمة لملاحقة القطع المسروقة على مستوًى دوليٍ".

ويتابع العيسى "نطلب من الحكومة السورية المؤقتة والمؤسسات الثورية تأمين الموارد المالية المبدئية اللازمة لتغطية تكاليف حملات النظافة، وإزالة مخلفات الحرب، إضافة إلى تأمين رواتب العاملين في المديرية، وتأمين حاجات ورواتب الحراس، وتأمين اليات خفيفة وثقيلة للمديرية لمتابعة مشاريعها".

خطط مستقبلية

وضعت الدائرة خططاً مرحلية قصيرة وبعيدة المدى لمتابعة عملها، تنتظر الدعم، يوضح العيسى «نسعى لمتابعة عملنا في مجال توثيق الدمار، وتنظيم حملات نظافة مستمرة لها لحمايتها، كما نسعى إلى تجميع وفرز الحجارة المهدَّمة، وخاصَّة المزخرفة بنقوش وكتابات للحفاظ عليها، إلى أن تُتاحَ الفرصة لإعادة ترميم تلك المواقع، ونحاول إعادة الأحجار الكبيرة والتماثيل القديمة إلى أماكنها القديمة بعد تجهيز قواعد لتثبيتها عليها»، ويضيف «نطمح مستقبلاً لملاحقة القطع الأثرية المسروقة دولياً ليتم استعادتها ووضعها في متحف المدينة».

في خمسة أشهر:
آثار تدمر تحوَّلت إلى ركام

سوريتنا بريس

خمسة أشهر فقط كانت كافية لتنظيم الدولة الإسلامية ليمارس أبشع الانتهاكات بحقِ حضارة السوريين ومعالمها الأثرية، التي حافظت عليها طوال مئات السنين في وجه عوامل الطبيعة. انتهاكات التنظيم والقصف المتواصل الذي تتعرَّض له المدينة من قبل القوات الحكومية السورية غيَّر الوجه الحضاريَ، والأثريَ، والديموغرافيَ للمدينة.

فجَّر التنظيم مطلعَ أب الماضي كلاً من معبدي «بل وبعل شمين» الأثريين اللذين يعودان إلى أكثر من «2000» سنة في عمق التاريخ، كما دمر سبعة مدافن أثرية نهاية آب، وهدَمَ عدداً من التماثيل النصفية الجنائزية والتمثال المشهور الذي يمثل «أسد أثينا» عند مدخل متحف تدمر بداية تموز الماضي، كما فجر التنظيم بداية الشهر الحالي قوس النصر، وهو أثر هندسي شُيِّد منذ ألفي عام ورمز للمدينة.

منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم «اليونيسكو» اعتبرت هذه الانتهاكات عداءً لتاريخ وثقافة وماضي سوريا، وقالت المديرة العامة للمنظمة «إيرينا بوكاوفا»: "إنَّ فهم الماضي يقوِّض كلَ الذرائع التي يستخدمونها لتبرير هذه الجرائم وينفي شرعيتها، ويكشف حقيقتهم، وهي الكراهية والجهل.. تحمل تدمر في أحجارها كلَ ما يمقت المتطرفون كالتنوُّع الثقافيٍ، والحوار بين الثقافات، وتواصل الشعوب من كل الأصول في هذه المدينة التي تمثل جسراً واصلاً بين أوروبا وآسيا".

وتابعت "رغم إصرارهم على الجريمة فلن يتمكن المتطرفون من محو التاريخ، أو تجاهل ذاكرة هذا الموقع الذي يَجسد وحدة وهوية الشعب السوري. لن يفلت مجرمو الحرب من العقاب وستسعى اليونسكو جاهدة على نطاقها وبالتعاون الوثيق مع المحكمة الجنائية الدولية إلى محاكمة المسؤولين عن هذا التدمير ومعاقبتهم".

من جانبه شنت القوات الحكومية مؤخراً هجوماً جوياً مكثفاً على مدينة تدمر بالبراميل المتفجرة ما تسبب بتدمير ٪20 من المدينة، وموجة نزوح هي الأكبر إلى القرى والبلدات المحيطة، وتسببت الغارات الجوية للنظام بتدمير أجزاء من قلعة تدمر الأثرية جراء 13 برميلاً سقطت على القلعة ومحيطها في يوم واحد.

يذكر أنَّ الآثار التدمرية تعدُّ من أهم المواقع الثقافية في العالم القديم، وتعدّ الفنون والمعالم المعمارية في تدمر موحدةً بين تقنيات «يونانية ـ رومانية» وبين تقاليد محلية.

عاشت مدينة تدمر مرحلة مزدهرة بسبب وقوعها على الطريق التجاري الذي كان يربط بين بلاد فارس والهند والصين وبين الإمبراطورية الرومانية، ويشهد تاريخ تدمر في العصر الأمويٍ على مركزية العالم العربي ـ الإسلامي، وقدرته على الربط بين الثقافات والحضارات البعيدة، كما أنه يمثل عنصراً مكوِّناً للهوية الحديثة العربية والإسلامية.

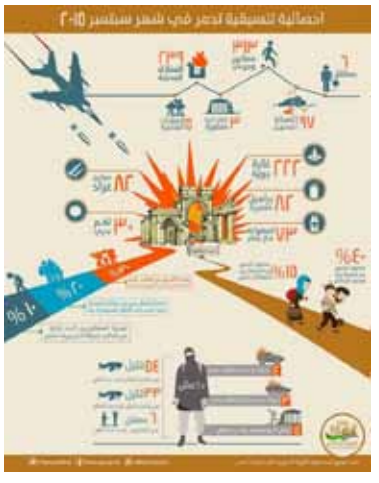

ساهم النظام السوري في تدمير المدينة الأثرية من خلال قصف قلعتها بالبراميل المتفجرة

«إدارة وحماية أموال المهاجرين والغائبين» قانون بمثابة جريمة حرب

القامشلي - جوان تتر

"أنا أعدُّ نفسي في الوقت الحالي كي أهاجرَ إلى أوروبا، وخاصَّةً بعد التسهيلات التي أتيحت لطالبي اللجوء، إلَّا أنّ ما يحزّ في القلب هي جملة القرارات التي صدرت مؤخَّراً من قبل الهيئات التابعة للإدارة الذاتيَّة الديمقراطية ومنها استملاك بيوت المهاجرين".. هكذا يقول خلف السيد «أحد مواطني مدينة القامشلي» لـ سوريتنا، متابعاً بحسرة شديدة: "لم أجد مثل هكذا قرارات في إدارة ديمقراطيَّة في أيّ دولةٍ في العالم، فمن المفترض في وقتٍ يهاجر فيه الناس هرباً من الأوضاع السيّئة أن تسعى هذه الإدارة التي وضعت على عاتقها حماية المواطن، إلى أن تمنعه من الهجرة، وليس أن تشجّعه على الرّحيل بقرارات مشابهة لقرار استملاك عقارات المهجّرين، إضافة إلى جملة من القرارات الأخرى الكفيلة بأن تزداد خلالها نسبة المهاجرين أكثر من ذي قبل".

رفض قاطعٌ

ما إن تمّ تداول محتوى قرار الإشراف على أملاك الغائبين، والإفصاح عنه، حتّى بدأت موجات الرفض القاطع له، ولجملة من القرارات الأخرى التي لا تتوقف الهيئات المعنيَّة عن إصدارها، يقول سعيد حسو، وهو من مواطني مدينة القامشلي، لـ سوريتنا: "أنا حالياً في إستانبول التركيَّة، وأنتظر الفرصة المناسبة مع عائلتي كي أتمكّن من عبور البحر والوصول إلى دولة أوروبيَّة قد أستطيع إكمال بقيَّة حياتي فيها، لي بيتٌ اتّفقت من خلال شخص ثالث أثق به على منحه للمهرِّب منَ خلال وثائق وتعهّدات، كوني لم أكن أملك نفقة الوصول إلى أوروبا، وعرض عليَّ المهرّب أن يوصِلني إلى أوروبا لقاء منحه هذا البيت، إلّا أنّ الأخير توقّف عن الاستمرار في العَرض الذي قدّمه إليّ فور سماعه بالقرار الذي يمنع بيع منازل المهاجرين واستملاكها، وأنا حالياً عالِق في إستانبول أنتظر إخوتي المقيمين في الخارج أن يساعدوني كي أخرج من هذه المشكلة".

ويتابع حسّو: "إنّه منزلي، وملكه عائد إليّ، ولا يمكن لأيّ سلطة أن تتصرّف بأملاكي، لديّ إثباتات وأوراق موثّقة في السجلّات العقاريَّة تؤكد هذا الشيء، أوضاعي الاقتصادية تدهورت في الآونة الأخيرة، ولم يعد بمقدوري البقاءُ في ظلّ هكذا أوضاع، لذا قرّرْتُ الهجرة مقابلَ رهن منزلي إلى حينِ الوصول".

وجهة نظر الإدارة

في صدد القانون يقول محمد حسين من المجلس التشريعي التابع للإدارة الذاتيَّة: "قبل كلِّ شيء هذا القانون لأجل حالة الفوضى الموجودة على الأرض.. حالة من افتقاد للنظام، وهناك إدارة يتم بناؤها وهي في طور نشأتها الأول، وهذا القرار تم تصديقه من المؤسسة القانونيّة، وتمّ رفعه إلى الحاكميَّة المشتركة إلّا أنَّ الأخيرة لم تصدره كمرسوم حتّى الآن، حيث إنَّ مشروع القرار تمّتْ إعادته إلى المجلس التشريعيِّ لأجل النقاش على الشكل الأخير له".

جريمة حرب

من جانب آخرَ بدأ الناشطون والصحفيّون الكرد بإعلان رفضهم القاطع للقرار عن طريق وسائل الإعلام، أو مواقع التواصل الاجتماعيّ، حيث دوّن الصحفيُّ مسعود عكّو على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: "في الحروب الأهلية، واجب سلطة الأمر الواقع حماية المنضوين تحت حكمها حماية كاملة غير منقوصة، وهي المسؤولة قانونياً وأخلاقياً عن تلك الحماية، لا سرقة أموالهم واستثمارها لصالحها بحجة حمايتها.. قانون الإدارة الذاتية المسمى قانون «إدارة وحماية أموال المهاجرين والغائبين» جريمة حرب وفق القانون الدوليِّ الإنسانيِّ، أو قانون الحرب «القانون الذي يجب أن يطبق في سوريا بحكم حالة الحرب الأهلية التي تعيشها البلاد، علماً أنه منذ تموز 2012 أعلن الصليب الأحمر الدولي أنَّ النزاع في سوريا هو نزاع داخليٌّ مسلحٌ؛ أي حرب أهلية»".

رأي قانونيّ:

لكلِّ قرارٍ أو تشريع مخرَجٌ قانونيّ يمكن الاستناد إليهِ سواءً للدفاع عن القرار، أو دحضه جملةً وتفصيلاً، وفي هذا الصدد يقول المحامي جاندي خالدي لـ سوريتنا: "القانون أو القرار الذي تتمُّ مناقشته حالياً، والمقرَّر تحت اسم قانون إدارة أملاك الغائبين والمهاجرين المزمع صدورُه عن المجلس التشريعيِّ للإدارة الذاتية الديمقراطيةَ في مقاطعة الجزيرة خاطئٌ لعدةِ أسباب، منها أنّه يعتبر انتهاكاً للإعلانِ العالميِّ لحقوق الإنسان، ولأحد موادِّه الرئيسة، وهي المادة «17» من الإعلان التي تنصُّ في فقرتها الأولى على أنّه: "لكل شخص حقٌ التملّك بمفرده أو بالاشتراك مع غَيره".

الانتهاك الآخر للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفق المحامي هو ما جاء في الفقرة «ب» من المادة نفسها التي تنصّ على أنّه: "لا يجوز تجريد أحدٍ من ملكه تعسّفاً".

ويتابع خالدي "أعتقد أنّ صدور هكذا قانون من شأنه أن يضرّ بمصالح المواطنين، وسيجعل العمليات التعاقدية التي تجري بين المواطنين من بيع وشراء وإيجار صعبة، بل مستحيلة ومقيّدة بشروط تعجيزية لا طاقة للناس بها، خاصّة في ظلّ الظروف الحالية التي تشهدها المنطقة من هجرةٍ كبيرة، وتغيير ديموغرافي يهدّد بأزمة اجتماعية وسياسية كبيرة من الممكن أن يعزِّزها صدور هذا القانون أو تنفيذه، ناهيك عن أنَّ الإنسانَ يملك الحريّة في مغادرة البلد متى ما شاء وحيثما شاء، وله حقُّ العودة متى ما شاء حسب نصِّ المادة 14 من الإعلان العالميِّ الذي ينصّ على أنَّه «لكل فردٍ الحقُّ في أن يلجأ إلى بلادٍ أخرى، أو يحاول الإلتجاء إليها هرباً من الاضطهاد». وأيضاً نص المادة 13 الفقرة 2 حيث «يحقّ لكل فرد أن يغادر أيّة بلاد بما في ذلك بلده كما يحقّ له العودة إليه». وعلى الرغم من الانفراجات في الأوضاع بشأن القرارات الصادرة في مدن مقاطعة الجزيرة إلا أنَّ قرارات أخرى جديدةً تساهم في تعقيد الأوضاع أكثر، حيث رُوِّج في الفترة الأخيرة، وبعد موجات الهجرة الضخمة بسبب قانون التجنيد الإجباري، وفق آراء أغلب النّاس، عن نيّة الإدارة الذاتيَّة وهيئة الدفاع الذاتي في إلغاء هذا القانون وتحويله إلى تطويع ولكن في ذاتِ الوقت تمّت مناقشة قرار منع بيع واستئجار أملاك المهاجرين تحت مسمّى قانون إدارة أملاك الغائبين والمهاجرين".

بنود القرار:

إلغاء جميع عقود بيع المنازل العائدة للمهاجرين أو استئجارها.

إيقاف بيع المنازل العائدة للمهاجرين خشيةً منَ البيع غير النظاميّ.

حجز كلِّ الأملاك العائدة للمهاجرين إلى حين عودتهم.

من تركوا منازلهم تُستخدَم هذه المنازل لخدمة المؤسسات التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية.

قام المجلس التشريعي في الإدارة الذاتيَّة الديمقراطية في المناطق ذات الأغلبية الكردية شمال سوريا، في الآونة الأخيرة، بإصدار قرارٍ ينصّ على منع بيع المنازل العائدة للمهاجرين من المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتيَّة الديمقراطية، واستخدامها في خدمة مؤسسات تلك الإدارة، وتضمّن القرار بنوداً عدَّةً من أهمها: إلغاء جميع عقود بيع المنازل العائدة للمهاجرين أو استئجارها، وإيقاف بيع المنازل العائدة للمهاجرين خشيةً منَ البيع غير النظاميّ، إضافة إلى حجز كلِّ الأملاك العائدة للمهاجرين إلى حين عودتهم، أمّا من تركوا منازلهم فسوف تُستخدَم هذه المنازل لخدمة المؤسسات التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية.

الجدير بالذكر أنَّ المكتب الإعلامي التابع للمجلس التشريعي نشر عبر صفحته الرسميَّة على الـ «فيسبوك» تصريحاً صحفيّاً بتاريخ 7 /10/ 2015 جاءَ فيه: "نظراً لتساؤلات العديد من وسائل الإعلام داخل المقاطعة وخارجها حول قانون إدارة وحماية أملاك الغائبين والمهاجرين ننوّه إلى أنّ هذا القانون لم يأخذ بعدُ الإجراءاتِ القانونيةَ اللازمة لتنفيذه؛ لأن هناك ملاحظات من الحاكمية المشتركة على هذا القانون، سيناقش المجلس التشريعي في جلسة لاحقة هذا القانون على ضوء ملاحظات الحاكمية المشتركة".

معهد التدريب النسوي في دارة عزة: من التدريب إلى الإنتاج

عبد الرزاق النبهان

في صباح كلِّ يوم تذهب النساء في مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي إلى معهد التدريب النسويِّ للتدرب على مهنٍ مختلفة، بعد أن أصبحت المسؤولية في إعانة الأسر تقع على عاتقهم بسبب موت أزواجهن أو التحاقهم بجبهات القتال.

ويتركز برنامج تدريب المركز على محوِ الأمية عند النساء وتعليمهن الحرفَ، ويستوعب معهد التدريب النسوي 350 متدربة على مهن الصوف والخياطة وغيرها، وتشارك أيضاً 350 متدرِّبة في دورة التمريض والإسعافات الأولية.

وقالت مديرة المعهد غادة محمود لـ سوريتنا: "إنَّ المعهدَ النسوي يسعى إلى تدريب المرأة على الاستفادة والاعتماد على نفسها ودمجها في المجتمع وتهيئتها لتكون عنصراً فعالاً في زمن الحرب التي كانت أحد أهمِّ أسباب تهميش المرأة ".

وأضافت محمود "إنَّ المركز يخرِّج كلَّ 6 أشهر دفعة من المتدرِّبات، ويسعى إلى توفير فرص العمل لعشرات النساء في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، من خلال العمل بعد التخرج في إحدى المراكز الخاصة أو العامة.

وحسب غادة فإنَّ إقبال النساء يتزايد على المركز في محاولة للخروج من أجواء البيت الروتينية والحرب المحيطة بهم.

وإلى جانب التدريب يقدم المركز غرفةً للأطفال بقصد الإشراف عليهم أثناء الحصص، وتقديم الدعم النفسي لهم ولأسرهم.

الانتقال من التدريب إلى الإنتاج

نجاح المشروع في استقطاب عددٍ من النساء دفع القائمين عليه إلى محاولة الانتقال من التدريب إلى الإنتاج، بعد توقف منظمة «آراك» الجهة الراعية للمشروع عن الاستمرار في دعم المعهد بسبب انتهاء الفترة الزمنية المتفق عليها بين الجهة الداعمة وإدارة مركز التدريب.

ويقول محمد صلاح الدين أحد المتطوعين في المعهد لـ سوريتنا: "إنه وضع خطة مرحلية لانتقال المعهد من مرحلة التدريب إلى الإنتاج، لتكون الفئة المستفيدة من الخطة متدربات المعهد المتخرجات.. نحاول تأمين الدعم للاستمرار في العمل، ونسعى إلى ذلك بعد توقف الجهة الداعمة عن الاستمرارية بتقديم الدعم".

وتابع صلاح الدين "إنَّ القائمين على

المركز يخرِّج كل 6 أشهر دفعة من المتدربات، ويسعى إلى توفير فرص العمل لعشرات النساء

المركز أقاموا معرضاً للمنتجات التي قامت بصناعتها المتدرِّبات في المعهد، والتي تميزت بالجودة والإتقان بالرغم من أنَّ المركز التدريبيَّ لم ينتقل بعدُ إلى مرحلة الإنتاج".

وتعبر سهام محمد، وهي من مدينة دارة عزة بريف حلب الغربي، عن سعادتها في تعلم مهنة التمريض في المركز، حيث أصبحت اليوم تستطيع إعالة أسرتها المكوَّنة من 6 أطفال، من خلال عملها في إحدى المشافي الميدانيَّة في مناطق المعارضة.

بعد التدخل الروسي

إقبال كبير على تعلم اللغة الروسية في اللاذقية

اللاذقية - هلا عباس

ازداد بشكل ملحوظ خلال الاسابيع القليلة الأخيرة، عدد المقبلين على تعلم اللغة الروسية في مدينة اللاذقية على الساحل السوري، إذ سجل ارتفاع في عدد مرتادي مركز تعليم اللغات في جامعة تشرين، من قبل مؤيدي النظام السوري.

يؤكد جلال أحد المشرفين على دروس اللغة الروسية في مركز اللغات في جامعة تشرين أنَّ" غالبيةً طلاب اللغة الروسية من جيل الشباب، الذين يتوقعون تطوُّرَ العلاقات من الروس في المراحل القادمة، لاسيما أن إشاعات كثيرة تنتشر في الأوساط الاجتماعية، عن قرب اعلان التطوع في فرق عسكرية روسية سورية مشتركة، تتطلب إتقان اللغة الروسية كشرطٍ أساس للقبول، كما أنَّ كثيراً من الشبان القاطنين بالقرب من منطقة حميميم «المقر الأساسي للقاعدة الروسية في اللاذقية» التحقوا مؤخراً بهذه الصفوف، نظراً لاضطرارهم إلى الاحتكاك المباشر مع الروس، وإن كان هذا الاحتكاك بحدوده الدنيا حتى الآن".

تنافس الألمانية

تعتبر صفوف اللغة الروسية مقبولة الأسعار قياساً بصفوف اللغات الأخرى، فيما تم إحداث شعب جديدة لاستيعاب الأعداد الكبيرة، وافتتحت معاهد لغة متخصصة فقط بتعليم اللغة الروسية، وبأعداد تفوق معاهد اللغة الألمانية، التي اجتاحت السوق نظراً لانسياق الشباب للسفر طلباً للجوء.

كما سارعت جمعيات أهلية عدة لتقديم هذه الخدمة بأسعار رمزية في بعض الاحيان، مع التركيز على التوجه للأطفال بشكل خاص، تبين هنادي والدة طفلين التحقا بصفوف اللغة الروسية في إحدى الجمعيات الأهلية: "هذا ترحيب حقيقيٌ بالضيوف الجدد، روسيا طالما كانت صديقاً وفياً للشعب السوريٍ، الوجودَ الروسيَ معنا بات أمراً واقعاً نعايشه بشكل يوميٍ.. لمست بنفسي سعادة أحدِ الجنود الرُوس عندما التقى طفلاً صغيراً سرعان ما خاطبه قائلاً «سباسيفا»؛ أي: مرحباً بلغة الروسية".

"لا يجيد المدرسون السوريون اللغة بحذافيرها"، يقول مازن الذي ما زال في صفوفه الروسية الأولى، لافتاً إلى أنَّ القائمين على تعليم اللغة الروسية يمكن أن ينقلوا خبرتهم بشكلٍ جيدٍ في المستوى المبتدئ فقط، لكن في مراحل أعلى، يحصل ضعف ملحوظ في العملية التعليمية.

بدروها ترى نادية «مدرسة لغة إنكليزية» أنَّ "هذه الخطوة ستبقى محدودةَ الأثر، ولن تتجاوزَ الإطارَ الرَّمزيَ، تقول"إنَّ اللغة الإنكليزية ستبقى الأساس لسوق العمل محلياً وعالمياً، فالموضوع مجرَّد ردٍّ فعلٍ متحمس للقليل من الأهالي، الباحثين عنَ بارقة أملٍ تنقذهم من «أزمة» باتت تقض مضجعهم لأكثر من أربع سنوات، ولعلَّ التدخل الروسي "سيكون خلاصاً لهم ليعودوا إلى حياتهم الطبيعية".

تعميم تدريس اللغة الروسية في المدارس، وتطبيقه تجريبياً خلال العام الحالي، جاء ليصبَّ في سياق تعميم اللغة الروسية كلغة دارجة في سوريا، ووزارة التربية بدأت بالترويج للموضوع منذ حادثة الفيتو الروسي الصيني الأول في مجلس الأمن عام 2011، كتعبير عن الشكر والامتنان للإخوة الروس كما يحبون مناداتهم، لكنَّ التَّأخر في التَّطبيق يرجع إلى قلَّة الأكاديميين السوريين المتخصصين باللغة الروسية، وعدم اعتماد مناهجَ لغوية تناسب قدرات الطلاب المحدودة، مما اضطر الوزارة إلى الاستعانة بمدرِّسين من خارج ملاكها الوظيفي، وجعلت اللغةَ اختياريةً كلغة ثانية، ولم تعمم تعليمها على معظم المدارس التابعة لها، ليبقى الأمر في نطاق التجريب، وقياس ردِّ فعل الأهالي، وانسجام الطلاب مع اللغة الحديثة العهدِ.

حلب: أندية رياضية صغيرة «نحو رياضة حرة»

حلب - منصور حسين

الشغف والتعلق دفعا معظم الرياضيين واللاعبين المنشقين عن مؤسسة النظام الرياضية، إلى تشكيل «الهيئة العامة للرياضة والشباب» بداية عام 2014 وفق قوانين الاتحاد الرياضي الحرّ الذي كان قد أُعلِن عنه في شهر آب 2013 بمدينة حلب.

وعلى الرّغم من الإمكانات المتواضعة، إلا أنّ الهيئة استطاعت تسجيل حضور واضح، والقيامَ بخطوات عملية، فمجرّدَ الإعلان عن تشكيل منتخب وطنيٍّ لكرة القدم يضمُّ عدداً منَ اللاعبين المنشقين، وآخرين منعتهم الحرب من إكمال طريقهم الرياضي، يعتبر خطوة تأسيسية مهمة للرياضة السورية الجديدة، وفق متابعين للشأن الرياضي السوري.

وبالتوازي مع ذلك، تتوالى الأندية الرياضية السورية في الداخل والخارج، بالإعلان عن نفسها، وهي أندية صغيرة تعتمد بشكل رئيس على لعبة كرة القدم وبعض الألعاب الفردية، مثل تنس الطاولة وألعاب القوى، بينما سمحت الظروف المادية لبعض هذه الأندية، بتشكيل فرق ألعاب جماعية أخرى، إلى جانب الساحرة المستديرة، مثل كرة السلة وكرة الطائرة.

«نادي النصر الرياضي» الذي تأسس في مدينة الريحانية التركية مؤخراً، هو واحد من هذه الأندية، وقد رأى النور بجهود عدد من الرياضيين المعروفين على صعيد كرة القدم وألعاب القوة.

أحمد حاج يحيى «لاعب نادي الشرطة المركزي سابقاً ومدير نادي النصر حالياً»، يتحدّث لـ سوريتنا عن سبب إنشاء النادي والطموح المستقبلي الذي يحاول النادي الوصول إليه، فيقول: "من خلال مشاهدتنا للاعبين السوريين يمارسون هوايتهم في لعب كرة القدم داخل الصالات الصغيرة، ومتابعتنا لحالة الشغف والمنافسة في هذه المباريات رغم ودّيتها، وجدنا أنه من المهم تأسيس نادٍ يكون حاضناً لهذه المواهب وقادراً على تطويرها".

ويتابع.. "بعد أن تمّ الإعلان عن انطلاق منتخب سوريا الوطني الحرّ، أصبح لزاماً علينا إنجاح هذا المشروع والارتقاء به، من خلال إعادة تأهيل اللاعبين، ورفع جاهزيتهم ليكونوا على المستوى المطلوب".

يضم فريق كرة القدم في نادي النصر عدداً من اللاعبين المعروفين، مثل محمد جعمور لاعب نادي الكرامة ومنتخب سوريا للشباب، وصفوان بصمه جي لاعب نادي أمية ومنتحب سوريا الحر حالياً، إضافة إلى عددٍ من لاعبي أمية والنواعير، ويشرف على تدريبهم الكابتن حسام قدُّور لاعب نادي أمية سابقاً، وفق حاج يحيى الذي يقول "أسسنا فرقَ قواعد لضمّ الأطفال السوريين في مدينة الريحانية وتنمية مواهبهم".

ياسر بركات «الحائز على ذهبية الملاكمة في بطولة حلب عام 2004 ومدرب فريق الملاكمة في نادي النصر» يتحدث عن تجربة ألعاب القوى في النادي وطموحاتهم فيها بالقول: "استطاعت الهيئة تحقيق إنجازات كبيرة في الألعاب الفردية من خلال المشاركات التي أتيحت لها، ما جعل علم الثورة يرفرف في أكثر من دولة وبطولة ودية أو رسمية، وحتى لا تتوقف عجلة الانتصارات، فقد عملنا على تأسيس هذا النادي، لبناء لاعبين قادرين على حصد الألقاب مستقبلاً، وقد قطعنا شوطاً كبيراً في هذا المجال، أتوقع أن نحصد نتائجه في البطولات القادمة".

ويتحدث عروة قنواتي عضو المكتب التنفيذي بالهيئة عن أهمية وجود هذه الأندية، ويوضح دور الهيئة في مساعدتها، فيقول: "من أهمّ الخطوات التي أبرزت الهوية الرياضية السورية، والتي حملها العديد من الرياضيين داخل وخارج البلاد، هي العمل على بناء أو إعادة هيكلة التجمعات الرياضية أندية وفرقاً، ليبدأ مؤخراً بعض الرياضيين بالعمل على تأسيس الأندية التي كان الهدف منها إعادة الحياة للشباب الرياضي السوري، وإبراز الهوية الحضارية والتنافسية أمام الشعب التركي".

ويضيف القنواتي "دورنا كهيئة عامة للرياضة والشباب أن نعمل على تذليل الصعوبات أمامهم ما أمكن، فصحيح أنّ الهيئة أو اتحادها الكرويّ لا يملكان حالياً الموارد المادية الكافية لمثل هذه المشاريع، إلا أنّ خطوات قادمة سيقوم بها الإتحاد السوري لكرة القدم المشكل حديثاً، سيكون لها دورٌ مهم في مساعدة هذه الأندية".

في ظلِّ استمرار ولادة الأندية والفرق الرياضية، عملت الهيئة العامة للرياضة والشباب أحياناً، على مساعدة هذه الأندية في تأمين المستلزمات الأساسية، إضافة إلى متابعة شؤونها الإدارية والتنظيمية، ناهيك عن لعبه دورَ المظلة الشرعية لهذه الأندية أمامَ المؤسسات الرسمية في تركيا أو في الداخل.

بدأ مؤخراً بعض الرياضيين بالعمل على تأسيس الأندية التي كان الهدف منها إعادة الحياة للشباب الرياضي السوري، وإبراز الهوية الحضارية والتنافسية أمام الشعب التركي.

استطاعت الهيئة تحقيق إنجازات كبيرة في الألعاب الفردية من خلال المشاركات التي أتيحت لها، ما جعل علم الثورة يرفرف في أكثر من دولة وبطولة ودية أو رسمية

الدفاع المدنيُّ في درعا: نحو مؤسسة وطنية مركزية

ضابط الارتباط الإعلامي:
التجربة النسائية أبلغُ ردٍّ لنظرة العالم للواقع في سوريا

سوريتنا - مهنّد شحادة

جاءت فرق الدفاع المدني العاملة في المناطق المحرَّرة من أقصى شمال البلاد، وحتى أقصى جنوبها كأحدِ أبرز عناوين التجربة المدنية الناشئة في سوريا ردًّا على اعتماد نظام الأسد سياسة العقوبات الجماعية تجاه أيِّ حيٍّ، أو بلدة، أو مدينة أعلنت العصيان وشقَّ عصا الطاعة، ورغم الظروف الموضوعية المحيطة بعمل مؤسسات الدفاع المدني واضطرارها للتعايش خلال عملها مع تفاصيل الحرب وما ير افقها من قصف ومجازر إلا أنَّ تلك الفوارق ما زالت تعمل وفق الإمكانات المتاحة محاولةً تغطية المساحات الجغرافية الشاسعة التي خرجت عن سيطرة الأسد.

في درعا، كغيرها من المدن والمحافظات السورية، عمل شباب الحراك المدني، ومع انتقال النظام من استخدام الرصاص لمواجهة الانتفاضة الشعبية إلى سياسة التدمير الممنهج والعمليات العسكرية المباشرة، على تشكيل مجموعات تحاول قدرَ الإمكان تأمين الخدمات الأساسية للسكان على مستوى الإغاثة، أو الإسعاف وإزالة الأنقاض ومخلفات القصف، وغيرها الكثير.

السيدة غاردينيا ضابط الارتباط الإعلامي لفريق الدفاع المدني في محافظة درعا أكدت خلال حديث خاصٍّ أنَّ مشروع الدفاع المدني في درعا بدأ مع بداية نيسان من العام 2013، وكان تحت اسم «هيئة الدفاع المدني» وقتها، حيث عمدت مجموعةٌ من الشباب، بسبب غياب الخدمات عن المدينة الناتجة عن سياسة العقوبات الجماعية المتبعة من قبل النظام ضدَّ أية منطقة تنادي بالحرية حينها، تلك السياسة التي كانت ومازالت تقوم على حرمان أهالي تلك المناطق من أي نوع من الخدمات، ومن ثَمَّ الانتقال إلى سياسة تدمير البنى التحتية شبكات الكهرباء والمياه... »، إلى إيجاد بديل يسعى إلى ترميم ما ألحقه ويلحقه النظَّام من عطب، كي تستمرَّ الحياة على الأقلِّ، وبالتالي كانت هيئة الدفاع المدنيِّ النواة الأولى لتجربة مؤسسية مدنية بإشراف ومشاركة العديد من العناصر «العاملة في مؤسسات ودوائر الدفاع المدني التابعة للنظام»، لكنهم انشقوا عنه وقرَّروا البقاء في مناطقهم.

وقد أوضحت السِّيدة غاردينيا أنَّ هذا التشكيل سرعان ما تطوَّر إلى كيان مؤسسة قائمة، لها مبادئها الواضحة القائمة على الحياد، والإنسانية، وعدم التحيز، وتقديم الخدمات لجميع الأهالي بغضِّ النظر عن انتماءاتهم السياسية، أو العرقية، أو الطائفية.

المهام والوظائف:

ضابط الارتباط الإعلامي أكد أنَّ أبرزَ مهام هيئة الدفاع المدني تتمثل فيما يلي:

- تنظيف الشوارع والأحياء، وإعادة إصلاح الأعطال في شبكات الكهرباء والمياه.
- إخلاء المدنيين من مناطق القصف، وإسعاف الجرحى والمصابين.
- فتح الطرقات المغلقة بفعل العمليات الحربية.
- وفي كثير من الأحيان كان العاملون في هيئة الدفاع المدني يشرفون بأنفسهم على تحضير القبور نتيجةَ الأعداد الكبيرة من الشهداء بفعل القصف الهستيري.
- تحذير السكان المدنيين ضمن المناطق «الخطرة» أو المرجحة لأعمال عسكرية، وقصف محتمل إضافة لبعض أعمال الإغاثة كتأمين حليب الأطفال، وبعض المواد الغذائية.

وفي شهر 10 / 2014 تمَّ عقد اجتماع لمجلس فرق الدفاع المدني العاملة في المناطق المحرَّرة في مدينة إستانبول التركية، بهدف تشكيل مؤسسة دفاع مدنيٍّ وطنية سورية تعمل على إدارة كلِّ الفرق في المناطق والمدن السورية، وقد أصبح هناك هيكلية مؤسساتية واحدة للدفاع المدني في سوريا تقرُّ الخطط والبرامج على مستوى البلاد، وليس على مستوى المنطقة أو المدينة ضمن مبادئ جامعةٍ بعيدة تماماً عن التجاذبات السياسية، وهو السبب الأساسي في عدم إعطاء هوامشَ إدارية لمؤسسات المعارضة والحكومة المؤقتة تمكنها من التدخل في عملِ فرق الدفاع المدني. وبيَّنت أنَّ من نتائجَ هذا الاجتماع الانتقال إلى العمل وفقِ القانون الإنسانيِّ الدولي، وتحديدا المادة 61 من اتفاقية جنيف للعام 1949 التي تنص على 15 مهمة، أبرزها: «تحذير السكان المدنيين من الهجمات والمخاطر - عمليات البحث والإنقاذ - إدارة الملاجئ، وتحديد المناطق الخطرة التي يمنع السكان المدنيين من الاقتراب منها - إضافة إلى المهمات الممارسة من قبل والتي ذكرناها سابقا». وبالتالي أصبحت الأمور الخدمية ليست ضمن أولويات الدفاع المدني، بل عملاً يمكن أن نساعد به في حالِ عدم وجود فرق، وهيئاتٍ قادرة علىَ القيام بمثل تلكَ الأعمال، وتبقى أهم الوظائف المناطة بالدفاع المدني بعد انتهاء هذا الكابوس إعادة بناء وإعمار سوريا.

الصعوبات التي تعيق عمل الدفاع المدني:

"أبرز تلك الصعوبات تتعلق بالدعم والتمويل، لاسيما على مستوى الآليات للاضطلاع بالمهام الملقاة على عاتق فرق ومؤسسات الدفاع المدني، ومن ثمَّ الحفَاظ على حياة عنصر الدفاع المدني

في ظلِّ سياسةِ القصف للمكان ذاته أكثرَ من مرَّة بفارق دقائقَ معدودة، وهو ما أدَّى إلى مجازرَ مروِّعة بين المدنيين بينهم شهداء من فرق الدفاع المدني، والأمثلة على ذلك كثيرة".

تقول السيدة غارديديا ضابط الارتباط الإعلامي في فريق الدفاع المدنيِّ لمحافظة درعا التي أضافت "ربما أكبر الصعوبات أو العوائق هي قضية القصف بالبراميل المتفجرة، ولذلك هناك سعيٌ جادٌّ الآنَ من خلال الوثائق والإحصاءات التي بحوزة فرق ومؤسسات الدفاع المدني لاستصدار قرار يجبر النظام على وقفِ استخدام هذه الأسلحة المحرَّمة دولياً"، وأوضحت "نحن نعمل ضمن ظروف هي غايةٌ في الصعوبة، وتعجز دول بإمكاناتها وأدواتها أن تتلافى آثارَها، أو تداعياتها، ومن أجل ذلك طالبنا، ونطالب، المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية والإنسانية بالضغط باتجاه إصدار قرار يوقف القصف بحقِّ المدنيين السوريِّين، ويتيح لهم منطقة آمنة لا يستطيع الطيران الوصول إليها، ودون ذلك سيستمر العالم في رؤية أعدادٍ متزايدة من المهجَّرين، وأعدادٍ لا تنتهي ممن يبتلعهم البحر أثناء بحثهم عن مناطقَ أكثرَ أماناً، اليومَ أقول لكلِّ من يتشدَّق بحقوق الإنسان والعدالة الدولية فليتفضلْ ويخبرْنا أين هو ضمير الإنسانية؟ وكيف يمكن للبشرية أن تتعايش مع الموت الذي يطالبنا الجميعُ بالتعايش مع تفاصيله اليومية؟.

أعتقد بأنْ لا أحد اليوم يستطيع أن يلوم السوريين حين يعتبرون أنَّ وجه العدالة الدولية هو ذاته وجهُ القَتَلة".

التجربة النسوية في مؤسسات الدفاع المدني:

أكدت السيدة غارديديا أنَّ مشاركة النساء في فِرق الدفاع المدني ليست تجربة محصورة بمحافظة درعا، بل هناك تجاربُ أخرى مماثلة سواء في إدلب أو حلب، أما بالنسبة للتجربة في درعا فإنَّ عدد النساء المشاركات نحو 25 امرأة خضعن لأكثرَ من دورة طبية مرتبطة بعملِ الدفاع المدني، وهذه الفكرة نشأت أساساً لتأكيد أهمية وضرورة مشاركة المرأة في أغلب الأنشطة المدنية والمجتمعية، خاصة أنّ هذه المشاركة لم تبدأ اليوم أو الأمس، إنَّما هي حقيقة وواقعٌ منذ بداية الثورة قبل أربع سنوات، فالمرأة السورية شاركت في عمليات الإسعاف، وإخلاء المصابين، ثمَّ تطوَّر هذا العمل بفعل تغيرَات الظروف وتعقيدها في سوريا لتنتقل إلى العمل في المشافي الميدانية، أو مركز العمل المدني «الإغاثي / التعليمي.. إلخ»، وضمن الدفاع المدني كان لا بد من مشاركة المرأة ولكننا أمام حقيقتين ثابتتين تتلخصان في حقيقة البنية الجسدية للمرأة، والتي قد تمنعها من القيام ببعض المهام المناطة بفرق الدفاع المدني، إضافة إلى بعض القيود الاجتماعية التي مازلنا في كثير من الأحيان أسرى تفاصيلها بفعل أننا أبناءُ مجتمعات محافظة في النهاية، وأضافت "التجربة النسوية المدنية في سوريا قد تكون الردَّ الأبلغَ على أولئك المصابين بـ «فوبيا» وأوهام التطرُّف، ولعلها في لحظة ما تكون قادرةً على إنعاش ضمير العالم وانتشاله من غيبوبته المزمنة، وأعتقد أنَّ النظرة «المجزوءة» التي ينظر بها المجتمع الدولي إلى سوريا باعتبارها محكومة بقوى التطرف هي المشكلة الأكبر الآن، وبالتالي لا بديل عن دعم وتطوير مؤسسات العمل المدني في سوريا باعتبارها السبيل الوحيد لإنقاذ ما تبقى من الوطن السوري".

دون قرار ملزم يوقف هذا القصف الهمجي ضدَّ المدنيين سيستمرُّ العالم في رؤية أعدادٍ متزايدة من المهجرين، وأعدادٍ لا تنتهي ممن يبتلعهم البحرُ أثناء بحثهم عن مناطقَ أكثرَ أماناً، ومن يتشدَّق بحقوق الإنسان والعدالة الدولية فليتفضل ويخبرنا أين هو ضمير الإنسانية؟ وكيف يمكن للبشرية أن تتعايش مع الموت الذي يطالبنا الجميع التعايش مع تفاصيله اليومية؟.
أعتقد أنْ لا أحد اليوم يستطيع أن يلوم السوريين حين يعتبرون أنَّ وجه العدالة الدولية هو ذاته وجه القتلة.

% 60
من مدارس درعا مدمرة بشكل جزئي أو كلي

% 70
من المنازل والبنى التحتية مدمرة جزئياً

% 30
مدمرة كلياً

% 30
تراجع وتضرر الزراعة في المحافظة

متظاهر فلسطيني يحمل العلم أمام جيش الاحتلال الإسرائيلي على حاجز قلنديا قرب مدينة رام اللّه المحتلة بالضفة الغربية.
المصدر: رويترز | 9 تشرين الأول 2015

الإعلام العربي في زمن "الثورة" ما الذي تغير«2»؟

سوريتنا - مهند شحادة

بعدما حدث ويحدث في المنطقة العربية من أحداث عاصفة عكست بطريقة ما أنَّ القصورَ في الرسالة الإعلامية العربية لم يعد مرتبطاً بالنظرة والأسباب الكلاسيكية، بل أصبح يؤشر بصورة أو بأخرى إلى أزمة بنوية ربما مرتبطة بالشخصية العربية.

تتجلى في عقلية مأزومة هي نظرياً رافضة ومتمردة على طرق وأساليب الماضي في التعاطي مع مختلف المحدِّدات الثقافية والمعرفية، ومنها الإعلام، وعملياً تتصرَّف باللاوعي بطريقة تعتمد الأدوات ذاتها والمفردات، مستخدمة الروافع والمرتكزات نفسها، عاكسة التعبيرات والنتائج عينها، لكن بدلالات وأشكال مختلفة، وإلا فكيف يمكن فهم هذا المشهد الذي ابتدأ في تونس بإحراق البوعزيزي لروحه تعبيراً عن القهر، وصولا إلى ما يحدث في سوريا، وهو مشهد تتمُّ صناعته على مسرح الحياة باللحم الحيّ؟، بينما مشهد الإعلام العربي تصنعه ذات التعبيرات والدلالات الإيديولوجية والمصلحية التي تعكس خرائط التحالفات السياسية والاقتصادية، لن نخوض كثيراً في طرق تعاطي الفضائيات الرسمية مع ذلك المشهد، حيث حكمها التسبيح بحمد السلطان الرَّشيد، وإنكار الواقع من خلال رسم صورة خيالية بهيمية لجموع المواطنين التي تخرج إلى الشارع شاكرة ربها على المطر في الوقت الذي كان فيه الوطن ينتحب فوق جماجم أبنائه، ما يعنينا هو الجانب الآخر.

يبدو عصياً على الاستيعاب غرق اللحظة العربية المعاشة بالمذابح والمقابر الجماعية، وغرق الفضائيات العربية في صناعة التهريج، وتسطيح منهج لذائقةٍ ووجدانٍ المتلقي ... مع فارق طفيف مثّله ذلك المشهدُ الإخباريّ الذي بدورِه يصنع مجرموه أبطالَه وضحاياه، وفق مصالح ورؤى مرجعياته السياسية والمالية.

كيف يمكن فهم أنَّ مصطلح «تلفزيون الواقع» الذي حكم رؤًى، وهياكل، ومنهجيةَ عرٍابي الإعلام العربيِّ الجديد، يوغِل في طمس معالم وحقائق الحياة الواقعية ، ويبحر عميقاً لجهة صناعة واقع آخرَ منفصل تماماً عن حقيقة ما يعيشه المشاهد؟.

في أيِّ سياقٍ يمكن وضع مشهد الفضائيات العربية الذي تسيطر عليه صورُ الضحك، والفرح، والحياة الرغيدة الفارهة، في حين أنَّ مشهدَ الحياة تصنعه جنازات الشهداء، وعذابات المعتقلين، والمقهورين، وتحكم إيقاعَه عناوين خيبة الأمل و الخذلان.. ترسم مستقبله أرحامٌ تحمل أجنّةً تربي غيلانَ الحقد والانتقام تعبيراً عن عدالة الضحية؟

استمرار الطلاق بين مشهد الفضائيات العربية ومشهد الحياة الواقعية بدأ بإفراز نتائجه الكارثية على صعيد الفكرة من جهة، وعلى صعيد السلوك من جهة أخرى، ولعلَّ أبرز مؤشراته تكمن في حالةٍ من الاغتراب الفكريِّ والوجداني التي يعيشها المواطن العربي، ليس فقط اغتراباً عن الإطار الوطني أو الوعاء الثقافي، بل اغتراب عن الذات، أدت إلى ضرب «الأنا» الفردية والجمعية، وقادت إلى إنتاج «أنا» ممسوخة مهشَّمة أهمُّ معالمها ودلالاتها التي تتلخَّص في الدونية أمام الآخر.

انحسار وتراجع مصادر المعلومات في الحياة والواقع العربيين جعلا من التلفاز المصدرَ الوحيدَ، أو الأهمَّ الذي يستقي منه المتلقي معلوماته؛ فنحن شعوب «لا تقرأ». هذه الحقيقة ستفتح الأبواب أمام أسئلةٍ أخرى تتعلق بمدى فهمنا وإدراكنا بأنَّ حالة الانفصال بين الواقع التلفزي والواقع المعاش شكلت عملية قصفٍ معرفيٍّ ممنهج لذاكرة وتفكير المتلقي الذي لم تكن لديه أية آلية دفاعية سوى بتكوين محدِّداته المعرفية والسلوكية من خلال الصور المعروضة. بمعنى آخر: نحن أمام واقعٍ أشبهَ بمصنعٍ ينتجُ كائناتٍ تلفزيةً تعيش فيِّ الواقع، وتبني كل آرائها واعتقاداتها بناء على مضامين منفصلة تماما عن الواقع. إذا أضفنا المضامين المقدَّمة من خلال الدراما التلفزية سواء الوطنية أو المستوردة فإنها تعزِّز، إلى حدٍّ كبير، ذلك الطرْح أو التحليل.

لا شكَّ في أنَّ هذه المعطيات مؤلمة وموجعة، خاصة أنَّ مسرح الحياة في العالم العربي اليوم تحترف صناعة تفاصيله ويومياته عاصفةٌ عاتية تعكَس بشكل جليٍّ مدى الرغبةَ، والشغف بالتغيير، والحرِّية، والكرامة، ويتكفل بصياغته ونقله إعلامياً بُنًى سياسيةٌ اقتصادية تحكمها نظرة متخلفة للدولة، والمواطنة، والديمقراطية تعكس بشكل واضح، أيضاً، رؤيةً ممسوخةً لمفهوم السلطة، والشعب الغبي، والحاكم الإله أو المخلص، ولعلَّ أبرز صورها ما حدث ويحدث في مصر الذي يبدو من خلال إعادة إنتاج الإستالينية أو الفاشية، بطريقة عاتية أكثر، جاءت نتيجة «حمل» خارج رحم الثورة إثر زواج غير شرعي بين «الحذاء» العسكري، وطفيليات الأنظمة السابقة. هذا الزواج هو الذي يحاول إعادة المنطقة إلى ثقافة القبيلة والبُنى ما قبل الوطنية، والإعلام العربي غارق على أسرة التهريج والتسخيف، وربما أكثر من ذلك.

هيك سمعنا

كان يكفي أن تطلق «مونتي كارلو» الدولية عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي دقيقة إخبارية مصوَّرة، حتى تقلدها كلُّ الإذاعات السورية تقريباً، اللهم إلا تلك التي تقول إنها لا تقدِّم الأخبار، و«الله يطفيها بنورو» دقائق إخبارية قلدت الإذاعة الفرنسية العريقة، لكنَّ أكثرَها تقليداً، بل نسخاً ولصقاً، كان من الزملاء في «الاتحاد برس»، الذين لم يكتفوا بتقليد نوع الخط وحركته ولونه على الصور المرفقة، بل «لطشوا» حتى الشارة الخاصة بـ «مونتي كارلو»، وحوَّلوها إليهم، وقدَّموا لك دقيقة إخبارية.

أخيراً، وبعد طول انتظار، فعلها الزملاء في راديو «أنا»، كنا نقول إنَّ الاسم مريب وغريب، ها هم يعلنون أنَّ اسم الاذاعة قد تغير إلى «صوت دمشق»، صحيح أنَّ الاسم تقليديٌّ و«اللوغو» بلا ابتكار، لكننا سعداءُ جداً بتغيير الاسم، بانتظار المزيد من التغييرات في المحطة الإذاعية التابعة لمؤسسة «أنا برس»، فـ «أنا» واحدة خير من اثنتين، والله من وراء القصد.

من روائع راديو روح الجديدة، برنامج حمل في اسمه كل الغرابة والتطوير والتحديث، برنامج «مرقة محشي»، وقبل أن نستوعب اسم البرنامج المنتقى بعناية، اكتشفنا أنَّ فريق الاعداد يحاصرنا أكثرَ فيقول: «ممنوع الاستماع لغير الحلبية»، لكن الصدمة لم تكن قد وصلت إلى ذروتها بعدُ، إذ أخطأنا واستمعنا لحلقة 9 تشرين، فقلنا، لا إله إلا الله محمد رسول الله، وإنَّا لله وإنا إليه لراجعون.

COLOR BARS

الإعلامان السوري والروسي: السيِّء والأسوأ!

علي سفر

البارجة الروسية في بحر قزوين تقصف سوريا بصواريخ كروز، هنا سيحتاج صانع الحدث إلى «فيديو» دعائي ينبض بالحركة، إذ لا يعقل أن يتم ترك مشاهد إطلاق الصواريخ في بداية الفيديو، فهي بهذا الشكل ستكون متساوية تماماً مع الفيديوهات الأمريكية، التي كانت تبثها الفضائيات في حروب الولايات المتحدة في المنطقة..! ولكن من أقنع صانع «البروباغندة» الروسية بأنَّ إظهار العسكريين وهم يمارسون حياتهم على ظهر بارجة أو في قاعدة عسكرية سيجعل من حرب الروس على السوريين مبرَرَة، أو على الأقل مقبولة لدى من يشاهد مرئياتها، أو يتابع تفاصيلها؟.

حتى اللحظة، ومن خلال متابعتنا للميديا الروسية، لا يبدو أنَّ هؤلاء القومَ قد ابتعدوا عن صيغة الإعلام الموجَّه، نحو الإعلام المهني المحايد، بل إنهم يبدون كمن استفاق على مهمة راهنة، بعد أن بات في كهفه أربعين سنة، فخرج ليجد العالم مختلفاً، وليجد أن لغته لا تنتمي إلى عصرها، بل تنتمي إلى أناس كانوا هنا منذ أربعين سنة. الصحفيون الروس، وبالقياس هم الآن فعلاً تلاميذ في مدرسة إعلام نظام الأسد، حيث يظهر تفوق السيء «إعلام الأسد» على الأسوأ منه «الإعلام الروسي»، مباشرة حين يحاول هذا الأخير أن يجاري الحدث فيذهب إلى أقصى الإنكار، بينما نرى كيف أنَّ السيء يلطف إنكاره، فتارة يحدثك عن معارضة وطنية، وتارة يهمس بأن ثمة فصائل عسكرية تنتمي إلى المعارضة المعتدلة..!

إنكار الإعلام الروسي، وكما ظهر خلال الأيام الماضية، يعيد الحالة السورية، إلى ما قبل أصفار إعلام النظام ذاته، فقناة روسية الرسمية «Россия» ليس لديها حرَجٌ في بثّ تقرير تلفزيونيّ يتهم المعارضةَ السورية بتلفيق الأكاذيب حول القصف الروسيِّ، ويقوم على إنكار ما تمَّ بثه على موقع يوتيوب، وأيضاً إنكار صور القتلى، ثم التحوُّل إلى اتهام الصحفيين السوريين بنزاهتهم وصولاً إلى اتهام الدفاع المدني السوري بتزوير الحقائق عبر التلاعب بتاريخ إحدى الصور.

التقرير الذي يحاول مجاراة ما دأبت قنوات النظام على بثه من اتهامات للمعارضة بتلفيق الأكاذيب، هو نموذجٌ عما تبثه أغلب القنوات الروسية المصابة بانعدام الحيادية، حيث نرى الانسجام الكامل بين تصريحات السياسيين الروس وبين التلفيق بحقِّ مقاتلي المعارضة السورية، حيث يتمُّ نشر صور هؤلاء على أنَّها تعود لمقاتلي داعش، ما يعزِّز تصريحات وزير الخارجية الروسيِّ سيرغي لافروف الذي طلب البارحة من وزير الخارجية الأمريكي أن يدله على الجيش الحر إن بقي منه شيءٌ.

وفي سياق متصل يتحوَّل اللاجئون السوريون في الإعلام الروسي إلى همج ورعاع، وذلك في شريط نشره موقع «yaplakal»، يتضمن لقطاتٍ منتقاةً لعددٍ من الحوادث التي رافقت رحلات اللاجئين السوريين وغيرهم إلى أوروبا الغربية. فتحت سؤالا: "لماذا لا تعرض وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي مشاهدَ الفوضى التي يسبّبها المهاجرون؟"، يمرِّر صناع الفيديو اللقطات التي تمَّ اجتزاؤها من سياقها، ليظهرَ جموعُ اللاجئين على أنهم عصابات من الرَّعاع الذين سيعيثون فساداً في أوروبا! حيث يبدأ الفيديو بلقطات إسقاط الصحفية الهنغارية للمدرِّب الرياضي السوري مع ولده، و ينتهي بلقطات لشباب أفارقة غاضبين يصرخون أمام الكاميرا.

التوجه العنصري في الفيديو أوضحُ من أن يتمَّ شرحه، غير أنَّ ما يستحق التوقف عنده ضمن السياق هو التكامل بين «البروباغاندة» التي تشيطن المعارضين السوريين وبيئاتهم، وبين اعتبار اللاجئين السوريين في أوروبا إرهابيين محتملين، أو على الأقل «رعاع ينشرون الفوضى».

ويبقى أنَّ هذا الفيديو، كما مجمل الإعلام الروسيِّ بطريقة صناعته والرسالة التي يبثها، هو أبلغُ تكذيب للدعاية التي ما انفكت تقول إنَّ الحكومة الروسية هي صديقةٌ للشعوب المظلومة، وأنَّ تدخلها في سوريا يأتي في مصلحة الشعب السوري..!!

لمشاهدة نموذج الإعلام الأسوأ على الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=NygC5rUN0ns

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

5 / 7 / 1992

في الحياة العادية يضطرب الإنسان، ويعصف به التشوُّش ومن ضغط هذه الحالة يحاول الذهاب باتجاه، إذ به لم يغادر وهو يدور حول نفسه، هكذا أصبحنا في السجن وأنا منهم. ندور حول أنفسنا ولا نبحث عن شيء، بل الشيء هو الذي يبحث عنا، ونحن نبحث عن أنفسنا، هل انفصلنا عن إنسانيتنا. هل صرنا كسجناءٍ من نوع آخرَ غير الإنسان؟ هل لأننا انفصلنا عن الإنسان عاماً وراء عام وعن المنطق وعن التاريخ، وعانينا ما عانينا من القهر والحرمان والإذلال؟.

تراني أجلس مسترخياً، ثقيلَ الرأس، متعبَ المفاصل، أزخر بضجيجٍ داخلي، وكأنني في قطار، لا زمنَ يحدُّني ولا أياماً، وحيداً بلا أحباب، بلا أصحاب.. الذين حولي مللتهم.. مللت أحاديثهم.. مللت رؤية ثيابهم.. وشخيرهم.. الملل منّي.. الروتين يترصدني، مهما كابرتُ لا أقدر أن أطرُدَ التوقَ إلى التغيير، والتبديل مهما كابرت فالسجن يبقى هو السجنَ، والحرية هي الحرية، وأنَّ الألفاظ الكبيرة كالنضال والمواجهة. ليست بمستوى الأولاد هذا له حقه وظروفه، وذلك حقهُ وظروفه. إنَّ الإنسانَ حنين، وهذا السجن الطويل يدفعك إلى الحنين والشفافية.

6 / 7 / 1992

هذا اليوم مثل غيره، يعني بين الحقيقة والخيال، بين الصمت والوهم، نافذتنا على العالم كانت الزيارات، انقطعت هذه منذ شهرين.. فلم يعد لنا من نافذة سوى القليل من زيارات المعتقلين من قبل أمن الدولة، نستغرب حتى الآنَ عن عدم طلب أسمائنا من جانب المحكمة، البعض يقول: ليسوا مستعجلين.

وآخر يقول: الأمور غامضة، والمستعجل يضرب رأسه بالحائط! ويستمرُّ لعب الورق والتحلق حول اللاعبين، وخاصة إذا كان اثنان من «البعث الديمقراطي» واثنان من «حزب العمل». عندئذ يسري الحماس في العروق، وتحتل لعبة «المورتو» الساحة وتتعالى التعليقات، ويحلُّ الصمت عندما يقف الفتح في الورق على ورقة، ويا له من ضجيج عندما تأتي هذه الورقة، ويرفع الفائز يده، وقد احتلت ابتسامتُه شدقيه، ويعلو الصياح والهتاف باسم الفائز من أجل «دور» ثانٍ، ويقبل الفائزان التحدّي، ويتمُّ خلط «الورق» وتضحك «الكبة» وتغمز «البستوني» وترقص «الدينار» ويكشف «الختيار» عن جبينه، وتحسر «البنت» فستانها عن ركبتها بحياء، ويدبك «الشاب» وكأنه يحمل مجوزاً، أو مزماراً، أو ناياً ويقود الحلبة، وتطول سوالف اللاعبين، ويَجلس من يجلس على ركبة ونصف، ويتربَّع من يتربع، ويتطاول بعنقه مشرئباً من يتطاول، وتزقزق العصافير حول الشبابيك، وتهب بعض النسمات لتخفف من حرارة الجو واللعب، وتطلُّ بعض الروس من فتحة الجدار بين الجناحين، وتسأل عن النتائج، وتعلق قائلة: «إنَّ البعث الديمقراطي صار إلى الشيخوخة، وإنَّ «حزب العمل» مازال في أوج الشباب، ولعب «الورق» بحاجة إلى حيوية، وحركة، وسرعة بديهة، وإنَّ الدوران به، وفتّه، ورميَه، وحرارته أقدرُ عليها الشباب.

لعب الورق هذا يضج هازاً خصره وعنقه وكتفيه في المهجع وفي زواياه محتلاً الممرَّ أحياناً.. أثناء القيلولة تغلق المهاجع، وينام جزء من النزلاء، وأما القسم الذي يخبئ في جيوبه علب أوراق اللعب ويستغل هذه المناسبة، ويفرش كل أربعة بطانية ويتحول الممر إلى حلقات متتالية، ويصيح أحد الشباب: «بدأت المبارزة يا شباب. الفرجة بالمجان».

7 / 7 / 1992

جاءتني زيارة استثنائية وكانت مفاجئة.. لكنني كنت أتوقعها.. فقد أرسلوا رسالة حمية وأشاروا إليها.. كانت الزيارة في الغرفة، وقد جاء الجميع فالوضع الصحيُّ هو السبب، والزيارة بوساطة اللواء «دانيال شكبازوف» صديق الأولاد، ورئيس الاتحاد الرياضي العسكري، وبما أنهم يمارسون السباحة والتدريب في الاتحاد، وكنت تعرفت على اللواء قبل الاعتقال فبقي يكنُّ لهم وداً.

هذه أمُّ قصي الصامدة الصابرة، وهذه هي خزامى التي أحرزت يوماً بطولة الأشبال في السباحة على الظهر، وهذه ريما الدامعة والباكية على الوالد الذي شاب، ويكاد ينتهي في السجن. وهذا قصي الملتحي.. شممتهم جميعاً وضممتهم. وعدت أضمهم كأني خائفٌ ألاّ أراهم أبداً وأفقدهم إلى الأبد.

في شاتيلا درعاوي

بيروت - وسيم قبلان

وجد أبو جاسم السبعيني الدرعاوي، غرفة في مخيم شاتيلا في لبنان، بشكل أدق سمع بالغرفة ولم يجدها، فهو استأجرها حتى قبل أن يتفقدها أو يراها كما يجب، 100 الف ليرة لبنانية أي ما يعادل 66 $، دفع أبو جاسم آجار الغرفة فور أن أخبره عنها سمسار محلي، كان مرهقاً من الرحلة التي قطع فيها الطريق من درعا جنوب سوريا، حتى لبنان، يسخر ويصف رحلته بأنها من "درعا إلى سويسرا"، يحمل معه ثلاثة أطفال هم أحفاده.

اقترب موعد بداية العام الدراسي وكان أبو جاسم يشغل تفكيره في هذه المشكلة؛ فهو لا يملك من المال ما يكفي لجلب اللوازم المدرسية لأحفاده بعد أن قام بتسجيلهم في إحدى المدارس اللبنانية الرسمية، عندها شعر خالد بما يفكر به جدُّه واعترف له بأنه يعمل، وأنه استطاع ادخار مبلغ 200 دولار، بدايةً صدم الجد بفعلة الحفيد، بينما شعر لاحقاً بفخر شديد.

اشترى خالد مع جده الكتب والدفاتر المدرسية، وسجل الأطفال في مدرسة لبنانية، لكن يوماً واحداً من العام الدراسي كان يكفي لكي ينتهي العام كله، إذا قال الأطفال لجدِّهم: "إن التلاميذ والمعلمين سخروا منهم في المدرسة"، فقرَّر الجدُّ أن يقابل المدير ليفهم منه ما يحدث.

كان المدير واضحاً " الطلاب المتواجدون في مدرستي محترمون ولا يقومون بمثل هذه الأعمال، ولكنكم أنتم السوريين غير محترمين ولا تجيدون التعامل، قمتم بتخريب بلدكم والآن اتيتم إلى هنا لتخربوا بلدنا، وأما عن أحفادك فأنا لا أريدهم في مدرستي".

اليوم يجلس أبو جاسم مع أمِّ عمر على باب الغرفة، يتنافسان في من اضطهد في لبنان أكثر، تقول هي، نحن منذ ثلاثين عاماً نعامل كاليهود، يقول هو نحن منذ خمس سنوات نعامل كالمواشي، تردُّ هي: خمسون مجزرة ارتكبوا بحقنا، يرد هو: قصفوا مخيماتنا، ترد هي: أبادونا، ثم يصمتان معاً.

دخل أبو جاسم الغرفة في شاتيلا مع أحفاده الثلاثة، أبناء ابنه، وأكبرهم بعمر التاسعة وأصغرهم في الخامسة، في الغرفة لا شكَّ أن تلك النافذة المتناهية في الصغر ستلفت نظرك فوراً، 30 سم طولها و20 سم عرضها، وتكاد تلتصق بالسقف، لا تنتهي من دهشة النافذة حتى تفاجئك الرطوبة، الجدران تهتكت أو كادت، فعلت مياه الصرف الصحيِّ فيها ما تشاء ولسنوات، لكنها الآن منزل أبي جاسم وعليه أن يحبه.

عرفت أم عمر اللاجئة الفلسطينية أنَّ سكاناً جدداً وصلوا إلى الغرفة الملاصقة لغرفتها، أسرعت كما كلَّ مرَّة يصل فيها سكانٌ جددٌ إليهم، حملت أغطية وطناجرة صدئة، وملاعقَ حديدة، و«كمشات» من السكر، والشاي، والرُّزِّ، والعدس، سلمت على أبي جاسم وعرَّفته بنفسها، وأكثرت من التهنئة بالسلامة حين عرفت أنه قادمٌ من درعا، بعد أيام اصطحبت الرجل السبعينيَّ إلى كل المؤسسات والجمعيات التي تقدم المساعدات للسوريين والفلسطيني في شاتيلا وغيرها من مناطق بيروت، اصبح رفيقها في حمل المساعدات أو شتم المنظمات، أو التحسر على الوطنين الضائعين.

ليلاً يسهر أبو جاسم أمام باب الغرفة مع أم عمر، يذكر شهيداً سورياً، فتذكر هي شهيداً فلسطينياً، يروي حادثة قنص، فترويَ له قصة فدائي، يفتخر بمقاتل قاد معركة واستشهد، تفتخر هي بمقاتل قاد معركة ونجا، وتصمت تماماً حين يذكر هو ابنه جاسم، والد الأطفال الثلاثة الذي قضى مع زوجته في قصف للطائرات في نوى، يقول: "هدرت، كانت «السايبة» في السماء، ظننا أنها ستضرب بعيداً عنا، لكنها قصفت منزلنا، أنا والأطفال كنا في الخارج، عشنا نحن وماتوا هم".

زبالة بيروت

عندما شعر أبو جاسم بأنَّ المال الذي بحوزته قد بدأ ينفد قرَّر الذهاب إلى البحث عن عمل، لكي يستطيعَ أن يدفع آجارَ الغرفة، ويؤمن الطعامَ لأحفاده، جال أبو جاسم معظم المناطق المجاورة للمخيم ولكنه لم يجد عملاً بسبب سنه الكبير، من يعطي عملاً لنازح مسنٍّ إلا من يريدون القمامة؟ في هذا العمر بدأ الرجل بجمع البلاستيك والخردة لصالح تاجر وصناعيٍّ يقوم بإعادة تدويرها.

انتعشت القمامة في بيروت، عطلت الحكومة والمجلس ولا رئيس وتراكمت القمامة أمام الرجل السبعينيِّ الدرعاوي، بات البحثُ لا يحتاج إلى الكثير من المشي، بل الكثير من النبش فقط، يومياً ينبش أبو جاسم في أكوام تحتضنها بيروت، يجمع ما رُمي من سكان العاصمة الأكثر لؤماً بحقه، صحيح أنه لم يعرفْ بيروت أبداً قبل اليوم، لكنه لا يظنُّ أنها كانت لطيفة في أي يوم سابق، "لئيمة هي من يومها، ليست طيبة كدرعا"، يقول وهو ينهي نهاره.

قبل أن يعود إلى المخيم، يحاول التخلص من أي أثر يدلُّ على طبيعة عمله، فهو لا يريد لأحفاده أن يعلموا أنَّ الحال انتهت بجدهم إلى هذا العمل، لكنَّ الرائحة تصعب إزالتها، هي تلتصق به ولا يعلم كيف، هو لا يقترب إلا كما يجب من الأكوام، لكن الرائحة نافذة، وتصيبه.

اشتم خالد الرائحة، ابن التسع سنوات، وعرف أن جده يعمل في جمع شيءٍ ما من القمامة، فقرَر الطفل الذي فقد لقب الطفولة، أن يدخل هو أيضاً سوق العمل، اشترى علب مناديل صغيرة، وتوجه إلى جسر المطار الملاصق للمخيم، ينتظر السيارات والمارة كزبائن متوقعين.

مخيم شاتيلا تأسس عام 1949جنوب العاصمة اللبنانية بيروت على مساحة 39,5 دونماً ونصف، نصف أرض المخيم ملك لمنظمة التحرير الفلسطينية، والنصف الآخر مؤجَّر للأونروا، عرف المخيم ويلات الصراعات اللبنانية والفلسطينية، وارتكبت فيه مجزرة من أبشع المجازر في تاريخ الإنسانية، والتي تعرَف بمجزرة "صبرا وشاتيلا " عام 1982.

حارة النَّوَر (10)

حكم العدالة

عمل للفنان نذير نبعة

سوريتنا - قصي عمامة

عاش الدمشقيون في الحارة صراعاً داخلياً قوياً، من جهةٍ هم يشعرون أنهم أهلُ الأرض وأصحابها، وكلُّ الأخرين غرباء عنها، وعليهم أن يعودُوا من حيث أتوا، ومن جهة ثانية اضطروا للتصرُّف علناً كأنهم يعتبرون أنَّ الحارة للجميع.

قهرهم اللواذقة والطراطسة بسيارتهم الأمنية، وتجبَّر عليهم النازحون بسكاكين الخصر والجنازير، وغلبهم الرناكسة بقوَّة الجسد والخبرة في قتال الشوارع وبين الحارات، بقي لأبي غالب الحلّاق الشامي الافتخار بالماضي فقط.

- «أنـا مـن الشـام حـارة الطلعـة بقلب السور، مالي شاغوري».

ظلَّ أبو غالب لسنوات يلمِّح لأبي مروانَ الشـاغوريِّ علـى أنـه ليـس بشـاميٍّ أصيل، لأنَّ الشـاغور خارج سور دمشق التاريخـيِّ، لكـنْ أبـو مـروان لا يـردُّ الإهانة إلّا بأبلغ منها:

- «هاد من حارة الطنابر»

أبو مروان الشـاغوري هو أوَّل من أجَّر رقاصاتٍ مغربيـاتٍ في الحـارة، وهو الوحيد الذي كان ابنه مروان سبباً لتذكر الحارة في برنامـج «حكم العدالة» عبر الإذاعة، ثم برنامج «الشرطة في خدمة الشعب» عبر التلفزيون.

لـم يقهـر أحـد أبـا مـروان، فالرجـل شـامي بصوتٍ عالٍ، وحجـةٍ ضعيفةٍ، ويـد تلوي المعـدنَ بسـهولة، لديه في محله الصغيـر في الحارة، وهو ورشـة للتمديدات الصحيّة، معدّاتٌ تصلح كي تكون أسـلحة بيضاء في لحظة الحاجة، وحاشـيته كبيـرة، ثمانية ذكـور، أطول منه هؤلاء، وكفيلـون بطرد أيِّ عراكٍ قبل حدوثه، وحده أبو فراس المسـاعد فـي المخابـرات قهره مـرَاراً وتكـراراً، وأجبـره على حبـس اولاده الثمانية في المنزل لاسبوع كامل.

قريباً جداً من منـزل ومحلِّ أبي مروان، سـكن أبـو فـراسَ البانياسـي، تعرفه الحارة من سـيارته «الجيـب وآط» التي يتحاشـها السـكان، يتركها في منتصف الحارة فتغلق الطريق لسـاعات، يصفها بشكل مائل ومسـتفزٍّ، لكن لا إيحاءات مـن المـارَّة على أنَّهـم مسـتَفزُّون، حتى إنَّ بعضهم يحشرون أنفسهم بين السـيارة والجدار كـي يمـرُّوا ويتابعوا طريقهـم، وأثنـاء انحشـارهم يُلقون التحيـة علـى أبي فـراس الـذي يكون جالسـاً أمـامَ بـاب منزل وباب سـيارته يدخـن النرجيلة، وينتظر أي منزعج كي يشـتبكَ معه، على يمينـه يجلس ابنه فراسُ المتطوِّع أيضـاً في المخابرات، وعلى يسـاره يجلـس نبـراس الأصغر الذي سـيتطوَّع في المخابـرات الجوية بعد أن ينال الشهادة الثانوية.

فـي صيـف 1998، أجَّـر أبـو مـروان الطابـقَ الأرضيَّ من منزله لراقصتين مغربيتين، شغَّلتا شبانَ الحارة لأسابيع، سـمراوتان قويتان جميلتان، ليستا مثل النوريـات، لا تلبسـان، ولا تتحدثـان، ولا تمشيان مثلهـن، تخرجـان ليلاً الى ملاهـي التـل ومعربـا، وتعـودان فجراً وحدهمـا، لا تسـتقبلان الزبائـن فـي المنـزل، بل تذهبـان إليهـم، والزبائن ليسـوا زبائن النور، خليجيون أرفعُ من شبان هاربين من ذويهم بحجة العمرة، تجـارٌ وصناعيون يخلطـون العمل في دمشق باللهو في مساكن برزة.

عفـراء، واحدة مـن المغربيتيـن، يزداد جمالها حين تتحدَّث، تسـكن في منزل أبي مـراونَ الأرضـيِّ الـذي كان مؤلفاً مـن غرفتين وحمـام ومطبـخ، الحمام كان لـه شـباك صغير يطـلُ على محل أبـي مـروان، لكـنَّ الشـاغوري أغلقه منذ سـنوات بالخشب والمسـامير التي انتزعها مروان منذ أن سـكنت النوريات في المنزل قبل ثلاث سنوات.

مـن الشـباك شـاهد مـروان ليـلاً كل أجسـاد المسـتأجرات في المنزل، وكلما اغتسـلت نوَريَّةٌ تأمَّل مروان جسـدها مـن الشـباك، تابـعَ كلَ تضاريسـها، وانحناءاتهـا، واشـتهاها، وكاد يفضحه صـوتُ شـهوته وهـو يقذفهـا علـى المناديـل، راقـب فريحـةَ، وتماضـرَ، وصباحـاً، ثـم نانسـي، ولونـة، تبدلت السـاكنات خلال السـنوات، ولـم يبدِّلْ مـروان عادته ليـلاً، يغافل أبـاه، وينزل إلـى المحلِّ ويغلـق على نفسـه البابَ الحديـدي، ويتابع فـي الظلام ما يحدُث في الحمام.

حتى سكنت عفراء، كان مروان يكتفي بذروة الشـهوة التي تأتي به عينه؛ فلم يعد الشـباك يكفيه لسـببين: الأوَّل أنَّ عفـراء وهـي عاريـة، أشـعلته وذهبت بعقلـه، والثانـي أنَّ شـهوته اقتربـت مـن شـهوة رجـل لا يكتفـي بالمراقبة والتلصص، أراد أكثر.

فـي تموز عـام 98، كان مـروان يمتلك نسـخة مـن مفتـاح الطابـق الأرضي، الشـابّ الـذي كان قريبـاً مـن الانفجار رغبـةً بعفراء، قـرَّر أن يغادر الشـباك إلـى غرفة النـوم، قبل منتصـف الليل، فتـح بـاب المنـزل المسـتأجر، ودخـل، رمى بنفسـه على سـرير عفراء، اشتم ملابسـها الداخليـة، وصـل دمـه إلـى الغليـان، قلَّـب فسـاتينها ورَشَّ مـن عطرهـا، ذهـب عقلـه، ولم يعـد يريد شيئاً إلا أن يختبرَ جسدَها الذي حفظه.

بعد منتصف الليل بقليل، وصلت عفراء فتحت باب المنـزل ودخلت، حمل مروان سـكيناً وانتظرهـا فـي غرفـة النـوم، سريعاً دخلت عفراء الغرفة لتجد نفسها تهدَّدُ بسكِّين كي تنام مع شابٍّ صغير وهي الثلاثينيَّة، قال:

- «هلق بدي ياكي».

بيـن خبرتهـا فـي أحداث مماثلـة، وخوفهـا مـن السـكين، قـرَّرت عفراء أن تكسـب الوقـت، حاولـت أن تهـدِّئَ مـروان، ظنت أنَّ الشـابَّ سـيرضى إذا شـاهدها عارية، لم تعـرفْ أنَّ ما بدأت تكشـفه من جسـدها كَـي يهـدأ الثورُ فيـه، كان يعرفـه، ويحفظـه، ويريـد لمسـه وضغطَه، الثور مروان، وقبل أن تكمل هي رفع بعضاً من فسـتانها عن فخذيها، ظَـنَّ أنها وافقت عليـه لليلة، فرمـى نفسـه عليها وماتزال السـكينة في يده، لم تكن عفراء تريد أن يقتربَ منهـا، فصرخت، بينما هو يحاول تقبيل أيِّ جـزء مـن جسـدها، تملصـت منها فزاد تشبثاً بالجسـد المُشتَهى، تدفعه فيقتـرب، فعلى صراخهـا، لا يعرف هل زرع السـكين في صدرهـا، كي تتوقف عـن الصـراخ، أم كـي تتوقـف عـن المقاومـة، لم يعرف لمـا طعنها، خرَّت من بين يديه وسقطت أرضاً.

بكى مروان، واختبر شـعوراً قلما يعرفه الرجال، أن تكون في أكثر لحظات الإثارة مع فتاة مشتهاة، لتجد نفسك في لحظة، أمام ندم لا يساوي الذنب الذي اقترفتَ، ربما فيَ أوَّل مرَّة تمارس فيها الجنس الكامل مع امرأة سـتبكي، لكن ستبكي لخمس دقائق، وقد تحزن فقط، مروان بكى كلَّ الليل، بقي ليومي يبكي، ترك عفراء على الأرض ورمي السـكين من يـده، وبكـى بالقـرب منها حتـى نزفت وماتت، ثم تابع البكاء.

بعـد يومين، وجدت سـارة التـي كانت تسـتأجر المنزل مـع عفـراء جثتها في غرفة النوم، وفي أقلِّ من ساعة وصلت الشـرطة، والأمـن، والجيـران مـع أبي مروان، لم تكن الشرطة تتوقع أن تجدَ قاتلاً وجثةً في مكان واحد، إلا أنَّ عنصراً فضولياً قرَّر تفتيش السـقيفة، هناك شاهدَ مروانَ خلفَ خزَّان الماء يرتجف ويبكي.

عرفـت الحارة مـن حلقة حكـم العدالة أنَّ مـروانَ كان قد أكمل ثمانيةَ عشـرة عامـاً قبل ثلاثة أشـهر فقـط حين قتلَ عفـراء، حـاول المحامـي أن يثبـت أنَّ الشـاب قاصرٌ، لكنه لم ينجح، وقد قيل فـي الحلقـة ذاتهـا أنَّ مـروان اغتصب عفـراء، بعد أن أغوته لأشـهر، ووعدته بالسرير، لعبة المحامي كانتْ أن يثبُتَ أن القاتـل كان على علاقـة بعفراء كي يخفِّف الحكم عنه، وقال: إن عفراء هي من أعطت مروان مفتاح المنزل، فشـلَ المحامي وخسر القضية.

شـنق مروان عام 2000، ورحلت عائلته مـن الحـارة، وظـل أبـو فـراس يوقف سيارته في منتصفها ويقطع السير.

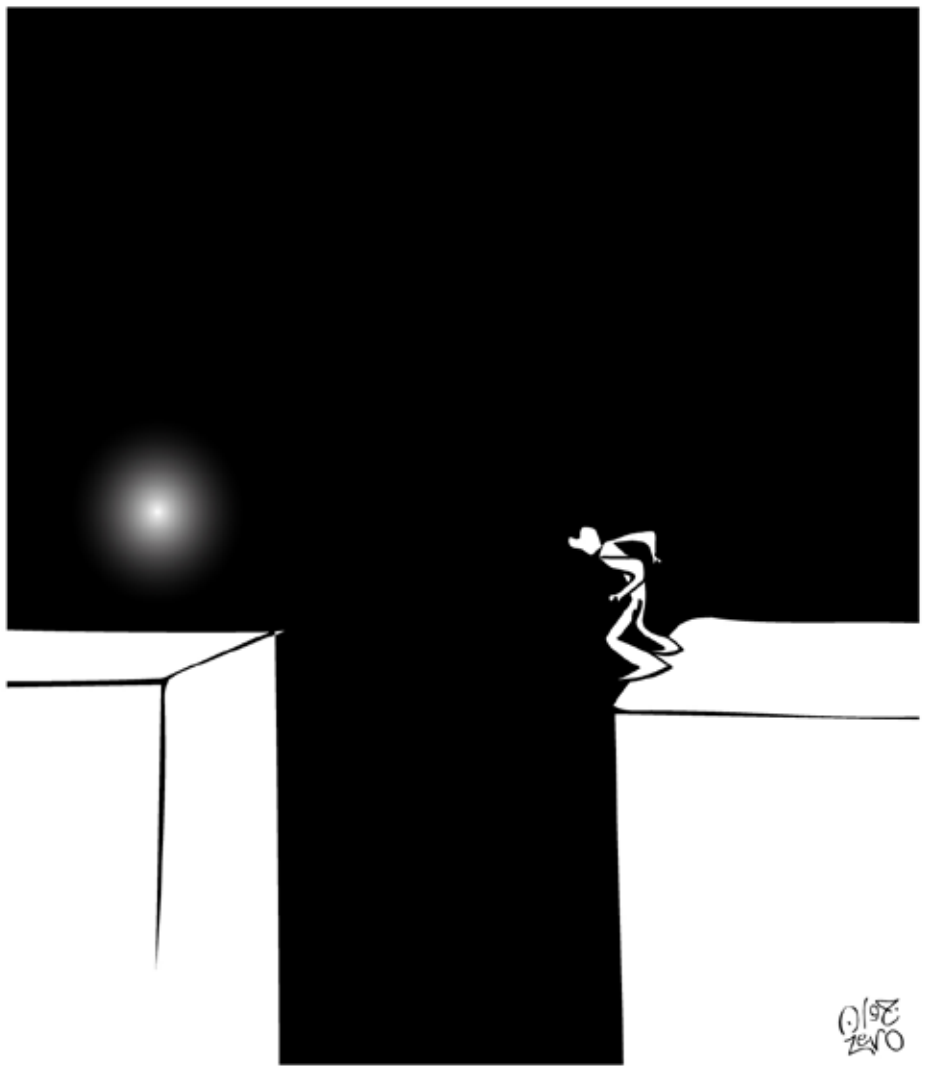

حقوق الأفراد في مجتمعاتهم: حقُّ الصحة

سوريتنا - فارس حسان

يعني الحقُّ في الصحة أنَّ على الحكومات تهيئة الظروف التي يمكن فيها لكلِّ فرد أن يكون موفورَ الصحة بقدر الإمكان

وتتراوح هذه الظروف بين ضمان توفير الخدمات الصحية وظروف العمل الصحية، والآمنة، والسكن الملائم، والأطعمة المغذية. ولا يعني الحقُّ في الصحة الحقَّ في أن يكون الإنسان موفور الصحة، وقد تمَّ التأكيد على هذا الحقِّ في معاهدات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية، وفي الدساتير الوطنية في جميع أنحاء العالم.

و تنصُّ المادة 25 من الإعلان العالميِّ لحقوق الإنسان على الحقِّ في الصحة: « لكل شخص الحق في مستوى معيشةٍ يكفي لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل، والملبس، والمسكن، والعناية الطبية «، كما تضمنت أيضاً الإشارةُ إلى أنَّه على الدَّولة اتخاذ تدابير لضمان تمتع جميع المواطنين بمستوى معيشي مناسب، فيما يخصُّ المأكل، والملبس، والمسكن، والعناية الطبية، والخدمات الاجتماعية الضرورية؛ كعناصر أساسية لمستوى معيشيٍّ مناسب على صعيد الصحة والرفاهة.

وتعرِّف المادة 12 من العهد الدولي الخاصِّ بالحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية الحقَّ في الصحة بصفته «حقُّ كلِّ إنسان في التمتع بأعلى مستوًى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه».

أما الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري فقد أكدت على الحقِّ في مستوى مناسب من الصحة، كما حظرت الحرمان منه، أو ربط التمتع به بانتماء الفرد إلى أصل عرقي معين، حيث ورد في متن المادة الخامسة ما نصه: «تتعهد الدول الأطرافُ بحظر التمييز العنصري، والقضاء عليه بكافة أشكاله، ولاسيما حقَّ التمتع بخدمات الصحَّة العامة، والرعاية الطبية، والضمان الاجتماعي والخدمات الاجتماعية».

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية فإنَّ الجوانب الأساسية للحقِّ في الصحة تنحصر فيما يلي:

التوافر: يجب أن تتوفر مرافقُ، وسلعُ، وخدماتُ الصحة العامة والرعاية الصحية الفعالة بمقادير كافية داخل الدولة.

إمكانية الوصول: يجب أن تتاح إمكانية الوصول مادياً إلى المرافق والسلع والخدمات «يمكن أن تصل إليها على نحو مأمون جميعُ قطاعات السكان، بمن فيهم الأطفال، والمراهقون، والمسنون، والأشخاص ذوو الإعاقة، وغيرهم من الفئات الضعيفة»، وكذلك إمكانية الوصول إليها مالياً وعلى أساس عدم التمييز. وتنطوي إمكانية الوصول أيضاً على «الحقِّ في التماس المعلومات المتعلقة بالصحة، وتلقيها ونقلها في شكل مفهوم للجميع، بمن فيهم الأشخاص ذوو الإعاقة»، ولكن مع عدم المساس بالحقِّ في معاملة البيانات الصحية الشخصية على أساس السرية.

المقبولية: ينبغي أيضاً أن تحترم المرافقَ، والسلعَ، والخدماتِ، والأخلاقيات الطبية، وأن تراعي الفوارقَ بين الجنسين، وأن تكون ملائمة ثقافياً. وبعبارة أخرى، ينبغي أن تكون مقبولة طبيا وثقافيا.

النوعية الجيدة: يجب أن تكون المرافق والسلع والخدمات ملائمة علمياً وطبياً وجيدة النوعية. ويتطلب هذا، على وجه الخصوص، وجود مهنيين صحيين مدرَّبين، وعقاقير ومعدَّات مستشفيات معتمدة علمياً، وغير منتهية الصلاحية، وإصحاح مناسب، ومياه شرب مأمونة.

عدم التمييز: يجب أن تتاح للجميع إمكانية الوصول إلى الخدمات والمرافق والسلع الصحية دون تمييز لأيِّ سبب من الأسباب.

المشاركة: ينبغي أن يكون للمنتفعين بالخدمات والمرافق والسلع الصحية رأيٌ في تصميم وتنفيذ السياساتِ الصحية التي تؤثر فيهم.

المساءلة: ينبغي اعتبار الجهات التي تقع على كاهلها الواجبات في هذا الصدد مسؤولة عن الوفاء بالالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان في مجال الصحة العامة، وذلك ضمن أمور أخرى عن طريق إمكانية التماس سبل انتصاف فعالة فيما يتعلق بانتهاكات، مثل رفض توفير العلاج.

المقوِّمات الأساسية: الحقُّ في الصحة لا يشمل الرعاية الصحية فحسب، بل يشمل أيضاً المقوِّمات الأساسية للصحة، مثل الإصحاح المناسب، ومياه الشرب المأمونة، والسكن اللائق.

انتهاك الحق في الصحة ليس حكراً على دول العالم الثالث، بل يطال الدول المتقدمة التي يتعرَّض فيها حقُّ اللاجئين في الصحة للخطر؛ فهم ليسوا من مواطني الدول التي يطلبون اللجوء إليها، مما يحول، على الصعيد العملي، بينهم وبين التمتع بمستوى الصحة التي يتمتع به مواطنو الدولة المعنية.

منظمات المجتمع المدني في سوريا

منظمة حقوق الإنسان في سوريا «ماف»

منظمة حقوقية كردية سورية، تأسست في العام 2004، وعملت منذ تأسيسها على نشر ثقافة حقوق الإنسان بآلية بسيطة وناجحة من خلال مئات النسخ من نصوص المعاهدات والمواثيق الدولية باللغة العربية، وتوزيعها بشكل مجانيٍّ، وإقامة العديد من الندوات ووُرَشِ العمل للنشطاء في الداخل السوري، وكانت أولها في العام 2006 بمدينة حلب بالتعاون مع مركز «عمان» لدراسات حقوق الإنسان.

ومنذ تأسيسها سلَّطت منظمة «ماف» الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا من خلال إصدار البيانات والتقارير المتعلقة بذلك، إما بشكل فرديٍّ، أو جماعيٍّ مع العديد من المنظمات الحقوقية السورية، كما شارك فريقُ محامي المنظمة بمفردهم، أو بالتعاون مع المنظمات الأخرى بالدفاع عن المعتقلين أمام المحاكم السورية. وتعرَّض العديد من أعضاء المنظمة للعديد من المضايقات والملاحقات، وكذلك الاعتقال، بسبب نشاطهم في المنظمة.

مع تزايد وتنوُّع حالات الانتهاكات بشكل فظيع في سوريا من قتل واعتقالات وتدمير ممنهجٍ، ومنذ منتصف العام 2011 قامت المنظمة مع ستٍّ منظمات حقوقية سورية أخرى بتنسيق العمل المشترك في التوثيق، وإصدار بيانات مشتركة بذلك. كذلك عملت في أواخر العام 2013 وبالاشتراك مع أكثر من 40 منظمة وهيئة حقوقية سورية على إنشاء الفيدرالية السورية لمنظمات وهيئات حقوق الإنسان في سوريا.

تهدف منظمة «ماف» إلى:

- نشر وعي وثقافة حقوق الإنسان، وتوثيق الانتهاكات الحاصلة.
- تعزيز مفهومي المواطنة والديمقراطية.
- التركيز على أهمية التعايش السلمي والمشترك بين كلِّ مكونات الشعبِ السوريِّ.
- تفعيل دور المنظمات في المجتمع للإسهام في نبذ العنف، وحالات الانتقام والثأر، ورفض مظاهر التسلح، والقتل بداعي الشرف، ونشر مفهوم الثقة بالقضاء، وكذلك العمل على تأهيل المنظمات كهيئاتٍ رقابية على الأداء مستقبلاً «القضاء، الإعلام، التعليم»، والالتزام بمعايير الشفافية، وبذل الجهد في سبيل مكافحة الفساد الإداري والمالي.
- دعم قضايا المرأة والطفل.
- تنمية الموارد البشرية.

www.facebook.com/MAF.syria http://www.hro-maf.org

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

القانون الدولي واللاجئون الفلسطينيون

من خلال نظرة سريعة على نصوص القانون الدوليِّ التي تعنى باللجوء واللاجئين يتضح مدى عجز القانونِ الدوليِّ عن تقديم تعريف شامل للاجئ الفلسطينيِّ ووضعه القانونيِّ، إما لأسباب إقليمية، أو سياسية، أو فنية إجرائية، الأمر الذي يترك بالغ الأثر على اللاجئين الفلسطينيين في رحلة اللجوء الثانية أو الثالثة.

صحيحٌ أنَّ اتفاقية عام 1951 صاغت تعريفاً لمصطلح اللاجئ، ينصُّ على أنَّ "كل شخص يوجد نتيجةً لأحداثٍ وقعت قبل الأوَّل من يناير سنة 1951، وبسبب تخوُّفٍ له ما يبرِّره من التعرُّض لاضطهاده لأسباب ترجع إلى عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه لعضوية فئة اجتماعية معينة، أو آرائه السياسية، خارج دولة جنسيته وغير قادر أو لا يريد بسبب ذلك التخوُّف أن يستظل بحماية دولته، أو كلُّ شخص لا يتمتع بجنسية، ويوجد خارج دولة إقامته المعتادة بسبب تلك الظروف، ولا يستطيع أو غير راغب بسبب هذا التخوُّف أن يعود إلى تلك الدولة" إلا أنَّها استثنت من التعريف اللاجئَ الفلسطينيَّ المطرودَ من بلده قبل عام 1951 حيث ذكرت: "لا تنطبق هذه الاتفاقية على الأشخاص الذين يتمتعون حالياً بحماية أو مساعدة من هيئات أو وكالات تابعة للأمم المتحدة، غير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين".

بدورها قدمت منظمة الوحدة الأفريقية في معاهدة في 10 أيلول عام 1969، تعريفاً أقرب للاجئ، لكنَّه لم يرقَ إلى إعطاءِ وصفٍ قانونيٍّ دقيق للجوء الفلسطيني حيث نصت على أنَّ اللاجئ هو: "أيُّ شخص أُجبرَ، بسبب عدوانٍ، أو احتلالٍ خارجيٍّ، أو سيطرة أجنبية، أو أحداثٍ تخلُّ بشدَّة بالنظام العامِّ، إما في جزءٍ أو كلٍّ من الدولة التي ينتمي إليها بأصله أو جنسيته، على ترك مكان إقامته المعتادة للبحث عن مكان آخر خارج دولة أصله أو جنسيته"، هذا التعريف، وعلى الرغم من تقدُّمه على ما سبقه، لا يعطي توصيفاً دقيقاً للجوءِ الفلسطيني.

ولعلَّ التعريف الأكثر دقةً هو ما قدمته وكالة الأونروا لاحقاً: "اللاجئ الفلسطيني هو الشخصُ الذي كان مكان إقامته العاديَّة في فلسطين لمدَّةٍ لا تقلُّ عن عامين سابقين لنشوب النزاع العربي - الإسرائيلي عام 1948، وهو الشخص الذي فقد جرَّاء ذلك النزاع بيته وسبل معيشته، وأصبح لاجئاً ومسجلاً لديها في أحد الأقطار التي تمارس فيها الوكالة عملياتها، وقد تمَّ توسيع هذا التعريف لاحقاً ليشمل أبناء وأحفادَ اللاجئين"، إلا أنه يعاب على هذا التعريف حصره للاجئين الفلسطينيين على الدول والمناطق التي تعمل فيها الأونروا، وهي: «الضفة الغربية، قطاع غزة، الأردن، لبنان، سوريا». أما اللاجئون الذين هاجروا إلى بلدانٍ ومناطقَ لا توجد فيها خدمات للأونروا، مثل «العراق، ومصر، وأراضي فلسطين 1948، ودول الخليج العربي، وبعض البلدان الأجنبية»، فيكونون، حسب تصوُّرها وتعريفها، غير لاجئين مما يعني نزع صفة اللاجئ عن أكثر من 30 ٪ من عموم الشعب الفلسطيني المهجر.

الخلاف الجوهريُّ بين حال اللَّاجئين في العالم واللَّاجئين الفلسطينيين ينبع من المسؤولية، ففي وضعيات اللجوء المختلفة تكون مسؤولية الأمم المتحدة عنها مسؤولية أخلاقية ـ إنسانية، أما بالنسبة للَّاجئ الفلسطيني فالمسؤولية سياسية، حيث كان اللجوء الفلسطيني نتيجةً مباشرةً لقرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار «181» لسنة 1947 الذي منح الشرعية لقيام دولة إسرائيل، ونتيجة لقيامها كان اللجوء الفلسطيني، لهذا فإنَّ مسؤولية الأمم المتحدة تتجاوز المسؤولية الأخلاقية ـ الإنسانية لتصل إلى حد المسؤولية المباشرة عن الحدث نفسه، وبناءً على هذا فهي ملزمة بحلِّ هذه المشكلة.

فلسطينيو سوريا في أرقام

3042
شهيداً حتى 10 تشرين الأول 2015 معظمهم في مخيمي اليرموك ودرعا

45000
لاجئ في لبنان

15500
لاجئ في الأردن

36000
لاجئ فلسطينيٍّ سوريٍّ وصلوا إلى أوروبا خلال الأربع سنوات الأخيرة

6000
لاجئ في مصر

هذه الأرقام بناء على تقرير مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا الصادر بتاريخ 10 / 10 / 2015، إضافة لبعض إحصاءات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» وهي تؤشر بشكل أو بآخر إلى المخاطر المتعلقة بمصير الفلسطينيين في سوريا وبالتالي مصير الملف الأكثر تعقيدا في القضية الفلسطينية عموما.

أكدت مجموعة العمل استمرار إطباق حصار قوات النظام السوري وفصائل التحالف «القيادة العامة، فتح الانتفاضة، الصاعقة.. وميليشيات شارع نسرين» على المخَيم لليوم الـ « 831 » على التوالي، في حين يستمر انقطاع التيار الكهربائي عن المخيم منذ أكثر من 900 يوم ويوم واحد، أما المياه فهي مقطوعة عن المخيم منذ «391» يوماً على التوالي، بلغ عدد ضحايا الجوع وتداعيات الحصار «182» ضحية. بينهم 20 طفلاً على الأقل. حسب ناشطين من داخل المخيم.

مجموعة العمل وثقت نحو 980 معتقلاً فلسطينياً لدى الأجهزة الأمنية التابعة للنظام في حين يبقى أكثرُ من 279 فلسطينياً في عداد المفقودين، ولا تتوفر أية معلومات عن مصيرهم.

وفي مخيم السبينة يستمر النظام بمنع الأهالي من العودة إلى منازلهم منذ حوالي «692» يوماً على التوالي، وقد شهد مخيم حندرات نزوح جميع الأهالي عنه منذ حوالي «893» يوماً بعد سيطرة مجموعات المعارضة عليه، أمَّا مخيم درعا فما زال من دون مياه منذ « 537 » يومًا بعد أن دمر قصف النظام السوري أكثر من «70٪» من مبانيه.

مخيمات «جرمانا، والسيدة زينب، والرمل، والعائدين» في حمص وحماة تشهد أوضاعاً هادئة نسبياً مع استمرار الأزمات الاقتصادية فيها، عدا مخيم خان الشيح الذي يعاني من استمرار انقطاع جميع الطرقات الواصلة بينه وبين المناطق المجاورة باستثناء طريق «زاكية - خان الشيح» تزامناً مع استمرار القصف بالبراميل المتفجرة على المزارع المحيطة بالمخيم.

تقريرٌ حقوقي: استهداف المنشآت الحيوية في سوريا

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما يقارب 71 حالة استهداف للمنشآت الحيوية في سوريا، وحسب تقرير الشبكة المنشور بتاريخ 8 / 10 / 2015 فإنَّ قوات النظام والميليشيات المساندة لها مسؤولةٌ عن تدمير نحو 57 مركزاً على الأقل، في حين كان تنظيم الدولة مسؤولاً عن دمار ما يقارب 5 مراكز سواء بشكل جزئيٍّ أو كليٍّ، أما فصائل المعارضة المسلحة فكان لها دور في استهداف 7 مراكز، وقوات الحماية الكردية مسؤولة عن استهداف مركز واحد، بينما تم استهداف أحد المراكز من جهة غير معروفة.

تقرير الشبكة ذكر أنه يمكن تقسيم أبرز المراكز المستهدفة إلى 20 مركزاً حيوياً طبياً، و15 مركزاً للبنية التحتية، و12 مركزاً دينياً، وما يقارب 12 مركزاً تربوياً، و8 "مربعات سكانية"، إضافة إلى أربع مراكز ثقافية.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان كانت وثقت في تقريرها المنشور في أيلول الماضي استهداف 87 مركزاً حيوياً، كانت قوات النظام والميليشيات المساندة مسؤولة عن استهداف 72 مركزاً منها، و7 مراكز دمرها تنيم الدولة، في حين كانت فصائل المعارضة المسلحة مسؤولة عن استهداف نحو 8 مراكز. وحسب التقرير فإنَّ أهمَّ المنشآت التي تمَّ استهدافها هي: «18 مركزاً طبياً، 18 مربعاً سكانيا، 16 مركزاً تربوياً، 16 مركزاً للبنية التحتية، 15 مركزاً دينياً، 14 مركزاً ثقافياً».

يذكر أنَّ قضية استهداف المنشآتِ الحيوية ليس جديداً على الصراع المستمر منذ ما يقارب الخمس سنوات، حيث عمدت قوات النظام السوري إلى تدميرٍ كاملٍ للمناطق التي خرجت عن سيطرتها سواء على مستوى البنية التحتية أو الفوقية، وحسب عديد التقارير السابقة فإنَّ نحوَ 90٪ من منازل الغوطة الشرقية تعرَّضت للدَّمار الجزئيِّ أو الكليِّ وهي غير صالحة للسكن، ليظهر قبل أيام تقريرٌ أعدَّه ناشطون في بلدة عتمان في ريف درعا جنوبَ البلاد يؤكد أنَّ المدينة تعرَّضت لأعنف حملات القصف خلال الفترة الأخيرة، وهو ما أدَّى إلى دمارها بشكل شبه كامل ما جعل 90٪ من منازلها غير صالحة للسكن.

محمد حرب «أبو صبحي التيناوي»

ياسر مرزوق

تفنَّن السوريون في تمثيل بعض مشاهدَ من الروايات الموروثة، وفي تصويرها على صفحات مستقلة عن مخطط الروايات، أو على صفحات منفصلة تعلَّق في المقاهي، حيث الحكواتي والمستمعون، وأمامهم صورٌ تجسد بعض ما يروى، وتيارٌ من مواقف بطوليةٍ حماسية، ويتهافت الناس على الصورِ الملصقة على الزجاج، والمؤطَّرة بالورق، أو الملونة مباشرةً على الزجاج بصورة معكوسة، كي تظهرَ صحيحةً على الوجه الآخر، وكان على المصورين أن يلبوا طلبات الراغبين، فينسخون الواحدة تلو الأخرى بأسلوب متأنٍّ أحياناً، أو متسرع في كثير من الأحيان، وقد برزت في هذا المجال أسماءُ مصورين عدة، مثل «متولي»، و«علي المصور 1880 - 1963» الذي كان حكواتياً كركوزاتياً، وصاحب صندوق العجائب، وحرب التيناوي وابنه أبو صبحي التيناوي، إلا أنَّ أبو صبحي هو من امتلك الريادة لتميزه وتنوع مصادر أعماله أولاً، ولاعتماده إمضاء أعماله باسمه ماجعل المسؤولين عن موسوعة الفنون العالميّة يعتبرونه أول فنّان تشكيليّ سوريّ، كون من سبقوه لم يدرجوا على تلك العادة.

ولد أبو صبحي التيناوي «محمد حرب» عام 1884م في حيٍّ باب الجابية، زقاق الحطّاب، وهو أحد أحياء مدينة دمشق القديمة لأبوين متوسطي الحال، والده حرب التيناوي كان يعمل في دكان بمنطقة الدرويشية الواقعة إلى الشرق من مدينة دمشق القديمة، حيث يبيع فيه الخردوات والأدوات المنزلية "العصرونية "، وفي الوقت نفسه كان يمارس ضمن محله هواية الرسم الشعبي للوحاتٍ من وحي الخيال والأساطير والقصص الدينية المروية، وما إن ينتهي من رسم لوحاته حتى يحيلها إلى ابنه محمد، ويترك له أمر تلوينها، وهو ما بات مهنته اليومية بعد عودته من الكتّاب الذي ألحقه والده به ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، وكعادة الدمشقيين في إطلاق الكنى على أسماء الأطفال كناه والده بأبي صبحي، وهو الاسم الذي ذاع صيته ولازمه طوال سنوات عمره.

في السابعة عشر من عمره تقريباً ترك أبو صبحي دكان الدرويشية، وافتتح دكاناً مستقلاً لنفسه في باب الجابية بات مرسمه طيلة حياته ومقصد المهتمين من السوريين والسواح، وفي باب الجابية بدأ التيناوي بالرسم على الورق الأسمر، لينتقل فيما بعد إلى الرسم على القماش، ومنه إلى الرسم على الزجاج، لتتجلى براعته في أبهى صورها خلال هذه المرحلة، فبعد أن يترك الألوان التي صنعها بنفسه؛ لعدم وجود ألوان صناعيّة وجاهزة وقتها، تجفّ على لوح الزجاج، كان يقلبها ويؤطرها بإطار من الخشب، فيكفل بذلك حماية ألوان اللوحة من أن تبهت أو تزول.

أما بالنسبة إلى إمضائه، فكان يكتبه من اليسار إلى اليمين، ليغدو مقروءاً عندما يقوم بقلب اللوحة، وهذا ما يفسّر ندرة تطابق توقيعه من لوحةٍ إلى أخرى.

في العشرينيات من القرن الماضي ارتبطت رسوم التيناوي ارتباطاً وثيقاً بالثورة السورية، فوصلت أعماله إلى حمص وانتشرت بين الثوار، وانعكست في تصرفاتهم وهندامهم وزينتهم، إذ كان أبو زيد الهلالي، وعنتر بن شداد والزير سالم أبطالاً سكنوا ضمائرهم فاقتدوا بهم.

اعتمد التيناوي على تشخيص وتجسيد الأبطال والأفراد والخيول وفق ما تقتضيه الحكايات والسير في زمان. كانت للحكواتي أهميةٌ كبيرة؛ فهو الراوي للحكايات، ولهذا فإنَّ ما أنجزه من رسوم تشخيصية على الزجاج على صلة بحكايات ألف ليلة وليلة، والزيناتي خليفة، والزير سالم، وعنترة، وأبي زيد، وهي قصص مأخوذة من التراث الإسلامي والعربيٍّ، مع مبالغاتٍ بهدف اجتذاب الناس إلى سماعها وقراءتها، وهي تحمل قيم الشجاعة، والكرم، والأنفة، والحميَّة، والوفاء، والصدق، والمروءة، والجرأة.

كان التيناوي يرى في رسومه وتقنياته سراً مقدساً لا يجوز البوح به، أو التعرض له والحديث عنه، ويجد في المعارض التي تقام لأعماله الفنية في الخارج أمراً لا يعنيه، مادام قد قبض ثمن لوحاته، وكان يؤمن بأن تقليدَ رسومه ونسخها في سورية وفي بعض الدول العربية أمرٌ متعذرٌ، إن لم يكن مستحيلاً، كما أنَّ الراغبين في اقتناء أعماله يعرفون توقيعه: «الرسام أبو صبحي التيناوي - باب الجابية - زاوية الهنود - دمشق - سورية».

أسس التيناوي لنفسه مدرسة فنية بحسٍّه الفطريّ والعفويٍّ كانت إلهاماً لغيره من الفنانين جعل من الكتابة التوضيحية لشرح أسماء أبطاله وشخوصه بجانب الشخصية وربما مع بعض الأخطاء الإملائية، وكل ذلك كان إحدى سمات تلك المدرسة الفنية التي تحمل بصمات أبي صبحي التيناوي، ونلاحظ ما يشابهها في أسلوب «برهان كركوتلي، وبطرس المعري، وفي المدارس الغربية»، كما نلاحظ ذلكَ عند الفنَّانَين «ماتيس وبيكاسو» في بعض مراحلهما الفنية.

وعلى الرغم من امتناعه عن عرض لوحاته في معارض محلية وأجنبية إلا أنها عرفت إقبالاً كبيراً في كلِّ بقاع العالم في أوروبا، وأمريكا، وأستراليا، حتى وصلت لوحاته متحفَ اللوفر الذي يقتني لوحتين من أعماله، ومع شهرته العالمية بقي أبو صبحي مغموراً في سوريا، وقد كُشف عنه الستار قبل وفاته بستِّ سنوات فقط، حيث أنجز المخرجُ محمد ملص فيلماً تسجيلياً عنه.

توفي أبو صبحي التيناوي عام 1983 تاركاً لنا تراثاً غنياً من الصور والرسومات التي تحكي عن السيرة الشعبية وأبطاله، وكانت هذه اللوحات تزيِّن جدرانَ المقاهي، كقهوة النوفرة وغيرها من مقاهي دمشق التي تذكر بأولئك الأبطال الشعبيين الذين يطلّون علينا كلَّ مساء من كتاب الحكواتي، وكان لهذه اللوحات التي تعلق على الجدار كخلفية للحكواتي دورُها في إثارة الحمية والحماس لدى جمهور الحكواتي من العامة وغيرهم.

جون دن: قصة الديمقراطية

"قصة الديمقراطية: يتجاوز كثيراً من كونه تاريخاً للأفكار الديمقراطية.. إنه من بين أكثر الكتب التي صدرت في إنكلترا منذ سنوات طويلة أصالة وحضاً على التفكير، فهو مكتوب بأسلوب إنكليزي محكم وموجز جدير بالفيلسوف هوبز" ، بهذه العبارة يقدِّم «جونثان سمبتيون، سبكتاتور»، لقصة الديمقراطية، وهي قصةٌ مدهشة بحسب الكاتب! قصة كلمة أصولها عرضية، وخلفها تاريخٌ طويلٌ وشائن في أحيانٍ كثيرة، ثم صارت تهيمن مؤخراً على مخيلة العالم السياسية.

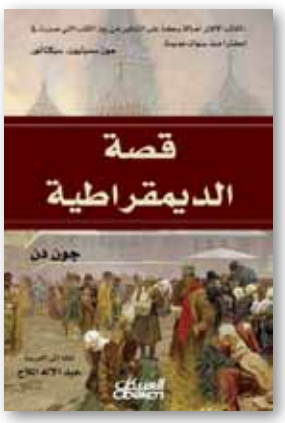

يطرح دن تساؤلاً لم يتطرَّق له أحد الباحثين من قبل عن وجود معيار شامل «كوزمو بوليتي» ، ووحيد، فللمرة الأولى في تاريخ أنواعنا، وهي المختلفة الألسن بصورة ظاهرة، ثمة اسم واحد يجري في العالم على اتساعه يطلق على الأساس المشروع للسلطة السياسية وليس مؤدَّى القول. إنه لم يمتحن عملياً في أي مكان من العالم ورفض في أوساطٍ عديدة، إلا أنَّ الرفض لم يأتِ لغلبة مصطلح علمانيٍّ بديل مطالب بشرعية شاملة «كوزمو بوليتية»، وهيَ ظاهرة تستحق التفسير، لكنها ليست بالضرورة واقعة تحمل على الاستغراب أكثر مما يدعو إليه الكثير سواها مما يصادفنا في هذا العالم الذي نعيش فيه، والغريب حقاً أنَّ هذا المصطلح الذي ظل ينسخ وحده دون سواه أو يترجم إلى اللغات الحديثة كافة، دونما انقطاع يكون مآله أن نتبين. إنه الاسم الإغريقي القيم «ديموكراتيا» الذي ليس معناه في الأصل أنه أساس الشرعية، أو نظام يعرَف بحسن نواياه أو نبل رسالته، بل إنه مجرد شكل معين في الحكم، وصيغةٍ ثبت أنها، طوالَ الألفي عام تقريباً من تاريخها، ككلمة تناولها بأشدَّ النقد الغالبية العظمى ممن استخدموا المصطلح، وثبت أنها بعيدة عن الشرعية من حيث النظرية وجالبة للكوارث من حيث الممارسة.

إحدى نقاط القوَّة في الكتاب فضلاً عما يتمتع به من وضوح وسعة إطلاع، أنَّ ثقة المؤلف بالديمقراطية قد أتاحت السبيل لتحليل ما لدى الديمقراطية من مآخذ وكيفية استغلالها من السياسيين، فالديمقراطية وحدها لا تكفي، ولا تحمل في طياتها حلولاً سحرية للأزمات السياسية والاجتماعية التي يعيشها البشر، والبرهان على تلك الحقيقة الذي يعتبر في كثير من الأحيان هرطقة.

يسعى هذا الكتاب إلى تفسير حضور الديمقراطية الخارق في عالم اليوم، بتساؤلاتٍ محوريةٍ، ما الذي يجعل الديمقراطية تطل اليوم هذه الإطلالة الواسعة؟!، وما الذي يجعلها تملك هذه الغلبة على الخطاب السياسيٍّ في العالم الحديث؟، ثمَّ ما المعنى الحقيقي لبروزها مؤخراً، ولماذا تذرَّعت أمريكا وبريطانيا باسم الديمقراطية، دون سواها من الكلمات، وهما تندفعان إلى دفن بغدادَ تحت ركام أحجارها، وهل هذه الهيمنة التي اكتسبتها الكلمة في الواقع وهمٌ أو احتيال مستمر أو مؤشر على اضطراب خالص، أم أنها تومئ إلى تقدُّم هائل، أخلاقياً وسياسياً، ولا يحتاج إلا إلىَ أن يمضي ويشمل العالم كله، ويغدوَ أكثر حقيقة مما عليه الآن ليصل التاريخُ إلى هدف يعيد له الطمأنينة.

قصة الديمقراطية رحلة يخوضها القارئ ليتبين كيف بدأ حكم الشعب وما صار إليه، يمزج بين التاريخ والأفكار، ويبعث الحيوية في قضايا راهنة تناصر الديمقراطية وأخرى تناهضها، خاصة في الثورتين الأمريكية والفرنسية، وعلى الرغم من الانقطاعات الحادة بين بين الأصل الإغريقي والنموذج الحالي، أصبحت الديمقراطية في غضون ثلاثة أرباع القرن الماضي المحورَ السياسي للحضارة التي يقدِّمها الغرب لبقية العالم، ويسعى إلى نشرها تحت ذرائعَ ومسميات مختلفة.

سوريات ينلن جوائز

حصلت الصحفية السورية، خلود حلمي، على جائزة "آنا بوليتكوفسكايا" السنوية، من منظمة «RAW in WAR» الحقوقية «Reach All Women in WAR»، وذلك لعملها في نقل حقيقة ما يحدُث في سوريا.
وفي تصريح خاص لـ «روزنة»، قالت حلمي إنها تهدي الجائزة "لكل السوريات اللاتي يعملن حتى اللحظة، ولمجلة عنب بلدي، ولأصدقائها الذين اعتقلوا واستشهدوا".
وأضافت "إنَّ الجائزةَ تزيد من مسؤولياتها كصحفية، لمتابعة إيصال الحقيقة مهما كانت الظروف قاسية"، لافتةً إلى أنَّها تركز من خلال عملها الصحفيِّ على حكايات الناس، قائلةً: "الدنيا حكاية، القصص الصغيرة للناس ما عم تنحكى وما عم تنسمع، تعبت الناس من أخبار القتل والضرب والموت".

خلود حلمي 31 عاماً، صحفية وناشطة من مدينة داريا، وهي من مؤسسي جريدة عنب بلدي، وعضو هيئة التحرير فيها، درست الأدب الإنكليزي، وحصلت على درجة الماجستير في الترجمة الفورية من جامعة دمشق عام 2010.
وتجدر الإشارة إلى أنَّ منظمة «RAW in WAR» التي تقدم جائزة «آنا بوليتكوفسكايا» سنوياً، هي منظمة غير حكومية تدعم المدافعين عن حقوق الإنسان والنساء وضحايا الحرب والنزاعات في جميع أنحاء العالم.
كما حازت مديرة مؤسسة «مزايا» للنساء في إدلب، غالية رحال، جائزةَ «المرأة البطل والثقة» من وكالة «رويترز» للأنباء، وذلك عن كلِّ النشاطات التي قامت بها.
وتحدثت رحال عن عمل «مزايا»، التي "تقيم دورات تعليمية ومهنية لتمكين المرأة من مداولة مهن تستطيع عبرها تكفل أولادها دون الحاجة لأحد، في اعتبار أنَّ غالبية الأزواج غائبون في ظلِّ الوضع الراهن"، مشيرةً إلى أنها "تقيم منتديات نسائية صغيرة لحلِّ المشاكل المطروحة".
وأشارت إلى أنَّ "المؤسسة افتتحت أول مكتب للمرأة في الداخل السوري، يضمُّ مجلة مزايا للنساء، والمكتب الطبي، الذي يضمُّ كادراً طبياً نسائياً، وسيارة إسعاف، وغرفة تسجيل الحالات النسائية، ويقدِّم استبيانات عن الحالات الإنسانية المقدَّمة في المكتب، كما يقدِّم المساعدات لذوي الاحتياجات الخاصة".

50 دقيقة بين البرامكة والمزة

ألمى صالح

المكان: دمشق - سرفيس جديدة عرطوز - برامكة

كلُّ شي بدأ بطريقة عادية وروتينية، أناسٌ مجتمعون بانتظار بداية الرحلة للعودة إلى المنزل لإنهاء يوم شاق.. أخيراً وصلت وسيلة النقل «السَّرفيسَ المنتظر» ردَّد من تمكَّن من الانتصار من معركة "المزاحمة" والوصول إلى الباب العبارات اليومية ذاتها: "طالع معلم؟". "واصل جديدة؟" فيجيب المعلم السائق بكلمات بانت كأنها مسجلة مسبقاً لكثرة تكرارها:" لا بس سومرية.. عجقة. " "الطريق مسكر".. "آه ليك على مهلك عالباب".

بعد الصعود بصعوبة والجلوس بمقاعدهم ملتصقين بعضهم ببعض، اتفقوا جميعاً على سلك طريق مخالَف لكنه أسرعُ هرباً من الحواجز وزحمة السير، لكنَّ العين الساهرة كانت مستيقظة وجاء شرطي المرور صارخاً "مخالفة تغيير خط 4000 ليرة" بعد نقاش دام قرابة النصف ساعة عاد السائق إلى ركابه فخوراً، وردَّد بثقة: "هو ما بيعرف إنو أنا عسكري، بـ 300 ليرة سكت" رنَّ هاتفه مؤكداً مهنته الأخرى بأغنية «يا أم الشهيد» المؤلمة، وتابع رحلته محاولاً عبثاً تجاوز ما يحيط به من سيارات.

حلَّ نوع من الودِّ والألفة بين الـ 17 مسافراً، في ذلك الشيء المخصص لـ 12 راكباً فقط في الخلف، واثنين في الأمام أي 14 فقط، وبدأ رجلٌ يروي ساعاته الثمانية أمس من عمله للمنزل بتكسي أجرة على نفس هذا الطريق، يجيبه أخر ببسمة مصطنعة "بعين اللّه". وثالث يهزأ ويقول " بس ثمانية اللّه يبشرك بالخير"، امرأة كبيرة السن تبتسم وتقدم للسائق "حبة عوامة" أختها بجانبها صامتة، أمٌ تأخرت على أولادها دون أن تخبرهم والسبب، كما قالت، اختفاء الإشارة على هاتفها المحمول المُرسل لها من الخارج، فتاة شقراء تروي ما فعلته البارحة بقاعة الامتحان وشابٌ بجانبها يضحك، ومن الخلف يصل صوتُ رجل يتألم ويقول "الخ خلينا ساكتين". عجوزٌ بجانب السائق يُتمتم وكأنه يريد أن يقول شيئاً..

وكما هي العادة بدأ الحديث عن الحواجز، التي لا تنتهي ولا تنتهي سيرتها، ودورها وأثرها السلبي على المواصلات، كان مثل أيِّ نقاش بدأ هادئاً ثم ما لبث أن تحوَّل إلى شبَه شجار لولا عُلوُّ صوت هاتف أحدهم بـ "موطني.. موطني" صمت الجميع وكأنهم استفاقوا من غفوة، تذكروا أنَّ ما يحشرهم معاً هناك "حلم" مشترك، كسروا صمتهم الذي لم يدُم سوى لحظات، نظروا معاً نحو السائق وصرخوا: "وصلنا ع جديدة وخوذ 100 ليرة بدل الـ 50".. العجوز بجانبه نظر نحوه، وقال بهدوء: "الشعب مخنوق ما تزيده خنقه.. بيكفي"، وكرَّر العبارة مرَّات ومرات بصوتٍ مسموع أكثر.

قطع السرفيس الحاجز، اتسع الطريق، صرخ الرجل من الخلف: "أي قربنا.. " ودخل بحزنٍ ملحوظ كأنه لا يعرف وجهته إلى أين؟.

أنا الجالسة على زاوية مقعدٍ تشاركني فيه اثنتان كنت أظنُّ أنني أتابع لوحة من لوحات «بقعة ضوء» أو «مرايا 2014» إلا أنَّ صوت الفتاة بجانبي معلنة لي نهاية رحلتنا بقولها "مدينة جامعية لو سمحت" جعلني أصحو من شرودي، وقبل أن أنزل ودَّعتُ الأم والفتاة والعجوز بإشارة من يدي فلم نعد غرباء بعد أن تقاسمنا مقاعد وطن اتسع للجميع و50 دقيقة من الغربة والألم.

الأجندة الثقافية

«النساء المهاجرات» صور في كتاب

نشرت بلدية ولاية «غازي عنتاب» كتاب حمل اسم "النساء المهاجرات" وضم 40 صورة، التقطها مراسلو وكالة «الأناضول» على حدود تركيا مع سوريا، جسدت معاناة لاجئات تضرَّرن من الحرب الدائرة في سوريا.
وأكدت رئيسة بلدية عنتاب فاطمة شاهين أنَّ الصور تجسد المأساة الإنسانية، والرعب الذي يظهر في عيون الأطفال، وتشتت العائلات، وتظهر تضوُّر الناس جوعاً، مشددة على أنَّ الأطفال والنساء أكثرُ المتضرِّرين من الحرب الدائرة في بلادهم، وأنَّ صورة واحدة تقدِّم لنا أحياناً رسالة يحتاج التعبير عنها كتابة العديد من الصفحات.

نوبل للآداب 2015

حازت البيلاروسية «سفيتلانا أليكسييفيتش» جائزةَ نوبل للآداب للعام 2015، وفق ما أعلنت الأكاديمية السويدية. وكوفئت الكاتبة والصحافية على أعمالها المتعددة الأصواتِ التي تفند معاناة عصرنا وشجاعته.
ولدت «سفيتلانا أليكسييفيتش » في الاتحاد السوفيتي سابقاً، ولها من العمر 67 عاماً، وهي المرأة الرابعة عشرة التي تمنح جائزة نوبل للآداب منذ العام 1901.
وقالت «سارا دانيوس»، الأمينة العامة الدائمة للأكاديمية السويدية، لمحطة «إس في تي» التلفزيونية العامة: «تحدَّثت إليها للتو واكتفت بكلمة واحدة: رائع!».
وأوضحت دانيوس «إنها كاتبة كبيرة طرقت دروباً أدبية جديدة».
وترجمت أعمالها التي تستند إلى شهادات كثيرة جمعتها بصبر لا متناه، إلى لغاتٍ عدَّة ونُشرَت في العالم بأسره. وحوَّلت بعض أعمالها إلى مسرحيات عرِّضت في فرنسا وألمانيا، حيث حازت العام 2013 جائزة السلام العريقة في إطار معرض فرانكفورت للكتاب.

ثقافة العنف، ثقافة الثورات

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

كلُّ مشاهد الدمار والخراب، القتل والذبح، الغرق والتعذيب والاعتقالات في سوريا منذ أكثر من ثلاث سنين تفضي إلى نتيجة واحدة وهي العنف الممارس بحقّ السوريين في سوريا وخارجها. ربما كثرةُ الجنسيات التي باتت تقاتل في سوريا تحت مسميات وأهداف مختلفة فتحتَ المجالَ أمامَ ذهنية التطرُّف التي نلتمسها اليوم في سوريا، إذ إنَّ الهمَّ الوطنيَّ لا يعنيهم أبداً، فقط هم يمارسون وظيفتهم المسندة إليهم، لذا فالعنف الممنهج هو أحد أبرز سمات تصرُّفاتهم المعتادة داخل البيئة والمجتمع الذي يحكمونه. بالنسبة لأيِّ سوريٍّ، ورغم الحساسيات التي كانت موجودة لدى غالبية مكونات الشعب السوري تجاه بعضهم الآخر، إلّا أنهم لم ولن يقدروا على كسر النماذج المجتمعية المبنية على القيم العشائرية، بمعنى أنه كانت ثمة مسؤولية تقع على عاتق الجميع لحماية المجتمع من الانجرار إلى الموضوعات التي تؤدّي إلى هلاك المواطنين، ومن ثمَّ المجتمع بأكمله. لم تشهد سوريا نوعاً من العنف الممنهج في المجتمع، خلا العنف الممارس من قبل النظام نفسه تجاه الشعب، وإن ظهرت بعض الأحداث على الصعيد المجتمعي، إلّا أنها كانت ضمن دائرة حدثٍ معين مرتبط بأسباب محدّدة، إلّا أنَّ عدمَ تعامل النظام السوريِّ وسلطاته وفق القوانين معها أعطتها أبعاداً قريبة من العنف المجتمعي.

يومياً نرى ونسمع أخباراً عن أفعال جرائمَ فظيعة ترتكب بحقِّ المواطنين، وفي مناطق متفرقة من سوريا، والمؤلم أكثر من تلك الأحداث هو أن من يقومون بتلك الأفعال الشنيعة هم غير سوريين، ويدّعون أنهم يفعلون كلّ ذلك من أجل الشعب السوري، وتحريره من ظلم وجرائم النظام، بل يتكلمون باسم الشعب السوري وكأنهم أوصياء ووكلاء.

لا أدري كيف سيقبل جريمة بجريمة أخرى وفعل شنيع بفعل شنيع آخر، هل سأل أحدهم نفسه هذا السؤال. إنهاك المجتمع وشحن المواطنين برغبات عنيفة إثر جرائم ارتكبت بحقهم من قبل النظام، لا يعني أن يُستغلوا من قِبل قوًى اتصارع في سوريا من أجل أجندات ومطامع أخرى بعيدة كل البعد عن الحالة السورية العامة.

لم يبقَ العنف الممارس بحقِّ السوريين من أفعال وجرائم على الأرض في سوريا فقط، بل تعدّى الأمرُ إلى ما يمارس بحقهم في دول اللجوء، كلّ يوم نسمع العديدَ من القصص عن السوريين المهاجرين، قصص أليمة ومفجعة، بعضها يتمُّ تسليط الضوء عليها من خلال الإعلام، والبعض الآخر يضيع بين كثرة القصص والأحداث الأليمة الكثيرة، ربما مثال الشاحنة النمساوية التي خطفت روح 71 سورياً من أكبر الأمثلة التي تدلّ على العنف الممارس بحقِّ السوريين خارج سوريا، فحتى الآن لم تعلن النمسا عن نتائج التحقيقات رغم إلقاء القبض على سائق الشحنة من قبل الشرطة النمساوية.

تاريخ الثورات كلّها توضح مدى كثرة ردّات الفعل التي تحدُث إثر أفعال تفضي إلى الظلم، وسوء المعاملة، والانتهاكات، لكنَّ كلَّ تلك الردّات لا تعكس أبداً الحالة الشخصية لفرد ما بعينه، بل ربما تعكس الحالة الجمعية للمجتمع الذي يُستهدف من قِبل الأنظمة الحاكمة، أو التي تحوز السلطةَ إثرَ الثورة، هذا ما تحدّثت عنه حنّة أرندت في كتابها «في العنف»: "الدوافع التي تحثُّ اليوم على تمجيد العنف، إنما تنتج عن الاستلاب الحاد الذي يطال إمكانية الفعل في العالم الحديث، فمن الصحيح تماماً أنَّ الاضطرابات في «الغيتوات»، والثورات في الجامعات تجعل الناس يشعرون بأنهم إنما يفعلون سوية وبشكل نادر ما قيض لهم. نحن لا نعرف ما إذا كانت هذه الأحداث تحمِّل إعلاناً عن ولادة شيء جديد «النموذجَ الجديدَ»، أو أنّها مجردُ نبضات الرمق الأخير لإمكانية باتت الإنسانية على وشك فقدانها. فكما تبدو لنا الأمور اليوم حين نلاحظ انهيار القوى العظمى تحت وطأة أوزانها الثقيلة وأعبائها، يلوح لنا كما لو أنَّ قيام «النموذج الجديد» سيكون له حظُّ التحقق فقط في البلدان الصغرى، أو داخل إطار قطاعات محدودة وصغيرة في المجتمعات الجماهيرية لدى الدول العظمى".

الجيش الحر إلى الواجهة من جديد

زليخة سالم
صحفية سورية مقيمة في دمشق

بعد تغييب متعمد لسنوات للجيش الحر، ومحاولة استهدافه من جميع الأطراف «النظام، وداعش، والنصرة، والكتائب المتشددة»، وقطع المعونات عنه من قبل الدول المموِّلة لمسار الحرب في سورية، ها هو يعود من جديد إلى الواجهة بعد مجزرة الدبابات والطائرات والخسائر التي كبدها للقوات الروسية وقوات النظام خلال يومين في ريف حماه.

وزير خارجية الاحتلال الروسي سيرغي لافروف قال من الأمم المتحدة: "الجيش السوري الحر يجب أن يكون جزءاً من العملية السياسية مثل باقي الجماعات المسلحة الأخرى المكونة من المعارضة الوطنية السورية، وأنَّ بلاده لا تعتبره جماعة ارهابية"، قبل أن يتراجع عن تصريحه في اليوم التالي ويشكك بوجوده بقوله: "إن أحداً لم يردَّ علينا، ولم يمدّنا بتفاصيل عن الجيش الحر، أو عن أي جهة يسمونها المعارضة المعتدلة، وأنه هيكلية وهمية".

41 من الفصائل الثورية ردّت على لافروف بتوحيد صفوفها، «في خطوة متأخرة»، معتبرة في بيان لها أنَّ العدوانَ الرُّوسيَّ العسكريَّ هو احتلال صريح للبلاد وجاءَ لنجدة النظام بعد أن شارف على الهزيمة، وأنَّ استهداف الطائرات الروسية للمناطق المدنية يؤكد كذبَ موسكو حول نواياها في سورية وحربها المعلنة ضدَّ الارهاب، والسؤال لماذا لا تشكّل هذه الفصائل جيشاً موحداً تحتَ قيادةٍ وإدارةٍ واحدة تكون بديلاً لجيش النظام، وتوحيد قوّتها". هذا المطلب القديم الحديث للثوار "لأنَّ التحديات أمامها كبيرة جداً باحتلال سورية من قبلَ روسيا بعد الاحتلال الإيراني والعراقي، وداعش وغيرها من مرتزقة العالم، ومسؤولياتها جسيمة أمام الشعب الذي مازال يعوّل على دورها، والدليل على ذلك الفرحة العارمة لدى الناس في الداخل على عودة صعود اسم الجيش الحر.

روسيا التي دخلت المستنقع السوري، وتحاول استعراض قوتها بإطلاق صواريخ من بحر قزوين تجاه سورية «الحرب عن بعد وعن قرب» وسقط بعضها على حليفتها إيران بقصد أو غير قصد، لا تخفي تأييدها ودعمها لنظام الأسد منذ بداية الثورة «على عكس دول ما يسمى أصدقاء الشعب السوري»، وتنفذه عملياً بغاراتها المتواصلة على فصائل المعارضة في حمص وحماه وإدلب التَي باتت تشكل تهديداً للنظام، ولا تستهدف داعشاً التي تتمدّد في حلب، وسيطرت على عددٍ من القرى فيها، وعلى مدرسة المشاة «كما ادّعت بحربها على الإرهاب»،

لا يمكن لأحد أن يدعي معرفة حقيقة ما يجري على الأرض، وشكل التحالفات الدولية، وحصص كلٍّ منها في تقاسم المصالح في سورية والمنطقة في هذه المرحلة التي لم تشهد لها مثيلاً في التاريخ بشأن أيةِ قضية، من حيث مواقفُ الدول المتناقضة والمتردّدة والمتغيرة بين يوم وآخر، ولا أحدَ يستطيع أن يتكهن متى يتمُّ قطع الإمداد عن الجيش الحرِّ للضغط عليه للتراجع، يريدونها حرباً طويلة في حالةِ «لا غالب ولا مغلوب» لتشغيل مصانع أسلحتهم على حساب دمائنا، والصراع في سمائنا وأرضنا على حساب الدَّم السوريِّ.

فهل ستكون سورية مثلث برمودا تبتلع كلَّ من دخل أجواءَها وأرضها؟!.

إعلان جائزة نوبل للسلام لعام 2015

رباعية الحوار الوطني

ترجمة منصور العمري

قررت لجنة نوبل في النرويج منح جائزة نوبل للسلام لعام 2015 إلى اللجنة الرباعية الوطنية التونسية للحوار، لمساهمتها الحاسمة في بناء ديمقراطية تعددية في تونس عقب ثورة الياسمين عام 2011.

تشكلت اللجنة الرباعية في صيف 2013 عندما تعرّضت عملية التحول الديمقراطي إلى خطر الانهيار نتيجة للاغتيالات السياسية، وانتشار الاضطرابات الاجتماعية على نطاق واسع، فقامت بتأسيس عملية سياسية سلمية بديلة حين كانت البلاد على شفا حرب أهلية. ولذا كان لها دورٌ أساسي في تمكين تونس، في غضون بضع سنوات، من تأسيس نظام دستوريٍّ للحكومة يكفل الحقوقَ الأساسية للمواطنين جميعهم بغضِّ النظر عن الجنس أو القناعات السياسية أو المعتقدات الدينية.

ضمّت اللجنة الرباعية أربعَ منظمات رئيسة في المجتمع المدني التونسي وهي:

«الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، واتحاد المحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان».

تمثل هذه المنظمات مختلف القطاعات والقيم في المجتمع التونسي من الحياة المهنية، والشؤون الاجتماعية، ومبادئ سيادة القانون، وحقوق الانسان.

مارست الرباعية دورها كوسيط وقوّة دافعة لعجلة التقدم الديمقراطي السلمي في تونس من خلال سلطة معنوية كبيرة.

تم منح جائزة نوبل للسلام لعام 2015 للجنة الرباعية ككلٍّ، وليس لأيٍّ من المنظمات الأربعة على حدة.

بزغ الربيع العربي في تونس 2010-2011، وسرعان ما انتشر إلى عدد من دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط. وقد تعرّض النضال من أجل الديمقراطية والحقوق الأساسية في عديد من هذه الدول إلى نكسات أو ما زال يراوح في مكانه. إلا أنَّ تونس شهدت انتقالاً ديمقراطياً قام على مجتمع مدني نابض بالحياة يطالب باحترام حقوق الإنسان الأساسية.

كانت الجهود التي قدمتها اللجنة الرباعية لتعزيز عمل الجمعية التأسيسية، وتأمين قبول العملية الدستورية لدى الشعب التونسي ككل، العاملَ الأساسَ في تتويج الثورة في تونس بانتخابات ديمقراطية سلمية الخريف الماضي.

مهدت الرباعية الطريق لحوار سلمي بين المواطنين والأحزاب السياسية والسلطات، وساعدت على إيجاد حلول توافقية لمجموعة واسعة من تحديات الانقسامات السياسية والدينية. كما أدّى الحوار الوطني على نطاق واسع، والذي نجحت اللجنة الرباعية في تأسيسه، إلى التصدي لانتشار العنف في تونس، وبالتالي كانت وظيفتها مماثلةً لاجتماعات السلام التي أشار إليها ألفريد نوبل في وصيته.

يُعتبر المسار الذي اتخذته الأحداث في تونس منذ سقوط نظام بن علي الاستبدادي في يناير/كانون الثاني 2011 فريداً من نوعه وهاماً لعدّة أسباب:

أولا: يدلّ على أنَّ الإسلاميين والحركات السياسية العلمانية يمكن أن تعمل معاً لتحقيق نتائج هامة في مصلحة البلاد. وأكّد هذا المثال في تونس على قيمة الحوار والانتماء الوطني في منطقة ميّزتها الصراعات.

ثانياً: يشير التحوّل في تونس إلى أنَّ مؤسسات المجتمع المدنيِّ ومنظماته يمكن أن تلعب دوراً حاسماً في التحوُّلِ الديمقراطيِّ للبلاد، وأنَّ مثل هذه العملية، حتى في ظل ظروف صعبة، يمكن أن تؤدّي إلى انتخابات حرّة وتداول سلمي للسلطة. يجب أن نعترف بالفضل الكبير للجنة الرباعية للحوار الوطني في هذا الإنجاز لضمانها أنَّ الفوائد المترتبة على ثورة الياسمين لم يتم فقدانها.

تواجه تونس تحديات سياسية واقتصادية وأمنية كبيرة، وتأمل لجنة نوبل في النرويج أن تسهم الجائزة هذا العام في حماية الديمقراطية في تونس وأن تكون مصدر إلهام لجميع أولئك الذين يسعون إلى تعزيز السلام والديمقراطية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وبقية العالم. الغرض من الجائزة بالدرجة الأولى هو تشجيع الشعب التونسي، الذي وضع رغم التحديات الكبرى الأساس للأخوة الوطنية، والذي تأمل اللجنة أن يكون مثالاً يحتذى به من قبل الدول الأخرى.

أوسلو، 10 أكتوبر/تشرين الأول 2015

النص الأصلي:
http://www.nobelprize.org/nobel_prizes/peace/laureates/2015/press.html

ذاكرتنا المثقوبة: ماذا لو رممنا أربع سنوات منها فقط ؟

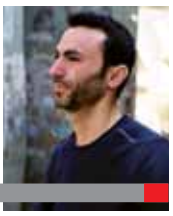

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

إحدى هواياتي هي قراءة الأعداد القديمة من الصحف والمجلات، وهي عادةٌ نشأت من اهتمامي بالتاريخ بشكلٍ عام، حيث تعتبر وسائل الإعلام تأريخاً تفصيلياً لليوميات، مقابل الكتب، والسير، والدراسات التاريخية التي تهتمُّ بالعامِّ، والحوادث الكبرى.
ورغم أنَّ العربَ والمسلمين هم أكثر الناس تعلقاً بالتاريخ واهتماماً به، إلا أننا أقلُّ الأمم استفادة من هذا التاريخ، بحيث يقتصر اهتمامنا فيه على نقطتين فقط:
الأولى: أنَّ التاريخ يشكل لنا متعة كسردٍ، وهذا يشمل متعة الحكاياتِ، والقصصَ، والأساطيرَ الشعبية عن الأبطال والمعارك والغزوات وأيام العرب.
والثانية: العيش في التاريخ، وخاصة مرحلة سيادة الحضارة العربية الإسلامية، والبحث عن استعادة هذا المجد، بشكل حالم ورومانسي.
في الحالتين يمكن القول: إننا ننظر إلى التاريخ ككتلة متماسكة، أو كجزيرة منعزلة جميلة، نرنو إليها بتشوُّق ونطلق العنان لخيالنا في تصوُّرها كجنة يتملكنا حنين لا يهدأ إليها.
وبالقدر الذي نهمل فيه دراسة هذه الكتلة من حيث تركيبتُها ومكوناتُها بشكل علمي، نهمل أيضاً دراسة تفاصيل تلك الجزيرة «الحلم» بشكل يمكننا من معرفة طبيعتها، والأجزاء التي تكوِّنها.. «شجرها، نباتها، ماؤها، هوائها، منازلها، طرقاتها... الخ».
أحد أهمِّ أسباب هذه الطريقة في تعاملنا مع التاريخ، هي مصادر التاريخ التي توفرت لنا، وهي مصادر اهتمت بالعامِّ والكليِّ، وأهملت التفاصيل واليوميَّ، فتركزت الأضواء على الأبطال والقادة والأحداث، بينما أهملت الأمة وغيبت الجنودَ، والعمالَ، والناس العاديين الذين يقاتلون، ويبنون، ويصنعون.
وعندما يحدث ذلك، يصبح من الطبيعي أن ينحصر مجال التفكير في سبل النهضة، بالبحث عن القائد والبطل الذي يقود ويخلص، بينما يصبح الشعب مجرَّدَ تابع غير لازم حتى، ومثل ذلك بالنسبة للتفاصيل واليوميات.
هذا الإهمال للأحداث الصغيرة والأجزاء التي تكون بالأصل بتجمعها الحدَثَ الكبير والكليات، أدى لدينا إلى عدم القدرة على فهم الأسباب.. أسباب النجاح، وأسباب الفشل، ما جعلنا نحصر عوامل انكساراتنا وهزائمنا في أسباب عامة مكرَّرة، نستسهل من خلالها رميَ مشاكلنا على غيرنا، وتبرئة ذاتنا الجمعية والفردية.
في الثورة السورية، حدث أنَّ الشعب سلّم، وخاصة بعد انتقال الحراك إلى العمل المسلح، كلَّ المفاتيح إلى القادة والفصائل، إما كتعبير عن الاستسلام، من منطلق أنَّ الحربَ وإدارتها أكبرُ من قدرة العامة على التأثير بها، أو كتسليم وتفويض لمن يمتلك القوَّة.
السوريون هنا لم يكونوا سلبيين كما يمكن أن يبدو، فهم كشعب ثائر لم يتوقفوا للحظةٍ عن تقديم أغلى ما يمتلكون، والتضحية بأعزِّ ما لديهم، فمن يستشهدون هم من الشعب، وما يدمر من منازل وممتلكات هي للشعب، ومن يقاتل على الجبهات وفي المعارك هم أبناء وشباب هذا الشعب، دون أن ينكسر هذا الشعب أو يستسلم رغم كلِّ ذلك.
المشكلة على هذا الصعيد هي في غياب التأثير الشعبي على مسار الأحداث، وعدم توفر إرادة أو آليات التدخل لتقييمها ومن ثمَّ العمل على التقويم، من خلال النقد والمحاسبة الحقيقية المباشرة، لا الوهمية المفترضة التي كرَّستها وسائل التواصل الاجتماعي.
إحدى وجوه التدخل الإيجابي العام يمكن أن تبدأ من خلال التاريخ تاريخ الثورة نفسه، الذي ما يزال قريباً، وبمتناول اليد، حيث يكفي اليوم أن نلج ذاكرة الإنترنت لنستحضرَ كلَّ تفاصيل ويوميات الثورة منذ بداياتها، لنقرأ وندرس الأحداث، والتحولاتِ، والأخطاءَ التي عشناها جميعاً، وارتكبناها جميعاً، ووقعنا بها كلنا.
مثل هذا العمل اليسير متوفرٌ للجميع، ونستطيع كلنا التقاط صور، ومشاهدَ، ووقائع، تفيد مراجعتها في الفهم على الأقل.. فهم ماذا حدث، وكيف حدث، ولماذا حدث، طالما أنَّ الأسئلة هي أوَّل خطوات المعرفة.
إنَّ أكبر خدمة قدمناها وما نزال نقدمها لأعدائنا، وللأغبياء والحمقى منا على حدٍّ سواء، إننا لا نهتم ولا ننتبه إلى ما فعلوه، أو قالوه، أو وعدنا به، بل نستمرُّ دائماً متعلقين بتصريحاتهم وخطاباتهم التي تتوقف، وهي في كل يوم تسرقنا من الحقيقة واللحظة، نحو مزيد من الوعود والأوهام التي يدركون أنها أهمُّ ما عندهم، بل وكلّ ما لديهم، إلى جانب دم هذا الشعب وصبره في الاستمرار بجنونهم أو شرورهم.
ولو أننا حاسبنا أية دولة، أو قوة، أو فصيلٍ أو قائد، أو مسؤول عن تصريحاتهم ووعودهم السابقة، ووضعنا كلَّ طرف منهم أمام مسؤولياته عن دم أبنائنا، أو هدر أموالنا، أو خسارة معركة، أو فشل خطة، أو انحراف البوصلة والمسار نتيجة ما قاله أو فعله، لمَا استمرأ هؤلاء بتكرار السلوك والممارسات التي أدَّت إلى وقوع كلِّ هذه «الأخطاء».
سيظل هؤلاء يكرِّرون أخطاءهم، ويجرِّبون بالشعب والناس إلى ما لا نهاية، ما دام ثقب الذاكرة لدينا يتسع، ويسمح بمرور وعودة كل الأشخاص والحوادث بأزياءَ مختلفة، وتصريحات متقلبة، ووعود زائفة.
سيتسمرُّ ذلك طالما لم يجد هؤلاء من يحاسبهم أو يسائلهم، بل والأخطر، طالما أنَّ الناس مسحورين بهم وبشعاراتهم الكبرى، وطالما أنَّ أصحاب الدم، والتضحيات، والأرواح، والأموال، والممتلكات التي يتمُّ التضحية مستعدِّين لتقديم المزيد منها وقوداً لمعركتهم، وطموحاتهم، وحماقاتهم.
مقابل ذلك، نجد أنَّ كلَّ من تعامل مع المعركة بدرايةٍ وعقلانية، يتمُّ عزله أو تقليص قدراته، ناهيك عن تخوينه، وتكفيره، ومحاربته، حتى يصبح وجوده وعدمه سواء!.
مشكلتنا أننا لا نهتم بالتفاصيل، وأنَّ ذاكرتنا قصيرة، ولو أننا عدنا اليوم إلى ما قبل أربع سنوات، واستمعنا إلى التصريحات والوعود التي قدِّمت لنا، ونظرنا إلى صدق ما تحقق منها، أو كذب ما لم يتحقق، لعرَفنا بسهولة من الذي كان يضحك علينا، وما يزال يتلاعب بنا، ومن الذي قال الحقيقة وقام بالفعل الصحيح من أجلنا.
أما أن نستمر في محاصرة أنفسنا بالطريقة ذاتها التي قرأنا بها تاريخنا، والتي اعتدنا أن نريح أنفسنا بها من مهمة البحث والمعرفة مهما كانت سهلة، بحيث نرمي كل أسباب ابتلاءاتنا على الأعداء المتربصين بنا، فهذا هو أكثر ما يسعد أعداءنا.

مصالح الدول، بين الشر المطلق والخير المطلق

خالد قنوت
صحفي سوري مقيم في كندا

لم يعلن الروس عن تدخلهم العسكري المباشر في سورية بحجةٍ استخدمها التحالف الغربي قبله وهي محاربة تنظيم الدولة الداعشية، إلا بعد أن تزاحمت تصريحات المسؤولين الأمريكيين، والأوربيين، عدا فرنسا على ضرورة قبول الأسد في المرحلة الانتقالية.
هل تذكرون:
- تصريحات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يوم السبت 19 أيلول 2015 بالتفاوض مع الأسد:
نحن جاهزون للتفاوض، ولكن هل الأسد مستعدٌ للتفاوض؟ تفاوض بحق، وهل روسيا مستعدة لجلبه إلى طاولة التفاوض؟ وجاءت تصريحات وزير الخارجية الأمريكي بعد محادثات أجراها مع نظيره البريطاني فيليب هاموند.
- قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الأحد 27 سبتمبر / أيلول: «إنَّ الرئيس السوري بشار الأسد يمكن أن يبقى جزءاً من حكومة انتقالية في بلاده، لكن ليس جزءاً من مستقبل سوريا».
- في 24 أيلول 2015 أكدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أنَّ الجهود العسكرية في سوريا، وإن كانت ضرورية، فإنَّها لا تنهي الحرب فيها، ودعت إلى حلٍّ سياسيٍّ يشارك فيه الأسد.
- حتى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عقب صلاة عيد الأضحى المبارك في إسطنبول: «يمكن الحديث عن مرحلة انتقالية بوجود الأسد، ولكن الأصل والأساس أنه لا يمكن القبول ببقاء ديكتاتور بأية حال، وخاصة من قبل الشعب السوري».
- رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعلن في 22 أيلول 2015 أنه اتفق مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على تنسيق أعمالهما العسكرية في سورية.
جملة من الأسئلة يمكن أن تطرح هنا:
هل نفهم أنَّ الأمريكيين، والأوربيين، والإسرائيليين قد ساهموا بتوريط روسيا في الصراع العسكريِّ في سورية؟
أم أنَّ الروس قد وضعوا سيناريو تدخلهم العسكري منذ إصرارهم على انتخابات رئاسية صورية لبشار الأسد في سورية؟.
ويبقى الأمر الأكثر تعقيداً، هو أنَّ الأمريكيين، والأوربيين، والإسرائيليين، والروس يريدون وضعَ حدٍّ لامتداد إيران في المنطقة، فهل وجود قوات روسية غير معنية بالصراعات الطائفية في المنطقة هو مقدِّمة لإنهاء وجود بشار الأسد بعد تطمين المناطق الموالية له بعدم تعرُّضها لأعمال انتقامية بعد إبدال الأسد؟.
أم هل تشكيل غرفة عمليات أمنية في بغداد تضمُّ روسيا وإيران والعراق، هو إعلان تشكيل حلف مناقض للتحالف الامريكي - الغربي في الأهداف، ولكن بنفس الذريعة «مكافحة الإرهاب»؟.
من المنطق الوطني علينا أن نبحث في هذه الأسئلة الإشكالية حتى نضع لها سيناريوهات تتناسب والمصالحَ الوطنية السورية، وعلينا قبل أيِّ عمل آخرَ أن نحدِّد مصالحَ الدول المنخرطة في المسألة السورية المتشعبة، ونقوم بعمليات مقارنة ومفاضلة دون أن نتنازل عن مصالحنا الوطنية في وحدة وسيادة سورية واستقلال قرارها، وعلى مبادئ الثورة في قيام دولة حرية ومواطنة مدنية ديمقراطية، ومحاكمة أسباب ومسبِّبي كل هذا التدمير والقتل الحاصل منذ آذار 2011.
يذكر المفكر الراحل إلياس مرقص في معرض حديثه عن العلاقات الدولية: «لا يجب أن نعتبر أنَّ كلَّ مصالح دول العالم في وطننا هي الشرُّ كله، ولا يمكن أن تكون مصالحنا هي الخيرَ كله، علينا أن نفهم أنَّ الاتفاقيات الدولية تقوم على أساس الاختلاف في المصالح بين الدول، وتحدث الاتفاقيات عندما تتنازل الأطراف عن بعض مصالحها بشكل يحقق القبول بينها».
سورية بلد صغير وقدرُه جغرافيته المعقدة، والصراعات التي يدور في فلكها كفاعل أو كمتأثر، وكل قوات تدخله مهما كانت الأسباب هي قوات محتلة، وتُحدِث انتقاصاً من السيادة الوطنية، ويهدِّد وجود سورية فكيف بوجود مئات الآلاف من الجنود، والمقاتلين، والمرتزقة من جيوش دول، ومليشيات، ومتطرِّفين ناهيك عَن استباحة السماء السورية لطائرات لم نعد نعرفُ هوياتها، وهذا يدعونا، ولو للحظة، إلى ألا نقبل بأيٍّ منها مهما طال الوقت وغلت التضحيات.
من ناحية أخرى، علينا ألا نتوانى عن الاستفادة من التداخلات الدولية، وتناقض مصالح الدول لتثبيت خطوات متقدِّمة باتجاه خلق حالة وطنية سياسية، وعسكرية يمكن أن تفرض نفسها في مرحلة مستقبلية في رسم معالم سورية الجديدة، والتي، حتى الآن، لا تشي بأنها ستكون في صالح السوريين.
أمران أساسيان، للقبول والعمل بهذه الخطوط التكتيكية:
أولاً- حلّ معضلة الثورة السورية الاستراتيجية في تشكيل كيانٍ وطنيٍّ سياسيٍّ – عسكريٍّ مشترك يقود العمل الوطني التحرُّري من الداخل، وبدعمٍ سوريٍّ وطنيٍّ خارجيٍّ.
ثانياً- فهم ميزان الصراع القائم في سورية بالجوهر وتقلباته السطحية اليومية، وتفهم مقولة سياسية عامة هي أنَّ مصالح الدول في بلدنا ليست هي الشرَّ المطلق، وليست مصالحنا هي الحقَّ المطلق، وأنَّ قدرتنا على تغليب كفة ميزان الصراع لصالح وطننا يتعلق عضوياً، بحلّ المعضلة الأولى.

«فيس بوك» تختبر الرموز التعبيرية

انه ليس زرّ «لا يعجبني»، ولكنه يسمح لك باستخدام رموز تعبيرية تمكنك من التعبير عن رأيك «إضافة إلى زر أعجبني»، هذا ما قامت «فيس بوك» باختباره بدلاً من وضع زرّ «لا يعجبني».

مع هذه الميزة الجديدة أتاح «فيس بوك» للمستخدمين التعبير عن مشاعرهم عن طريق رموز تعبيرية وهي «الحب، الضحك، السعادة، الصدمة، الحزن و الغضب»، إضافة إلى رمز «أعجبني» حيث قامت «فيس بوك» بطرح هذه الميزة «للتجربة» ضمن مجموعات مغلقة «Closed Groups» في كلٍّ من دول إسبانيا وإيرلندا وفقاً لشركة «TechCrunch» حيث قالت إدارة «فيس بوك» ان كل من هذه الدول هي مكان جيد لعملية إختبار هذه الميزة الجديدة "ضمن مجموعات مغلقة"؛ لأنَّ المستخدمين هناك لايمكلون الكثير من الأصدقاء خارج البلاد، وفي الوقت نفسه يتيح اختبار هذه الرموز التعبيرية على شبكة التواصل الاجتماعي بلغة مختلفة.

إنَّ استخدام الرموز التعبيرية ستكون متاحة للجميع ضمن المنشورات والمشاركات لدى «فيس بوك» في وقت لاحق «بعد انتهاء التجربة»، ولكي تقوم بإضافة رمز تعبيري تقوم بالضغط بشكل مستمر على زر «أعجبني» لتظهر لك الرموزُ الأخرى "بالنسبة للهاتف المحمول"، أو تقوم بتحريك المؤشر فوق زرّ «أعجبني» لتظهرَ لك الرموزُ الأخرى "بالنسبة لأجهزة الكمبيوتر"، وسيظهر الرَّمزُ الذي اخترتَه بنفس طريقة ظهور الإعجاب على المنشور كعددٍ، وبجانبه الرمز.

وفي تصريح لأحد المسؤولين في «فيس بوك»: « الناس يأتون إلى «فيس بوك» ليتبادلوا كل شيء فيما بينهم ، ومع إضافة هذه الرموز التعبيرية سيتمكنون أكثرَ من التعبير عمَّا يريدون وقد قال «مارك زوكيربرج» المدير التنفيذي لشركة «فيس بوك» الشهر الماضي في تصريح له في صحيفة واشنطن بوست: "إنَّ شركة «فيس بوك» تقوم بدراسةٍ كيفية إدراج زر «لا يعجبني»، أو على الأقل إضافة شيء يسمح لك بالتعبير عن مشاعرك".

وعند إعلان «فيس بوك» عن هذه الميزة قام بعض الأشخاص بإضافة روابط غير آمنة على أنها تقوم بتحميل هذه الميزة، ولكن هذه الروابط غيرُ صحيحة وتسمح لهم باختراق حسابك، حيث إن «فيس بوك» ستقوم بطرح هذه الميزة بشكل كامل في وقتٍ لاحق، وذلك بعد انتهائه من تجربتها.

إن استخدامَ الرموز التعبيريةِ في المنشورات والمشاركات على شبكة التواصل الاجتماعي «فيس بوك» يمتلك إيجابيات وسلبيات؛ فمن الناحية الإيجابية أصبح للمستخدم حرية التعبير عن مشاعره حيال منشور معين، ولكن في نفس الوقت ماتزال هناك مخاوف من استخدام هذه الميزة، وعادة ما يدعو التعبير الواضح عن المشاعر إلى القلق لدى بعض الأشخاص ضمن شبكة التواصل الاجتماعي، «الناس عموماً يخافون من الحقيقة!».

مشاركات القراء

الحالمون الجدد

ذاكرةٌ مشوشةٌ تلفّهم تجعلهم عاجزين عن التمييز جيداً، أيهما كان الأصعب، هل هو ركوب البحر بمركب من المطاط الخفيف، أم هي ليالي البرد والخوف التي قضوها في الغابة، أم أنها اجتياز المناطق الحدودية مثل مهربي السلاح والمخدرات؟، هم اقتنعوا تماماً منذ الخطوة الأولى أن لا فشل في هذه الرحلة فالفشل يعني الموت، لذا فليس بالشيء الغريب أن ترى الموت قد بزغ من عيون بعضهم على شكل حياةٍ جديدةٍ بعدما ولدوا ثانية بوصولهم.

يصلون بعد رحلة العمر، كما يطلقون عليها، كأشجار جرداء لا أغصان فيها، يحملون أحسادهم المتعبة بتثاقل إلى نقطة النهاية التي تكون أحدَ مخيمات اللجوء، والتشتت دائماً سيد الموقف، فالبداية هنا صعبة.

فهنا في أحد مخيماتِ اللجوء الألمانية، تسمع الكلمات، وهي تتفكك أحرفاً من شفاه الحالمين الجدد، والحروفُ تسافر بك إلى عالم آخر يشبه قصصاً قد سمعناها يوماً من كبار النكبة، نكبة فلسطين، تشاهد وجوهاً مستسلمة متيبسة ومستعدة للانكسار جراء ما عاشته خلال الأيام الفائتة، وفي أعينهم الخاوية لا مكان للدموع، فمعظم الدموع قد سالت أثناء عيشة القهر والذل في سوريا وما تبقى منها قد سال على الطريق، ترى داخلها إذا ما أمعنت النظر جيداً ظلال خبرة مؤلمة اكتسبوها في ظروفٍ بشعة وتوقيت لا يليق بشيبة الكبار منهم، ولا بعمر الصغار أحفادهم، وعند وصولهم فرادى وبانتظار دورهم للتسجيل، لا شيء ليفعلوه سوى تبادل القصص ليفرّغوا بعضاً من الأمهم المتراكمة جراء تلك الرحلة، بطريقة لا إرادية ومباشرة يبدؤون بتبادل الكلمات بحديثٍ طويل، هذا يروي قصته وذاك يستمع بإنصات جيد، يتبادلون الأدوار في كل حينٍ، وعلامات التفاعل ترتسم على وجوههم، كلٌ يركز بقصة الأخر، وكأنهم لم يمروا من الطريق القذرة ذاتها.

بعد قليل من الوقت سيكتشفون أنَّ هذا المكان لا يعترف بصغير وكبير، جميعهم عبارة عن أرقام ينتظرون دورهم ليبدؤوا حياتهم الجديدة، والحياة هنا لا تمرُّ إلا من خلال خيمة كبيرة غالبا يدخلونها ضيوفا غرباء يستنكرون من بداخلها، ويتعاملون معهم مثل خوف الأطفال من مسّ النار، ليصبحوا من أهل المكان بعد دقائقَ قليلة، لكلٍّ تختُهُ، شرشفهُ، ملعقتُه وصحنُه، فلا خصوصية لك هناك سوى ما سبق ذكره، تستمع لما يستمع له زميلك في التخت المجاور، حتى وإن كنت منزعجاً فاللجوء الجديدَ من شأنه الإزعاج والإرهاق والأرق، تنام حين ينامون وتستيقظ مع أوَّل المستيقظين.

لا شيء مؤلمٌ هنا مثل كلام الأطفال، ترى عفويتهم في الحديث عن تجربة اللجوء تنافس خبرة الرحّالة والمهاجرين القدامى في وصف المغامرة، أذكر حسن ذلك الطفل بعمر سبع وردات أكملت تفتحتها في غاباتٍ مقدونيا لا يكل لا يمل من ترديد مقولته «نحن رجال ما منخاف، لك نمت ليلة بالغابة يا زلمة بعز البرد».

لا سببَ لترديد جملته هاته، والتي ينطق بها فجأةً ليذكر والده بأنه الطفل القويّ الذي صبر على مشاقٍ اللجوء، ووالده دائماً ما يتذكر عجزه في تلك الليلة عندما أجبر ليرى ابنه وهو متجمد مثل قطعةٍ من خشب السنديان، مفترشاً الأرض، نائماً في عراء الطبيعة، مشابهاً ومشاركاً بذلك آلاف الأطفال غيره.

كثرَ الحالمون الجدد وضاقت بهم الأرض العربية واتسعت لهم مخيمات اللجوء الألمانية والتي من خلالها سيثبتون أنهم الأفضل، ويستحقون الحياة، فالتاريخ يشهد أن الحالمينَ لا يمكن ترويضهم أبداً.

كيفية استجابة الأطفال للرضوض والصدمات النفسية 2

المرور بتجربة مؤلمة يمكن أن يؤدّي إلى تطوُّر حالة نفسية تتمثل في مجموعة من الاستجابات العاطفية والمعرفية والفيزيولوجية تجاه الموقف الصادم الذي يحمل تهديداً أو خطراً على الذات، وهذه الاستجابات يمكن أن تصنف ضمن ثلاثة أنماط، عند الكبار على الأقل، حسب قول الدكتور جمال خليل صبح، وهي:

ردّات الفعل التي تأتي على شكل اقتحامات

- وجود ذكريات، وأفكار، ومشاعرَ مرتبطة بالموقف الصادم، تقتحم الشعورَ بشكل قسريٍّ، ولا إرادي.
- الشعور بإعادة معايشة الحدث الصادم في الحاضر حتى بغياب أسباب الخطر الحقيقي.
- عدم القدرة على إيقاف التفكير في جوانب معينة من الحادث الصادم.

السلوك التجنبي الواضح

- محاولة تجنّب كل ما يتعلق بالحادث الصادم من أشخاص ورموز وأماكن، وجوانب مرتبطة بالحادث الصادم.
- انسحاب وعزلة اجتماعية.
- الابتعاد عن كل الأنشطة التي ترتبط بالحادث الصادم.

زيادة ملحوظة في مستوى الإثارة الفيزيولوجية والتوتر الجسدي

- ارتفاع مستوى العصبية والتوتر بشكل عامٍّ، وعند استذكار الحادث الصادم بشكلٍ خاصٍّ.
- أعراض جسدية كالصداع، والدوخة، والخفقان، والتعرُّق، والتنميل، وزيادة خفقان القلب.
- الإحساس بتبلد العواطف والشعور.
- صعوبة متزايدة في السيطرة على الانفعالات.
- موجات من الغضب.
- الحزن الشديد.
- اضطراب واضح في النوم.
- عدم القدرة على التركيز ومشاكل في الذاكرة.

هل يجب توفر كلِّ هذه الأعراض حتى نقول إن لدينا صدمة نفسية؟

يوضح الدكتور صبح في كتيبه «الرَّضوض والصدمات النفسية» الصادر عن شركة روّاد المستقبل ليس بالضرورة، وفي بعض الحالات يمكن أن توجد أغلب ردّات الفعل أو الأعراض المذكورة، ولكن في حالات أخرى يمكن أن تسيطر بعض هذه الأعراض وبمستويات مختلفة من الشدة.

هل أعراض الشدة النفسية عند الأطفال هي نفسها عند الكبار؟

هناك اختلاف مهمٌ من حيثُ الاستجابة للتعرُّض للصدمات بين الأطفال والكبار، ومن المهم التذكير بأنَّ الأطفال يتأثرون بالتعرُّض للحوادث الصادمة بدرجة أكبرَ من الكبار، وبشكل عامٍّ فإنَّ الأطفال يُبدون مجموعة من الأعراض التي يمكن مشاهدتها مثل:

- الخوف الدائم والقلق.
- تراجع واضح في بعض القدرات المتعلمة، مثل البلل في السرير أو عدم القدرة على ضبط إخراج الفضلات.
- صعوبات في النوم وكوابيس ليلية وأحلام مخيفة.
- صعوبات في التركيز.
- مشاكل سلوكية واضحة.
- تراجع في الأداء المدرسي.
- تقلب واضح في المزاج.

هل يستجيب الأطفال للصدمات بنفس الدرجة في كل الأعمار؟

هذه نقطة مهمة جداً، ولا بدَّ من تمييز استجابات الأطفال حسب المرحلة العمرية التي يوجدون فيها، وعلى العموم يجب الانتباه إلى الاستجابات:

الرضع والأطفال الصغار من 0 - 2 سنة

- إن اضطراب فترات الرضاعة وعدم انتظامها.
- اختلال فترات النوم الطبيعية «من 16 - 20 ساعة يومياً».
- عدم الاستقرار النفسي واضطراب العلاقة الآمنة مع الأم.
- في فترات اليقظة: زيادة ملحوظة في النشاط الحركي عند الرضيع «اليدان والقدمان»، وتوتراً أعلى للبكاء غير المرتبط بالأكل أو بإخراج الفضلات.

عند السنتين: إظهار تعلق شديد بالأم «قلق الانفصال».

- الخوف من الهجران والوحدة.
- النقصان الملحوظ في اللعب الحرِّ، والاستكشافي ومحدوديته.
- نزوع الأطفال إلى تكرار ألعاب محدَّدة تفتقر إلى المتعة مرّات ومرّات.
- قد يظهر سلوك عدائيٌّ تجاه الألعاب المادية «مثلاً يلتقط الطفل لعبة معينة، يتكلم معها، ويضربها بيده ويعنفها».
- تبدل المزاج الحادّ دون أسباب واضحة.

في عمر 3 - 5 سنوات

- الخوف الشديد من الانفصال عن الأهل.
- بكاء متكرِّر ونظرات من الترقب أو حالة من الذهول.
- احتمال مشاهدة نوع من النشاط الحركي الزائد غير المرتبط بهدف معين.
- السلوك النكوصي لحالات سابقة تجاوزتها المرحلة العمرية الحالية «مثلاً ظهور حالات من التبول اللاإرادي، أو عدم القدرة على التحكم بإخراج الفضلات».
- إبداء حالات من قضم الأظافر ومص الإصبع أو الخوف من الظلمة.
- تراجع الأداء اللغوي للطفل بشكل واضح مع احتمال ظهور بعض الاضطرابات اللغوية بمستويات بسيطة «تأتأة مثلاً أو لجلجة».

الفترة العمرية من 6 - 12 سنة

- ظهور صعوبات واضحة في عمليات ووظائف الانتباه «مثلاً صعوبة في التركيز، عدم القدرة على اتمام الوظائف والأنشطة لنهايتها، تشتت الانتباه».
- خلل ملحوظ في وظائف الذاكرة «صعوبة في تذكر معلومات جديدة تم تعلمها، نسيان بعض الحاجيات الشخصية في المدرسة».
- ظهور مخاوف جديدة «مثلاً الخوف من الغرباء أو من بعض الحيوانات».
- الانسحاب الاجتماعي، والابتعاد عن الأصدقاء ونشاطات اللعب.
- تدهور واضح في الأداء المدرسي.
- ظهور أوجاع وآلام جسمية في مناطق محددة مع عدم وجود سبب عضوي واضح «عند الأطفال في الرأس والبطن على الأغلب».
- صعوبات واضحة في النوم.
- زيادة تواتر الكوابيس والأحلام المزعجة والمخيفة قد لا ترتبط بالصدمة.
- نوبات من الغضب غير المرتبط بسبب معين.
- نزق وعصبية زائدة.
- بكاء من دون أسباب مباشرة.
- إنكار تصديق ما حدث، أو الشعور باللامبالاة تجاه الحدث.

بذرة الكتان من أغنى المصادر النباتية بـ «أوميغا 3 و6»

بذور الكتان التي تحظى باهتمام كبير قديماً وحديثاً هي من أغنى المصادر النباتية بـ «الأوميغا 3» و «الأوميغا 6»، ومن المصادر الغنية جداً بالمعادن والألياف، وفيتامين «ب»، ويحتوي على زيت ثابت بنسبة تصل نسبتُه إلى 40 ٪ تقريبا، وهو زيت له قيمة غذائية كبيرة، وحوالي 90 ٪ من الأحماض الدهنية من أهمها حمض «اللينولينيك»، أي:الأحماض الدهنية غير المشبعة.

وتساعد بذور الكتان على زيادة الشعور بالشبع، وعلى حرق الكثير من السعرات الحرارية، والتقليل من خطر الإصابة بنوبات القلب، وتليين الشرايين، وخفض «الكوليسترول» لغناها بالأحماض الدهنية، ومضاداتُ الأكسدة فيها تسهم في الحصول على بشرة نضرة وصحية، ومكافحة الشيخوخة.

من فوائد بذور الكتان أنها محملة بالعناصر الغذائية المفيدة والمكونات الطبية، ومن المعروف أنَّ من خصائصها أنها تساعد على خفض الكوليسترول، وقد يتم تناولها في الوجبات، فهي تساعد أيضاً على تدفئة الجسم، وعند تناولها لا يتم هضمها بمفردها يجب تناولها مع الماء، ويمكنك تناولها مقرمشة، ويجب طحنها حتى يتم الاستفادة من فوائدها الغذائية، وإلا فإنها تمرُّ من خلال الجهاز الهضمي دون الاستفادة منها.

أفضل هدية طبيعية قد تعطيها لنفسك هي تناول بضع ملاعق من بذور الكتان، فهي تحتوي على أحماض «أوميغا3» الدهنية، ولها العديد من الفوائد الصحية للجسم، والخبر السار هنا أن أحماض أوميغا3 الدهنية توجد أيضاً في زيت السمك . ومن الفوائد المذهلة للأحماض أوميجا 3 الدهنية أنها تساعد في خفض الكولسترول و الحصول على بشرة صحيّة وجميلة

من فوائدها أنها غنية بمضادات الأكسدة التي تساعد في التخلص من الموادِّ الضارَّة التي تسبب السرطان، وخاصة سرطان القولون، وأيضاً تقليل الالتهابات التي تسبب الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب، والتهاب المفاصل.

تحتوي على نسبة عالية من الألياف، وتساعد في التخفيف من حالة الإمساك، واستعادة انتظام حركة الأمعاء، وضبط الوزن، إذ إنها تتمدد عند تناولها وتعطي إحساساً بالشبع، ولذلك يُنصح بتناولها قبل حوالي 30 دقيقة من موعد الوجبة لكي تكبح شهيتك.

ومن أهم فوائدها أنَّ المواد المؤكسدة والمواد الكيميائية النباتية التي فيها تعمل على مكافحة الشيخوخة، وقد أثبتت الأبحاث أنها تدخل في تركيب الكريمات المكافحة للشيخوخة، ولا يحتاج المرء إلى إنفاق المزيد من الأموال على هذه الكريمات، واستبدالها بالمواد الطبيعة مثل بذور الكتان، وتساعد قشورُها على ضبط توازن الهرمونات الأنثوية، وتقليل أعراض سنِّ اليأس عند المرأة؛ لأنَّها تعمل على تعزيز الخصوبة.

ومن أبرز فوائدها أنها تذيب الدهون إذا أخذت مطحونة قبل الوجبة، على أن يتمَّ الطحن بشكل يوميٍّ أو يوماً بعد يوم ووَفق الكمية المطلوبة؛ فالمواد تتأكسد وتذهبُ فائدتُها، وإذا أردت تحقيق الاستفادة الكاملة منها فيمكنك أخذها مع زيت الكتان.

يرجع استخدام هذه البذور منذ العصور القديمة، وتشير الأدلة إلى أنَّ عصر الملكة نفرتيتي في مصر قد شهد استعمالا لهذه البذور، ويُزرع حاليًا في جميع أنحاء العالم بعد أن حظي بتقدير متميز كعشبة طبية، وقد استخدمه الفراعنة في وصفات طبية عديدة، كما مركبات الروائح العطرية، والتدليك لعلاج بعض الأمراض والإصابات، وحضروا من مسحوق البذور لبخات، وقد ورد في بردية «إيبرز» الطبيَّة لعلاج الجروح والقروح والأكزيما الرطبة، وطرد الحرقة موضوعيا، ويحتوي أيضا على عناصر غذائية هامة ومفيدة لصحة الجسم، وتحتوي بذور الكتان على زيت ثابت بنسبة تصل إلى 40 ٪ تقريبا، وهو زيت له قيمة غذائية كبيرة، وحوالي 90٪ من الأحماض الدهنية، من أهمها حمض «اللينولينيك»، وفي كل مئة غرام من هذا الزيت، 55 غرام من زيت أوميغا 3.

يحتوي بذور الكتان على زيت ثابت بنسبة ما بين 40- 50٪ ومن أهم مركباته حمض «اللينولينيك»، وبروتين، وصموغ، و «جلوكوزيدات اللينامارين» الذي يكوِّن «السيانوجين» و «جلوكوزيد السيانوفوريك». ويستخرج من البذور ذات الرائحة المميزة زيتٌ يطلق عليه «الزيت الحار» والمعروف بـ «السيرج».

وقد حظي الكتان بشعبية كبيرة في الشرق الأوسط، فزُرِعَ منذ أكثر من 7000سنة، وطريقة استخدام بذر الكتان لعلاج الحصبة هو أخذ ملء ملعقة كبيرة من مسحوق البذور في كوب من الماء ثم يوضع على النار حتى درجة الغليان ثم يرفع من على النار ويغطى ويترك جانبا لمدة عشر دقائق، ثم يصفى ويشرب منه كوبٌ إلى كوبين في اليوم الواحد.

استخدم الفراعنة هذه المادَّة في وصفات طبية عديدة، كمركبات الروائح العطرية، والتدليك لعلاج بعض الأمراض والإصابات، وحضروا من مسحوق البذور لبخات «لزقة»، وقد ورد في بردية «إيبرز» الطبية لعلاج الجروح والقروح والأكزيما الرطبة، وطرد الحرقة موضوعيا، وفي علاج الضعف الجنسي، وضد انسكاب الدم، والصلع، وتستعمل مسكنا موضعيا لالتهابات الاصابع «الدامس». بينما ذكر في بردية «هيرست» ضمن وصفة لعلاج تشقق الشرج.

في الكتان: "بذر الكتان كثيرُ الدهن، يحلل الأدران، ويسكن الصداع المزمن، ويصلح الشعر، وبالعسل يدرُّ الفضلات، ويسكن المفاصل والنقرس وعرق النسا، ومنقوع البذور يُستعمل في علاج نزلات البرد والجهاز التنفسي، ويفيد المعدة والتهاب الكلى والمثانة. ويساعد على إدرار البول.

يحضر المنقوع بإضافة نصف لتر ماء في درجة الغليان إلى ملء ملعقة من مسحوق البذور، ثمَّ يصفى، ويمكن إضافة عصير الليمون أو بعض السكر، ويؤخذ زيتها لعلاج الإمساك، وخاصة مرضى البواسير".

أثبتت الدراسات الحديثة أن مشروب مسحوق البذور مليِّن، ويستعمل في عمل الحقن الشرجية المفيدة وفي معالجة التهابات الغدة النكافية.

ونظراً لأنَّ الكتان غني بالدهون والمواد الهلامية فإنه يشكل علاجا جيدا لكثير من المشكلات المعوية والصدرية، لا سيما عندما تؤخذ البذور كاملة داخليا، فإنها تلطف التهيج في القناة الهضمية، وتمتص السوائل وتنتفخ حيث تشكل كتلةً هلامية تعمل كمليِّن كتليٍّ فعَّال، وتستعمل في معالجة الحصوات والتهابات الجهاز البولي، حيث يشرب مغليا بأن تُضاف ملعقة كبيرة من مجروش البذور إلى كوب ماء مغل وترك لمدة 10دقائق ثم تحرَّك جيدا، وتشرب كاملة بما في ذلك مجروش البذور، وذلك بمعدل مرَّة في الصباح، ومرَّة في المساء.

أما علاج القروح، وتيفوئيد الأمعاء، والحصوات المرارية، ونوبات المغص فيستعمل زيت بذر الكتان بمعدل ملعقة صغيرة ثلاث مرات في اليوم.

وقد صرَّح الدستور الالماني باستخدام بذور الكتان كعلاج للإمساك وكذلك لعلاج التهابات الجلد، ويستعمل الكتان ضدَّ حساسية القولون، وكذلك ضدَّ التهابات المثانة بحيث يؤخذ ملء ملعقة من مجروش البذور وتغلى لمدة ثلاث دقائق مع كوب ماء وتبرَّد وتشرب كاملة مرَّة واحدة في اليوم، وتستخدم بذرة واحدة بعد ترطيبها وتوضع تحت مقلة العين حيث تقوم على تجميع الشوائب والمواد الغريبة في العين.

والكتان والمعروف علمياً باسم Linum usitatissimum يستعمل في علاج التهاب الردب "التهاب الردب هو أكياس صغيرة في بطانة القولون، والقولون هو الجزء الأكبر من الأمعاء الغليظة. إنَّ الأكياس الصغيرة تتقبب خارج القولون، وهذه الأكياس المليئة بالبراز تسمى الردوب، كما يطلق على الحالة التي يحدث فيها اسم الردب" حيث أثبتت لجنة الخبراء الألمان التي تقيم الأدوية العشبية لصالح الحكومة الألمانية، والتي تناظر إدارة الغذاء والدواء الأمريكية FDA أنَّ استخدام 1 إلى 3ملاعق كبيرة من العشب المسحوق مرتين إلى ثلاث مرات يوميا مع الكثير من الماء يعالج من التهاب الردب.

وفي الطب الهندي يستخدم بذر الكتان على نطاق واسع كعلاج السعال، والالتهاب الشعبي، والسيلا، حيث يطبخ بعد غسله ودقه واستعماله كلبخة من الخارج للأمراض التالية:

- تسكين الأم التهاب المعدة.
- تسكين ألم أسفل البطن.
- التهاب الغدة النكفية.
- التهاب الغدَّة اللمفاوية.
- الأمراض الجلدية المتقيحة.
- الدمامل والقروح الصلبة.

ومن الداخل فإن المواظبة على شربه حتى الشفاء تفيد جيدا في الأمراض الآتية:

- التهاب الجلد المخاطي وتسكين آلامه.
- ألام السعال الجافة، والحد من نوبة آلام القرحة المعدة والمعوية.
- نوبات المغص الناتج عن حصاة في المرارة أو الكليتين.
- آلام التهاب الجهاز البولي من كليتين أو مثانة أو بروستات.

قروح الأمعاء الغليظة ـ قروح التيفوئيد في الأمعاء.

الطريقة: يؤخذ من مسحوق بذر الكتان مقدار ملعقة كبيرة مع ربع لتر من الماء، ويغلى لمدَّة ثلاث دقائق، ثم يترك لمدَّة 10 دقائق، ويحرَّك كله، ويشرَب ساخناً مقدار كوبين في اليوم، كما يمكن تحليته بعسل أو سكر.

فسحة أمل تقيم معرضاً للأطفال

أقامت جمعية «فسحة أمل» في حلب معرضاً بعنوان «إبداعنا» للرسومات والأعمال اليدوية عرضت من خلاله أعمال متدرباتها الصغار ضمن مشروع «فسحة طفل». وشملت أعمالاً في الصوف، و إعادة تصنيع المواد التالفة، وحضر هذا المعرض العديدُ من الجمعيات والهيئات، والمنظمات المدنية.

وجمعية «فسحة أمل» هي جمعية خيرية تأسست عام 2012 في حلب. ويقول القائمون على الجمعية: «فسحة أمل، اسم اخترناه معاً بعناية، اسم على مسمى يمنح فيه البعض للبعض الآخر فسحة من الأمل، ويتساوى الطرفان في السعادة و الشعور بالنشوة، الأول يكفل بتبرُّع بمبلغ مالي بسيط، و الثاني يتيم و برغم فقدانه والدَه لسبب أغلب الظن يجهله يشعر أن هناك شخصاً في مكان ما .. يكترث فسحه أمل ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل، قتل آلاف السوريين نتج عنه تشريدُ و تيتيم آلاف الأطفال. أحببنا مع بعض, كشباب وصبايا موزعين بين المغترب والداخل، أن نكون جمعية للأيتام».

محطات طافية في البحر لمساعدة المهاجرين

بدأ ناشطون أوروبيون يعملون في المجال الإنساني بصناعة محطات ذاتية الطاقة تثبت في عدَّة نقاط في البحر المتوسط بين إفريقيا وأوروبا، في محاولة لمساعدة المهاجرين والغارقين على طلب المساعدة.

وأفاد مركز «Zentrum für Politische Schönheit» وهو صاحب الفكرة، في تقرير له أنه بدأ بالتعاون مع متطوعين نمساويين بتجريب نموذج من هذه المحطات الطافية، الأحد 4 تشرين الأول الجاري.

والمحطات مزودة بألواح طاقة شمسية، إضافة إلى جهاز تحديد مواقع بتقنية الـ GPS وهاتف وأضواء.

وستثبت المحطات بعد أخذ التصريحات اللازمة من الدُول المعنية في عدّة نقاط في المتوسط، تكون على الطرق المعهودة التي يسلكها المهاجرون في عرض البحر، كما سيتم التنسيق مع خفر السواحل التابع لهذه الدول لاستقبال أية طلبات نجدة تأتي منها.

المشروع الذي يكلف 230 مليار يورو، سيكون جزءًا من الصندوق المالي النمساوي في الاتحاد الأوروبي، وسيبدأ إنشاؤه في ربيع 2017 على أن يكون جاهزًا خلال عام 2030.

لكن القائمين على المشروع قالوا إنه في ظلِّ الموت المتزايد في البحر لن ينتظروا حتى الموافقة على المشروع، وسينشرون 1000 محطة مجهزة في أسرع وقتٍ ممكن.

تفعيلة

فادي جومر

قاطعة طريق

يا واقفة بين الصلا و الرب
كل ما دعا هالقلب
بتسرقي الدعوة
وبتصير لعيونك
مرات بالضحكة
مرات بالقوة
وبفكّرا ضاعت
بالغيم يا ع الدرب..
يا ساكنة بين الحلم و البال
كل ما شرد فكري
قدامي بتمري
وبتعرفي حلمي
وبتكشفي سري
وبتصير روحي خيال
يا نايمة بين الهدب و العين
كل ما طبق جفني
من بعيد بتغني
وبتسرقي الغفوة
وبتهربي مني
وبسهر أنا ليلين..
•••

بتكتبي

وبتكتبي كلمات
مرات مكتوبة بحبر
وبعسل مرات
وبضل صلي للحرف
يلّي انرسم
وشّو بإيديكي
تـ كوّن الكلمة
وبيسرح خيالي
بلكي القلم بيزل
وبينكتب اسمي
لو تعرفي يا بنت
قبل الحكي شو كنت :
جفني: حجر
عيني: مطر
عمري: سفر
وأيام عم تمر
ما بتنحسب من عمر
واقف متل هالوقت
لو تعرفي يا بنت
شو عملت الكلمات
بالقلب .. بالدقات
شو حركت النجوم
و شو فيّقت أموات
وبعدك عم تقولي
شو قصة الكلمات؟؟؟
•••

لا ترجعي

لا ترجعي
قبل المطر
ما يغسّل الحارات
لا ترجعي هلق
وتتركي بالك
ضايع على المفرق
لو تعرفي
قديش عاجبني
إني عم اشتقلك
لو تعرفي ملقى الصدِف
قديش يلبقلك
لا ترجعي قبل المطر
مرتاح جفني ع البكي
ومرتاح عمري ع السفر

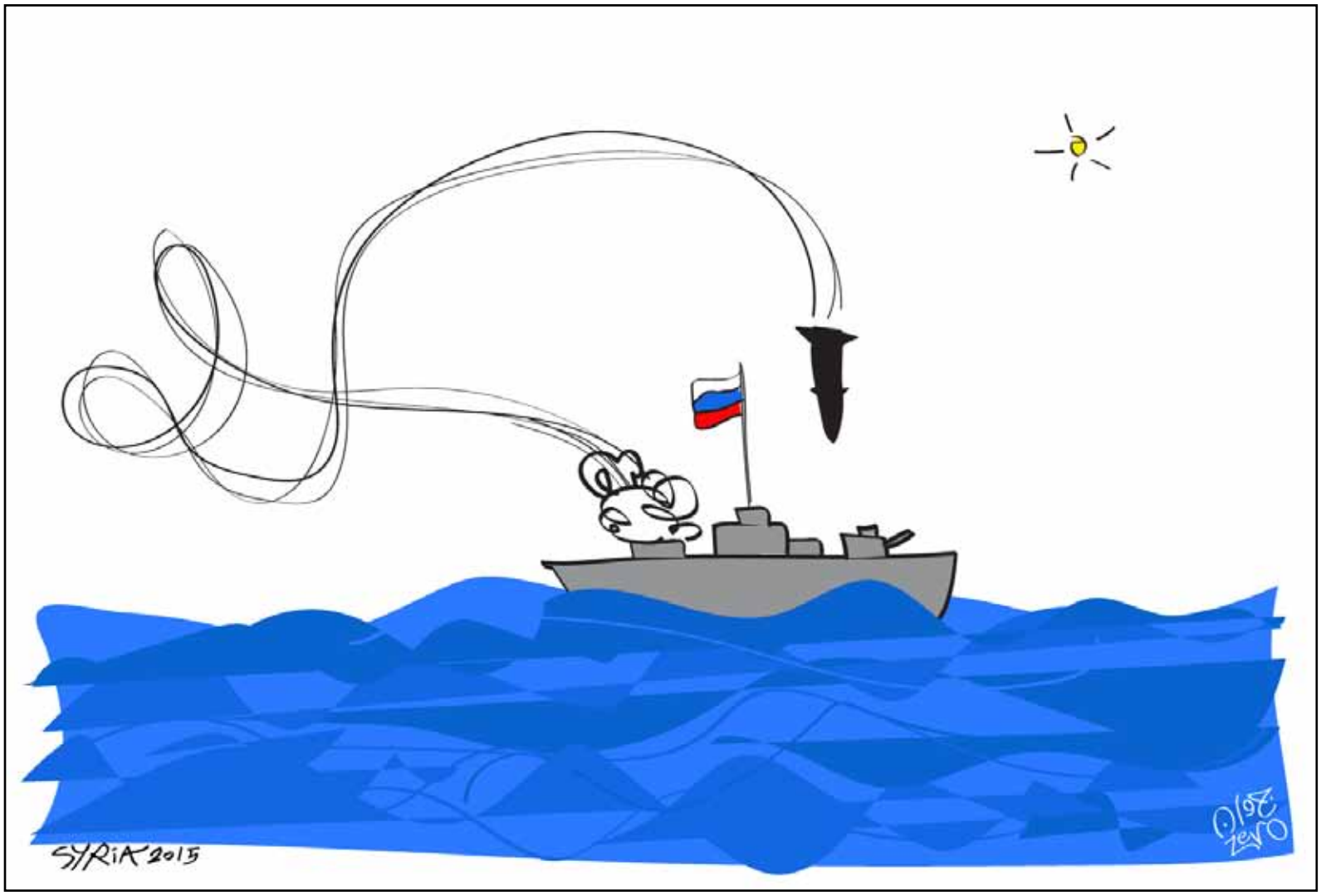

خيمة مبتكرة تقي عوامل الجو وتوفر المياه والطاقة

سوريتنا برس

أعلنت المهندسة المعمارية الأردنية عبير صيقلي ابتكار تصميم جديد هو الأول من نوعه في العالم، لخيمة خاصة باللاجئين بهدف حمايتهم من العوامل الجوية وتوفير حلولٍ لمشكلة الكهرباء والماء.

وتبعاً للمصممة تأخذ الخيمة الجديدة شكل نصف كرة، تتمكن جدرانها المتماوجة من امتصاص الطاقة الشمسية وتحويلها إلى تيار كهربائي يخزن في بطاريات توضع بداخلها أو خارجها، كما توفر جدرانها طريقة مبتكرة لتجميع مياه الأمطار وتخزينها للاستفادة منها.

وأوضحت صيقلي في موقعها الشخصي على الشبكة العنكبوتية أنَّ "هذا التصميم يأتي في أعقاب الكوارث الطبيعية والحروب التي خلفت الملايين من المشرَّدين، الذين لا يجدون ملاذاً لهم سوى الخيام التقليدية التي لا تؤمن لهم الحاجات الأساسية كالماء والكهرباء. وبالمقابل تؤمن هذه الخيمة الحرارة، وتخزِّن الكهرباء والماء، كما تتميز بوزنها الخفيف الذي يسهل التحكم بها ونقلها من مكان إلى آخر".

استخدمت المعمارية في تصميم هذه الخيمة القماشَ المصنوع من خليط «سباندكس» والمشدود على أنابيب بلاستيكية منحنية وخفيفة، ما يساهم في جعل الخيمة مستقرَّة إنشائياً في جميع الظروف المناخية، إضافة إلى مقاومة عالية لحمولات الشدِّ والضغط.

التصميم المجوَّف يوفر أيضاً مساحات إضافية، ومكاناً لتوصيل التمديدات الكهربائية والمياه في الداخل، أما الألوان المختارة فتقلل من امتصاص الحرارة صيفاً، وتخفف من تسرب البرودة شتاء مع إمكانية تغير ألوانها حسب المنطقة المراد استخدامها فيها.

استوحت صيقلي تصميمها مما شاهدته أثناء جولاتها في الصحراء الأردنية، حيث يقطن آلاف اللاجئين السوريين، ويعانون من ظروف قاسية، ومن ملاحظتها الدقيقة لتصميم خيام البدو الرحل والذين تكيفوا مع هذه الحياة منذ

مئات السنين.

في هذا السياق يؤكد المهندس المعماري غيث عيد أنَّ التصميم الجديد قد يعود بنفع كبير على اللاجئين السوريين، هذا ولم يعلن عن الكلفة التقديرية للتصميم بعدُ، لكنَّ الأهم هو أن يوجد من يتبنى تنفيذ هذا التصميم في الأمدِ القريب.

وينصح عيد الجهات المحلية "باعتماد الطرق المحلية في بناء المساكن المؤقتة، بدلاً من الخيام، للنازحين داخلياً، كالبيوت التي تبنى جدرانها من أكياس مليئة بالتراب الناعم، وأسقفها من ألواح التوتياء المغطاة بالنايلون لمنع الحرارة، وتسرب المياه، هذه الطريق بسيطة ورخيصة؛ لأنَّ موادها متوفرة في البيئة المحيطة".

الجدير بالذكر أنَّ اللاجئين السوريين يعانون من صعوبات معيشية كبيرة جراء رداءة نوعية الخيام التي يحتمون بها، والتي تمتصُّ الحرارة صيفاً، وتسرِّب البرودة ومياه الأمطار شتاء، هذا الكابوس الذي يتجدَّد اليوم على أبواب شتاءٍ ليس أرحمَ من سابقه تبعاً للتوقعات.

يذكر ايضاً أنَّ عدداً من دول العالم المهدَّدة بالكوارث بشكل دائم، وخصوصاً الزلازل كإيران وتركيا، تسعى إلى تطوير هذا القطاع الهندسيِّ، إذ ابتكرت فرق التطوير في الهلال الأحمر الإيراني منذ سنوات خيمة، تعتمد على هياكلَ معدنية تتداخل مع بعضها بدلاً من تثبيتها بالبراغي، ما يسهل ويسرِّع من عملية التركيب، واعتمدت أغطية جديدة لها مصنوعة من موادَّ بلاستيكيةٍ أكثرَ مقاومة للعوامل الجوية.